الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

التحضير للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مذكرات محمد بوضياف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- ستيتي نور الهدى
- نقايفي إيناس

إشراف الدكتورة:

د/ سلوى بوشارب

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د/ الحواس غربي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	8 ماي 1945
د/ سلوى بوشارب	أستاذمحاضر "أ"	مشرفا	8 ماي 1945
د/ سعاد بولجويجة	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2024م– 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين...

ها أنا أصل إلى نهاية رحلةٍ كانت مليئة بالتحديات، لكنها أيضًا غنية بالتجارب والمعرفة. هذه المذكرة هي خلاصة جهد، وصدى خطواتٍ مضت بشغفٍ وأمل، وامتنان لكل من ساندني وترك أثره في هذه الرحلة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وبهذا التوفيق أهدي تخرجي لكل من كان لي دعمًا ونورًا في طريقي

إلى أمي... "نبع الحنان، ودفء الدعاء، لكِ كل الفضل، وكل الحبكِ كل الفخر، فقد صنعتِ من التعب إنجازًا ومن العثرات طريقًا نحو القمة ، يا ملجأي في الحزن، وفرحي في النجاح، إليك يا من كنتِ الدعاء المستجاب، والسند الذي لا يميل.

إلى أبي... "الركيزة التي لا تميل، والسند الذي علّمني أن الوقوف بعد السقوط شجاعة، الامتنان بحجم السماءإليك يا من علمتني أن الرجال مواقف، وأن العطاء لا يُقاس بالكلام بل بالأفعال".

إلى أختي زينب..." إلى طبيبتنا المستقبلية بإذن الله، النصف الآخر من روحي، وصوت القلب حين يصمت الكلام"

إلى أخيَّ العزيزين بدري وأشرف..."إلى سندي في الحياة ورفيقي درب الطموح، كل إنجازي هو ثمرة محبة أُخوية صادقة، فلكما أهدي هذا النجاح من القلب"...

إلى أستاذتي لعوبي منال..." إلى من أمسكت بيدي خلال أولى خطواتي في عالم التعليم، أنتِ من جعلتِ من فترة التربص تجربة لا تُنسى، ومنحتني من وقتك، وصبرك، وعلمك، ما لم يكن واجبًا بل حبًا ورسالة، لقد علمتني أن التعليم ليس مجرد مهنة، بل رسالة سامية تنبع من القلب وتُزرع في العقول، لكِ مني كل الامتنان والتقدير، وسيظل اسمك محفورًا في ذاكرتي مع كل نجاح أحققه".

صديقتي العزيزة منال..." يا رفيقة الدرب، وصوت الفرح في تعب أيامي، يا من وقفتِ حين مال الحرف، وابتسمتِ حين غاب الضوء، حتى وأنت بعيدة"

إلى شريكة الجهد والطموح إيناس..."إلى من كانت لي عونًا في كل خطوة، وسندًا في كل لحظة تعب،أهديك هذا التخرج الذي لن يكتمل فرحه دون ذكرك عملنا معًا كان تجربةً لا تُنسى، تشاركنا فيها السهر والتحديات، كما تقاسمنا الطموحات والآمال.فنجاح هذه المذكرة هو ثمرة تعبنا المشترك، وروح التعاون التي جمعتنا"

و أخيرا أهدي تخرجي هذا ..."لكل من كان له في قلبي مكان، ولكل من بصم في روحي أثرًا لا يُمحى"

هذه النهاية ما هي إلا بداية جديدة... فالحمد لله أولاً وآخراً

نور الهدى

الإهداء

و آخر دعواهم أن الحمدلله رب العالمين

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفورة بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمدلله الذي يسر البدايات و أكمل النهايات و بلغنا الغايات

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات و بكل حب أهدي ثمرة نجاحي

إلى جدتي الغالية..." التي كنت أحلم أن تشهد فرحتي في هذا اليوم تبارك لي بفرحتهاو دعواتها رحلت بجسدك، لكن حبك ودعواتك مازالت ترافقني. رحمك الله و أسكنك فسيح جناته"

إلى أبي الغالي ..."الرجل الذي كان ولا يزال مصدر إلهامي، إلى من علمني أن الإرادة و العزيمة تصنعان المستحيل، إلى من لم يدخر جهدا في دعمي و مد يده لي في كل خطوة..."

إلى أمي الغالية ..." من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى من منحتني الحياة بحبها و حنانها، إلى القلب الذي ينبض بالعطاء دون مقابل، إلى تلك الأيادي الخفية الدافئة التي كانت تنقذني بدعواتها و سر توفيقي و نجاحي..."

إلى أعز الناس، إلى من كانوا لي خير رفيق و سند، إلى من تقاسمت معهم لحظات الفرح و التعب، و كانوا دائما مصدر دعمي و قوتي...

إخوتي " **رضوان، سلمى، ياسمين، خيرالدين، لميس**"

إلى شريك أيامي، الذي أمدني بالقوة و آمن بي و دعمني في كافة الأوقات لأصل إلى ما أنا عليه الآن **خطيبي**

إلى الغاليات في مراتب إخوتي، بنات خالاتي العزيزات، لقد كنتم سندا لي، نبعا من الحب و التشجيع و نورا يضيء طريقا في كل خطوة، لكم مني كل الامتنان و المحبة و كل الاعتزاز... **زهرة، منى، أيــة، صفاء، إيمان، رحمة...**

إلى أصحاب الفضل العظيم صديقات الرحلة و النجاح إلى من وقفوا بجانبي كلما أوشكت أن أتعثر... صديقاتي، **خديجة، رميساء، أشواق**

إلى صديقة الطفولة، رفيقة الدرب و مصدر الإلهام، أهدي لكي هذا التخرج تقديرا لوجودك الدائم بجانبي، دعمك الذي لا يقدر بثمن، و ذكرياتنا التي ستبقى للأبد. ...**ريمة**

إلى الصديقة العزيزة التي كانت شريكة حقيقية في إنجاز هذه المذكرة، حيث تقاسمنا الجهد و الأفكار، و كان دعمها المستمر مصدر قوة و إلهام، هذا النجاح لنا معا، و شكرا على تشجيعها و دعمها الدائم... **نور الهدى**

ومن قال أنا لها نالها و أن أبت رغما عنها أتيت بها. الحمدلله على التمام و حسن الختام

إيناس...

الشكـــــــر و العرفان

قال تعالى:

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

[المجادلة: 11]

الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا سُبل العلم والعمل، ونسأله أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من يطّلع عليه.

نتقدم بجـزيـل الشكر و العرفـان إلى الأستاذة التي أشرفت على هذا العمل، **"بوشارب سلوى"** على كل ما قدمته لنا من علم و توجيه، لم تبخل علينا بنصائحها القيمة و ملاحظاتها الدقيقة،لها منا كل الامتنان والتقدير على وقتها وجهدها وصبرها معنا. دمت رمزا للعلم و العطاء، ودامت مسيرتـك مكللـة بالنجـاح و البركـة.

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل " **الحواس غربي**"،الذي كان سندا لنا في كل مرحلة من مراحل بحثنا هذا، و مصدر الهام يدفعنا للبحث و الاجتهاد، شكرا لحكمتك و توجيهك، غرست فينا الثقة و الإصرار. فلك منا خالص الشكر و الدعاء بأن يجزيك الله خير جزاء.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر و الامتنان كل أساتذة التاريخ و كافة عمال مكتبة الكلية دون أن ننسى عمال متحف المجاهد لولاية قالمة.

مقـــــــدمة

اعتبر أول نوفمبر 1954م الانطلاقة الفعلية للثورة الجزائرية التي أنهت أكثر من قرن من الاستعمار الفرنسي. و لم يكن هذا الحدث العظيم وليد الصدفة، بل جاء نتيجة لتحضيرات مكثفة و جهود تنظيمية كبيرة، قادها رجال آمنوا بحتمية التغيير عبر الكفاح المسلح بعد فشل الطرق السياسية و السلمية.

تعد المذكرات الشخصية إحدى المصادر الهامة التي لا يستغني عنها الباحثون في التاريخ، فهي تدخل ضمن الوثائق الرسمية المنشورة، وهي مادة تاريخية أصلية تتمتع بأهمية خاصة لما ترسمه من صورة حية لأحداث عاشها أصحابها و دونوها وهم قاصدون إيصال معلوماتها إلى الأجيال الصاعدة، يتحدثون فيها عن الوقائع التي اشتركوا فيها فعلا أو شاهدوها مباشرة. ومن بين المذكرات الشخصية التي ساهمت في كتابة تاريخ الجزائر، خاصة تاريخ الثورة نجد مذكرات محمد بوضياف.

تكتسي مذكرات محمد بوضياف أهمية بالغة كونها تقدم شهادة احد أهم الشخصيات القيادية الوطنية حول الظروف التي سبقت اندلاع الثورة، و تفاصيل ظروف تفجيرها ، حيث تسلط الضوء على الاجتماعات السرية، والتحديات التي واجهها القادة، والانقسامات داخل الحركة الوطنية. كما تبرز دور المنظمة الخاصة واللجنة الثورية في الدفع بالعمل المسلح، إلى جانب مواقفه من المصاليين. هذه المذكرات ليست فقط سردًا للأحداث، بل تحليلًا عميقًا لكيفية اتخاذ القرارات المصيرية خلال مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر، مما يجعلها مصدرا أساسيًا لفهم الثورة من منظور أحد قادتها البارزين.

- **أسباب اختيار الموضوع**

ـ الاهتمام الشخصي بالتاريخ الجزائري وخاصة فترة الثورة الجزائرية.

ـ تسليط الضوء على الجذور الفكرية و التنظيمية لثورة التحديات و الصعوبات للتحضير لثورة أول نوفمبر 1954م.

ـ إبراز أهمية المذكرات الشخصية للمجاهدين و صانعي الثورة منها مذكرات محمد بوضياف في التعرف على أهم المحطات و الوقائع التاريخية .

❖ **الإطار الزماني و المكاني**

لقد حددنا الفترة الزمنية من المجازر 1945م إلى غاية التحضير لاندلاع الثورة الجزائرية 1954م، و لطبيعة الموضوع و فهمه توسعنا في الإطار الزماني منذ ولادته حتى اندلاع الثورة. أما الإطار المكاني لموضوعنا فهو القطر الجزائري الذي كان يشهد فترة سياسية استعمارية.

❖ **أهداف الموضوع**

ـ تحليل رؤية محمد بوضياف الإستراتيجية.

ـ تسليط الضوء على مساهمات محمد بوضياف الفكرية و القيادية.

ـ فهم أعمق للمرحلة الحاسمة التي سبقت اندلاع الثورة الجزائرية.

❖ **إشكالية الموضوع**

تتمحور إشكالية موضوعنا عن مرحلة دقيقة و مهمة في تاريخ الجزائر من خلال رؤية محمد بوضياف و سرده للأحداث و التحديات التي واجهها رفاقه و الجهود التي بذلت لتوحيد الصفوف و إطلاق شرارة الكفاح المسلح. ومن هنا تبرز الإشكالية التالية:

✓ **إلى أي مدى استطاع محمد بوضياف من خلال مذكراته إعطاء تصور واضح للتحضير للثورة الجزائرية؟**

و تندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

ـ من هو محمد بوضياف؟ وماهي أهم حيثيات نشاطه السياسي؟

ـ كيف أثرت أحداث 08ماي 1945م على مسار الحركة الوطنية؟

ـ كيف أدت أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية إلى العودة من جديد إلى العمل المسلح؟

ـ فيما تجلى دور محمد بوضياف في التحضير للثورة؟

❖ **خطة الموضوع**

اعتمدنا في دراسة موضوعنا خطة تتكون من مقدمة أربع فصول و خاتمة تحمل مجموعة من الاستنتاجات إضافة إلى بعض الملاحق و قائمة لأهم المصادر و المراجع المستخدمة.

ـ **الفصل الأول:** بعنوان **محمد بوضياف بين السيرة و التوثيق** ، تناولنا فيه نشأة محمد بوضياف، و تحدثنا عن فترة من فترات حياته العلمية و العملية إلى حد بلوغه مرحلة النضج الفكري و الوعي السياسي، ثم انخراطه في حزب الشعب الجزائري. بالإضافة، تحدثنا عن مذكراته من دراسة ظاهرية للكتاب ثم دراسة مضمون الكتاب.

ـ **الفصل الثاني:** المعنون ب **ظروف اندلاع الثورة الجزائرية من خلال مذكرات محمد بوضياف** ، تطرقنا فيه إلى تأثير مجازر 08ماي1945م على نفسية محمد بوضياف، و تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية و نشاطها على المستوى الداخلي و الخارجي و أهم أعمالها.

ـ **الفصل الثالث:** الذي استعرضنا فيه نحو **العمل المسلح من خلال مذكرات محمد بوضياف** ، خصصناه حول تأسيس أول نواة شبه عسكرية و هي المنظمة الخاصة وما ترتب عن اكتشافها من نتائج سلبية، و تسليط الضوء على أزمة الانشقاق 1953م والتي أفرزت خلافا حادا بين المصاليين و المركزيين، و أهم نتائج الأزمة وهو ظهور اتجاه ثالث و هو الاتجاه المحايد.

ـ **الفصل الرابع:** المرسوم **بالاستعداد للثورة الجزائرية كما وثقها محمد بوضياف في مذكراته** ، تحدثنا عن أهم التطورات السياسية التي سبقت اندلاع الثورة من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى اجتماع ال 22 الذي كان المرجعية الأساسية للثورة و لجنة الخمسة التي تحولت إلى لجنة الستة و بداية العمل المسلح.

❖ **المنهج المعتمد**

و قد اعتمدنا في موضوعنا على منهجين مختلفين:

المنهج التاريخي الوصفي : استخدمناه لرصد و تسلسل أهم الأحداث التاريخية و ترتيبها زمنيا لمعرفة حيثياتها، و تقديم تفاصيلها في إطار أكاديمي منهجي واضح.

المنهج التحليلي: استندنا إليه في الدراسة العلمية و تحليلها على ضوء الأحداث و الوقائع و ربطها ببعض و استنتاج الأحكام.

❖ **أهم المصادر و المراجع**

- **المصادر**

1) **التحضير لأول نوفمبر 1954م** لمؤلفه محمد بوضياف، وهو كتاب قيم تناول قضايا مهمة في تاريخ الثورة باعتبارها شاهدت عليها و قد حمل بين صفحاته حقائق دقيقة فلقد استفدنا منه كثيرا في كتابة المذكرة حيث اعتمدنا عليه في جميع الفصول باعتباره مصدر أساسي تابع لعنوان موضوعنا.

2) **مهندسوا الثورة** لعيسى كشيدة، يعتبر مصدرا مهما و أساسيا في هذا الموضوع لأن صاحبه ارتبط مصيره باندلاع الثورة و كان مقربا من مجموعة الستة الذين فجرو الثورة. اعتمدنا عليه في الفصل الثالث و الرابع.

3) **جذور أول نوفمبر1954م** لبن يوسف بن خذة، يعتبر مصدرا هاما لقرب مؤلفه من أحداث تلك الفترة. اعتمدنا عليه تقريبا في جميع الفصول.

4) **اغتيال...حلم (أحاديث مع بوضياف)** لمحمد عباس، الذي كان له أحاديث معه حول سيرته و بعض الحقائق التاريخية.

5) **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر بجزئه الثاني و الثالث** لعبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، حيث اعتمدنا على الجزء الثاني في الفصل الثاني و الجزء الثالث في الفصل الرابع.

- **المراجع**

1) **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية1962م** لعمار بوحوش، وهو مرجع مهم جدا، اعتمدنا عليه في الفصل الثالث و الرابع.

2) **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني** لمومن العمري، فقد كان بالنسبة لنا مرجع مهم اعتمدنا عليه في الفصل الثاني و الثالث.

3) **مظاهر المقاومة الجزائرية** لمحمد الطيب العلوي، اعتمدناعليه في الجزء الخاص في مجازر 08ماي 1945م.

4) **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** ليحي بوعزيز، اعتمدنا عليه في جل الموضوع.

❖ **الصعوبات**

لا يخلو أي موضوع من الصعوبات و العراقيل أثناء إنجازه و لدراسته يتطلب منه صبرا و إرادة منها اختيار الموضوع و جمع المادة العلمية و من أهم الصعوبات التي تواجه تاريخ الثورة نذكر منها على سبيل المثال:

ـ صعوبة التنسيق بين المعلومات و اختلاف المؤرخين في ذكر الأحداث.

ـ عجز في التحكم في المادة الخبرية في المصادر و المراجع التي تتناول موضوعا واحدا.

الفصل الأول: محمد بوضياف بين السيرة و التوثيق

المبحث الأول: محمد بوضياف و الثورة

المبحث الثاني: مذكرات محمد بوضياف

أولا:محمد بوضياف قبل الثورة

1.المولد و النشأة

ولد محمد بوضياف في 23جوان 1919م في المكان المسمى بالعرقوب بمدينة المسيلة[1]جنوب منطقة الحضنة و ينتمي أولاد ضياف إلى أعراش أولاد ماضي،ولقد مرت منطقة العرقوب بظروف صعبة بسبب الاستعمار الفرنسي .حيث مرت بالعديد من الاضطرابات استغرقت حوالي40سنة من 1835م إلى 1875م ، تجاوبت هذه المنطقة مع مقاومة احمدالباي 1837م[2]كما أنها هذه المنطقة تضامنت مع انتفاضة المقراني والحداد[3]سنتي 1870م و 1871م[4].

جاء محمد بوضياف من أسرة فقيرة مثل اغلب الأسر الجزائرية في عهد الاستعمار حيث كانت أسرة محمد بوضياف معروفة بتدينها ووطنيتها فأبوه يدعى خير الدين أما أمه عبادي خديجة بنت علي[5], بعد هجرة العديد من العائلات من منطقة العرقوب بسبب الظروف القاسية إلى الشرق هاجرت معهم عائلة محمد بوضياف أيضا و اختار جده الاستقرار بتونس ،مكان ولادة أبوه خير الدين في حدود1874م لكن بعد الحرب العالمية الأولى عاد خير الدين إلى مسقط رأسه وتزوج من خديجة ابنة عائلة العبادي من بوسعادة قبل أن يستقر بالعرقوب (المسيلة)[6].

---

[1] أسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100شخصية** ،دار المسك ,الجزائر ،2008م،ص 235

[2] أحمد باي: الحاج أحمد باي، الذي يُعد من أبرز الشخصيات التي واجهت الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وُلد في عام 1789م بمدينة قسنطينة. بعد وفاة والده، أصبح يتيمًا، وقامت والدته، الحاجة شريفة، بـفراره به إلى الصحراء في منطقة الزيبان لحمايته عند أخواله. ينظر:محمد الشريف ولد الحسين :**من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال** ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص12

[3] الحداد :الشيخ الحداد، أو كما يُعرف بالشيخ أحداد، كان من الشخصيات البارزة في المقاومة الشعبية التي اندلعت ضد الاحتلال الفرنسي عام 1830. اسمه الحقيقي هو محمد أمزيان بن علي الحداد، وقد وُلد في عام 1791م. انتقلت عائلته من بني منصور لتستقر بإغيل إيمولا في وادي الصومام، وبعد ذلك بصدوق. كان جده يعمل بحرفة الحدادة، وهي المهنة التي أُخذ منها لقبه. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص16

[4] محمد عباس:**اغتيال ...حلم (أحاديث مع بوضياف)**، دار هومة ، الجزائر، 2009م، ص23

[5] أسيا تميم:المرجع السابق، ص 235

[6] محمد عباس:اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص24

استرجع خير الدين بوضياف قطعة أرض لأجداده بسد الغابة جنوب المسيلة سنة 1919م وفي الثالث و العشرين جوان رزق بإبنه البكر الذي سماه على بركة الله محمد[1].

نشأ محمد بوضياف في بيئة محافظة و أسرة متواضعة وهي من أُدم و أشهر الأسر في مدينة المسيلة لما تتميز به من تعاليم الدين الإسلامي وحب الوطن منذ نعومة أظافره ،كان والده خير الدين يعمل في الفلاحة و الخياطة لكسب قوته حيث كان يطرز الثوب التقليدي المحلي المعروف بالبرنوس أما أمه خديجة بنت علي العبادي كانت امرأة صالحة و مؤمنة و صابرة ذات خلق حسن ونبيل[2].

تربي محمد بوضياف في وسط عائلة كبيرة كثيرة العدد متكونة من 8أطفال توفى منهم أربعة و بقي منهم أربعة وهم :محمد بوضياف،فاطمة مسعودة،عيسى وموسى[3].

يمتاز بالجدية و الصرامة و الانضباط و الأخلاق العالية و التدين الشديد ورفض الربا لأنه نوع من الشرك بالله ،وكان من الأشخاص الذين يتصدقون و يتسترون كل ما يقوم به من أعمال جليلة حتى فرائض الدين حيث كان يعتذر لجلساته دون أخبارهم أنه ذاهب لأداء صلاته التي كان منضبطا لأوقات أدائها[4].

[1] محمد عباس:اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص 25

[2] يمينة بن رحال:**ملامح و مواقف نضالية للمجاهد محمد بوضياف من بداية نشاطه السياسي ، مجلة الدراسات التاريخية**، مج 2، ع2 ، 2024م،ص4

[3] عباس محمد الصغير :**محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس (1919-1992)، مجلة الدراسات** ،مج13، ع 2، 2022م، ص205

[4] أسيا التميم:المرجع السابق ،ص236

2:مسيرته العلمية و العملية

2_1:العلمية

بدأ محمد بوضياف تعليمه بحفظ القران الكريم على يد الشيخين "عمار بوضياف" و"عبد السلام نفة" ثم التحق بمدرسةالأهال ي[1]بالمسيلة واستكمل تعليمه بالمدرسة الفرنسية في بوسعادة[2]،حيث لاحظ بوضياف التمييز العنصري من قبل المعلم الفرنسي ضد الأطفال الجزائريين، ورغم حبه للدراسة اضطر للتوقف عنها بسبب الظروف المادية لعائلته و الصعوبات التي وضعتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية أمام التلاميذ الجزائريين الذين يظهر عليهم الطابع الوطني و الديني[3].

طيلة فترة دراسته لاحظ المعلمون أن محمد بوضياف يغضب و يتذمر كلما قال لهم المعلم **إن وطنكم هو فرنسا و أصلكم من الغاليين** لأن هذه الكلمات ليست حقيقية وكان رافضا للأكاذيب التي تدعيها فرنسا [4].

نستنتج أن حقيقة الفرنسيين أنهم غزاة احتلوا الوطن و قاموا بتشريد أبنائه و نهب ثرواته كما سعت سياستهم إلى نشر الجهل مما تسبب في تفشي الفقر و البؤس بين العائلات الجزائرية كما كان زملائه يشهدون له بالدراسة و التفوق في مادة الرياضيات خاصة.

2_2:العملية

بدأ محمد بوضياف مشواره في الحياة العامة و هو في سن السابعة عشر حيث عمل لدى محضر فرنسي بالمسيلة يدعى باجاس ,لكنه سرعان ما اكتشف أن راتب زميله اليهودي داود كان ضعف راتبه رغم أن مستوى داود كان اقل منه[5].

---

[1] مدرسة الأهالي:هي مؤسسة تعليمية ظهرت في فترة الاحتلال الفرنسي كانت تهدف إلى تدريب الضباط المحليين "الشباب" بتكوين طلبة الأهالي في المدارس العسكرية الفرنسية كما أن هذه المدرسة أداه لا تضاهي للتدريب الأخلاقي(الانضباط والولاء)لتعزيز السيطرة الفرنسية على شمال إفريقيا ينظر:كمال بيرم: **إدارة الأهالي في الجزائر من خلال تكوين الضباط الأهالي :مدرسة الضباط الأهالي الجزائريين و التونسيين ببوسعادة 1942م-1947م نموذج على ضوء وثائق الأرشيف**، جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)، 2022م، ص461

[2] محمدعباس:اغتيال ...حلم، المصدر السابق، ص 25

[3] أسيا التميم:المرجع السابق، ص 235

[4] نفسه.

[5] محمد عباس: اغتيال ...حلم، المصدر السابق، ص25

عمل بوضياف كموظف في مصلحة الضرائب في جيجل وبعد ذلك انتقل إلى برج بوعريريج حيث تفاعل و احتك بالجزائريين الذين يشتركون معه في الدين و اللغة و العادات و التقاليد[1].

استدعي بوضياف لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي سنة 1943م ,مما دفعه للانتقال إلى قسنطينة هناك تعلم أساليب الحرب الحديثة و ترقى إلى رتبة عريف و عند عودته واصل نشر الفكرة بين الشبان الجزائريين وسعى لتوعيتهم بضرورة استرجاع أراضيهم المغتصبة[2].

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و إطلاق سراحه من الجيش ،أثناء أحداث 8ماي 1945م توصل إلى قناعة إن ما تم الاستيلاء عليه بالقوة لا يمكن استرداده إلا بالقوة و أن الاستعمار الغاشم لا يستجيب إلا باللغة السلاح[3].

3:نشاط محمد بوضياف السياسي

بدأ محمد بوضياف عمله الثوري و انخراطه السياسي الوطني بعد أول اتصال من المناضل عبد الله فيلالي [4] أحد الناشطين في حزب الشعب الجزائري الذي كان يعمل سرا بسبب الخطر المفروض على الحزب قبيل الاندلاع الحرب العالمية الثانية حيث يذكر محمد عباس في كتابه اغتيال... حلم عن الجهود المبذولة من قبل بعض المناضلين في حزب الشعب لإقناع محمد بوضياف للانضمام إلى الحزب فيقول "...**حسب إشارات عابرة في أحاديث بوضياف أن أول من اتصل به لهذا الغرض هو المناضل عبد الله فيلالي وهو من نشطاء حزب الشعب الجزائري**

---

[1] أسيا التميم: المرجع السابق، ص 235

[2] رفيق تلي: **النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد السلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946م-1954م**، **مجلة العلوم الانسانية**، مج 33، ع4، ديسمبر 2022م، ص 493

[3] أسيا التميم:المرجع السابق، ص 236

[4] عبد الله فيلالي: ولد بدوار في نواحي كولو، كان يعمل صباغ في قسنطينة، وهو من مناضلي نجم شمال إفريقيا وكان احد مؤسسي حزب الشعب الجزائري في عام 1937م، وفي سنه 1941م تم اعتقاله وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات وعندما أطلق سراحه عاد إلى صفوف النضال تحت اسم مستعار وهو منصور وكان مسؤول العمل السياسي في منطقة وهران، وهو من أنصار مسار الحاج خلال أزمة الحزب، استشهد سنه 1957م ودفن بفرنسا لينتقل بعدها إلى قسنطينة بمبادرة من هواري بومدين ينظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عيادي، صالح الملثوني، سلسة صاد، 1994م، ص 182

السري بسبب حظره عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية وكان ذلك بقسنطينة خلال فترة أداء الخدمة العسكرية وقد واصل هذه المهمة بعد فيلالي ,المناضل محمد امعيزة من مسؤولي الحزب في منطقة سطيف " ،في الفترة الممتدة ما بين عامي1943م-1945م أدى بوضياف خدمته العسكرية في بسكرة مما شكل مرحلة مهمة في مسيرته النضالية بعد ذلك واصل عبد الله فيلالي مهمته حيث كلف محمد بوضياف بمسؤوليات حزبية[1].

انضم محمد بوضياف إلى حزب الشعب الجزائري [(2)]في جيجل سنة 1937م، حيث كان مقتنعا بمبادئه ومتأكدا من برنامجه الذي كان يدعو إلى استقلال الجزائر بشكل كامل ،وهو الهدف الذي كان يبحث عنه بوضياف ,حيث يرى أن هذا الحزب هو الوسيلة المثلى لإنقاذ بلاده من الاستعمار الفرنسي[3].

عرف محمد بوضياف بأخلاقه النبيلة و كفاءته الفائقة ،حيث تسلق سلم المسؤوليات داخل الحزب حيث بدأ مسيرته كمناضل بسيط ثم تولى مسؤولية محلية في برج بوعريريج،وف ي عام 1946م أصبح مسوؤلا ولائي في سطيف .في ذلك العام تغير اسم الحزب ليصبح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[4].

استأنف بوضياف نهاية عام 1945م نشاطه مركزا على قيادة الضربات في منطقة عين عباسة شمال سطيف التي كانت إحدى النقاط الساخنة خلال انتفاضة 8ماي والتي واجهت قمعا وحشيا، كانت هذه الانتفاضة نقطة تحول بارزة في مسيرته إذا عززت فيه روح التحدي و المواجهة كما زادت من إدراكه أن الوسائل السياسية وحدها لم تعد كافية لمقاومة الاستعمار الوحشي [5].

---

[1] محمد عباس:اغتيال ...حلم، المصدر السابق، ص 28.

[2] حزب الشعب الجزائري: تأسس حزب الشعب في 11مارس 1937م قدمه كل من مصالي لحاج و عبد الله فيلالي، تمثل برنامجه في إعادة إحياء مجموعة من المطالب السياسية و الإدارية و الاجتماعية أما من الناحية الشكلية حافظ الحزب على نفس التنظيم الهيكلي الذي كان متبعا في نجم شمال افرقيا ينظر: احمد خطيب: **حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي**، الجزء 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص219.

[3] محفوظ قداش، محمد قناش: **حزب الشعب الجزائري 1934م-1937م:وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني** ، تر:أوذايبية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م، ص20

[4] أسيا التميم: المرجع السابق، ص236

[5] محمد عباس: اغتيال ...حلم، المصدر السابق، ص 28

تأثر محمد بوضياف كثيرا بالأحداث الدامية التي اجتاحت مناطق مختلفة من البلاد بعدما شهد بنفسه حجم الخسائر المادية و البشرية في منطقة سطيف ما عزز قناعته بضرورة اتخاذ نهج جديد وحاسم من هذا المنطق بدأ محمد بوضياف في تبني رؤية جديدة تتجاوز الأساليب التقليدية مقتنعا بان القطيعة مع النهج السابق أصبحت حتمية و تزامن هذا مع تلقيه ضربة قوية من الاستعمار الفرنسي خلال تلك الفترة مما عمق تصميمه إلى إعادة تنظيم الكفاح المسلح في الشرق الجزائري و كلف بهذه المهمة المناضل احمد محساس في منطقة سطيف، ثم في نهاية مهمته اخترع تعيين محمد بوضياف مسؤولا وعند اتخاذ قرار بتأسيس "المنظمة الخاصة " تنفيذا لمقررات مؤتمر فيفري 1947م أسندت إلى بوضياف مهمة قيادية على مستوى ولايته ليكون احد الفاعلين الرئيسين في مسير الكفاح المسلح[1].

ثانيا: مذكرات محمد بوضياف

كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954م هو عمل تاريخي مهم كتبه الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف و يعد من أهم المراجع التي تبرر التحضيرات التي أدت إلى اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في 1954م، يعتبر الكتاب مصدرا قيما لفهم الأحداث التاريخية التي سادت الجزائر في تلك الفترة حيث يظهر بوضياف الظروف الحقيقية التي أدت إلى انطلاق الثورة المسلحة [2]ضد الاحتلال الفرنسي

وصف الكتاب داخليا: يظهر الكتاب تطورا متعمقا للحركة الوطنية الجزائرية حيث يبرز دور حزب الشعب الجزائري في تمثيل القضية الجزائرية يعطي الكتاب عدة محطات تاريخية مهمة مثل مجازر 8ماي 1945م وعواقبها ،تأسيس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، المنظمة الخاصة

[1] محمد عباس: اغتيال ...حلم، المصدر السابق،ص29

[2] الثورة المسلحة:هي نوع من الثورات يتميز بالصراع العنيف والدموي بين القوى القديمة والجديدة. تسعى هذه الثورات إلى تحقيق أهدافها باستخدام جميع الوسائل المتاحة، بما في ذلك القوة والسلاح. قد يلجأ الثوار أنفسهم إلى العنف لتحقيق النجاح، أو قد يستخدم النظام القائم القوة لإخماد الثورة وإفشالها. يُطلق على هذا النوع من الثورات اسم "الثورة الحمراء" نظرًا لما يصاحبها من دماء وقتل وتدمير، وهي وسائل تُستخدم لتحقيق المكاسب الثورية والإطاحة بالنظام القائم. من أشهر الأمثلة على الثورات المسلحة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م ينظر : إبراهيم محمد محمد صادق عامر ، **التأصيل العملي لطبيعة الثورة و أنواعها** ،**مجلة البحوث المالية و التجارية** ، مج19، ع4، 2018م، ص 265

و أزمة الحزب، اللجنة الثورية للوحدة و العمل، اجتماع 22 و تحضير العمل المسلح يضيف أيضا الكتاب وثائق تاريخية مهمة مثل بيان أول نوفمبر و رسالة بوضياف إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني قبل اندلاع الثورة.

وصف الكتاب خارجيا

واجهة الكتاب

كتاب ذو حجم متوسط يدمج بين اللونين الأبيض و الأحمر الداكن حيث يسيطر اللون الأبيض بشكل اكبر و يظهر الأحمر في الجزء السفلي في وسط الكتاب توجد صورة لمحمد بوضياف مكتوب عليها باللون الأحمر و بخط متوسط محمد بوضياف، على اليمين يظهر شعار الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال بينما على اليسار مكتوب بخط متوسط و باللون الأحمر بعناية و تقديم السيد عيسى بوضياف شقيق الراحل محمد بوضياف وفي أسفل الكتاب على أقصى اليسار مكتوب دار النعمان لنشر و التوزيع .

خلفية الكتاب

خلفية الكتاب تشبه الواجهة لكن النص المكتوب في الخلفية باللغة الفرنسية نجد في وسطها محمد بوضياف وعلى يسارها في الأعلى يظهر شعار الذكرى الخمسين لاستقلال البلاد في الجزء العلوي من الكتاب كتب " **Mohamed Boudiaf** " نجد باللون الأحمر عبارة " **avec l aide de monsieur aissa Boudiaf** "في أسفل الصورة كتب بخط كبير باللون الأحمر " **la préparation de premier novembre**"وفي أقصى اليمين مكتوب دار النعمان للطباعة و النشر

1_ الدراسة الشكلية للكتاب

1_1:التعريف بعنوان الكتاب

يحمل العنوان " **التحضير لأول نوفمبر 1954م**" بعدين رئيسين:

ـ **التحضير:** يقصد بمفهوم التحضير انه يشير إلى عملية منظومة و مدروسة وليس إلى حدث عشوائي أو عفوي، وهي الخطط و الاستراتجيات و المراحل التي تم التمهيد فيها لقيام الثورة الجزائرية أي يشير التحضير إلى التنظيمات السرية و الاجتماعات و التنظيمات التي جرت على مختلف المستويات من اجل تجميع القوى و توجهيها نحو بداية العمل الثوري، ويوضح أن ثورة أول نوفمبر كانت نتيجة لجهود منظمة و تخطيط دقيق و تسليط الضوء على الدور الذي لعبه محمد بوضياف و رفاقه للإعداد للثورة

ـ **أول نوفمبر 1954م:** هو التاريخ الذي شهد بداية الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنس ي[1]و هو تاريخا مفصليا يرمز إلى بداية مرحلة جديدة في النضال الجزائري

يقصد الكاتب محمد بوضياف بشكل عام بعنوان التحضير لأول نوفمبر 1954م انه يحمل دلالة تاريخية عميقة و يرتبط بشكل وثيق بنضال الجزائر من اجل الاستقلال بتقديم شهادات حية و مباشرة عن الظروف و التحديات التي واجهت الثوار الجزائريين في الفترة التي سبقت اندلاع الثورة الجزائرية

يعتبر محمد بوضياف احد القادة الثورة الجزائرية و كان له دور محوري للتحضير للثورة مما يعطي عنوان الكتاب مصداقية و أهمية تاريخية و مصدرا هاما للباحثين و المؤرخين .

[1] الاستعمار الفرنسي :تعتبر فرنسا فاعلا أساسيا في المسار الاستعماري ، بحكم مكانتها الدولية إلى جانب مقعدها الدائم في مجلس الأمن وقدراتها النووية ،فقد استطاعت فرنسا في تاريخها الاستعماري أن تكون إمبراطوريتين الأولى تمثلت في القرن السابع عشر ولكنها تقوضت أركانها بعد هزيمة فرنسا اثر حروب نابليون بونابرت سنة 1814م ، أما الثانية فبدأت باحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م. ينظر: بدوي رياض عبد السميع: **الاستعمار الفرنسي في إفرقيا** ، **قراءات تاريخية**، ع8، 2023م ، ص20،21

2_1:التعريف بصاحب الكتاب

ولد محمد بوضياف في 23 جوان 1919م في منطقة معروفة وسط عائلة كبيرة. أتم دراسته الابتدائية ثم انخرط في الوظيفة الإدارية قبل أن يتولى مسؤوليات أكبر. بعد الحرب العالمية الثانية، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية وكافح من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مسؤولًا عن الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة. لعب دورًا محوريًا في توحيد الرأي لصالح العمل العسكري الذي انفصل عن الحزب بسبب خلافات المصاليين والمركزيين بين عامي 1953م و 1954م. شارك بفعالية في اجتماع الـ22 وكان عضوًا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

يُعتبر محمد بوضياف أحد الرجال التاريخيين الذين أشرفوا على تحضير وإطلاق الثورة، وتم تعيينه بالخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1954م، وعمل على تنظيم الحزب بفرنسا. سُجن مع أحمد بن بلة في 22 أكتوبر 1956م بعد تحويل الطائرة، وبقي عضوًا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956م إلى 1962م، وعُين وزير دولة (1958م) ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961م. أُطلق سراحه في 19 مارس 1962م رفقة إخوانه الذين أُلقي القبض عليهم معه، وتوفي في 29 جوان1992م[1].

ـ **حجم الكتاب:** متوسط

ـ **الغلاف:** يدمج بين اللونين الأحمر و الأبيض الداكن

ـ **الطبعة:** الثانية

ـ **دار النشر:** النعمان

ـ **مكان النشر:** الجزائر

ـ **سنة النشر:** 2011م

ـ **عدد الصفحات** :75

ـ **عدد الأجزاء:** 1

[1] محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص57

ـــ **تقديم:**عيسى بوضياف

2_ دراسة مضمون الكتاب

2_1:الهدف من تأليف الكتاب

الهدف الرئيسي كان بغرض توثيق الأحداث و التحضيرات التي سبقت اندلاع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، أراد بوضياف أن يسلط الضوء على التحديات و النضال الذي خاضه المجموعة الثورية في سبيل تحقيق الاستقلال بالإضافة إلى ذلك يهدف الكتاب إلى توفير مرجع تاريخي للأجيال القادمة ليعرفوا تفاصيل التحضيرات و التضحيات التي قدمت في سبيل الحرية وكذلك لتقديم رؤى واضحة حول كيفية التخطيط و التنظيم للعمل الثوري من داخل البلاد إبراز الشخصيات و الأحداث المختلفة التي أسهمت في إنجاح الثورة

2_2:الدوافع من تأليف الكتاب

كان محمد بوضياف مدفوعا لكتابة كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954م بعدة أسباب منها:

- الرغبة في توثيق الأحداث التاريخية التي سبقت اندلاع الثورة الجزائرية دوره النضالي داخل الحركة الوطنية[1]
- تسليط الضوء على دور الشخصيات البارزة بما في ذلك نفسه و مجموعة الستة التاريخية في التحضير للثورة
- سعى لتعزيز الوعي الوطني و إحياء ذكرى التضحيات التي قدمت من اجل الاستقلال
- كان لديه دافع سياسي إذا أراد أن يعبر عن أرائه و تأثيرها على الأحداث التاريخية أي مهدت للثورة الجزائرية

[1] الحركة الوطنية :هي حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية و اللغوية و الثقافية وغيرها ، وهي تنطلق من إيديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حق ممارسة سياسية لا تأخذ في الاعتبارات الخاصة و ترفض كل ما من شأنه الحد من حريتها في العمل مثل الحركة الوطنية الجزائرية التي تعرف بعملها الجماعي للأحزاب و الجمعيات السياسية و الثقافية و الإصلاحية . ينظر: فريج لخميسي:**الحركة الوطنية الجزائرية : المصطلح و المفهوم ، مجلة العلوم الإنسانية**، مج17، ع1، 2017م، ص 233

2_3:الفكرة العامة للكتاب

الجهود التي بذلها قادة الثورة الجزائرية لتوحيد صفوف الحركة الوطنية، و التخطيط لاندلاع الثورة التحريرية

2_4:تحليل و مناقشة فصول الكتاب

تضمن هذا الكتاب ثلاثة عشر جزء لخص فيه مختلف المراحل التي مرت به الجزائر من مجازر8ماي 1945م إلى غاية اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م وسنقوم بتحليل و مناقشة كل جزء مع تلخيص محتوى كل منهم:

الجزء الأول: شهر ماي1945م وعواقبه

يحمل العنوان شهر ماي1945م و عواقبه بعدين رئيسين هما:

ـ شهر ماي1945م: تشير إلى فترة نهاية الحرب العالمية الثانية. كان الجزائريون يأملون في أن تفي فرنسا بوعودها بمنحهم حقوقهم بعد مشاركتهم في الحرب،حيث يشير إلى حدث زمني محدد وهو مجازر 8ماي 1945م التي وقعت في عدة مدن جزائرية مثل سطيف، قالمة، خراطة، وغيرها، ارتكب الاستعمار الفرنسي مذابح مروعة ضد الجزائريين المطالبين بالاستقلال.

ـ عواقبه: تشمل التأثير الذي ترتب على هذه الأحداث سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو العسكري وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية.

تضمن هذا العنصر دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية متطرقاً إلى تأثير مجازر 8 ماي 1945م في تغيير قناعات الجزائريين حول طبيعة النظام الاستعماري الفرنسي، فقد كانت هذه الأحداث الدامية نقطة تحول رئيسية دفعت العديد إلى الإيمان بضرورة اللجوء إلى الكفاح المسلح بدلاً من الوسائل السلمية التي ثبت عدم جدواها أمام القمع الاستعماري الوحشي[1].

كان لهذه المجازر تأثير عميق في إقناع الشعب الجزائري بأن العمل السياسي وحده لن يحقق الاستقلال، بل إن المواجهة المسلحة أصبحت أمراً حتمياً. وقد ساهمت هذه الأحداث في

[1] محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر 1954م**، تق:عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011م، ص 13

إعادة تشكيل ملامح الحركة الوطنية، إذ أصبح الشباب الجزائري أكثر تصميماً وعززت قناعتهم بضرورة النضال المسلح لنيل الحرية.[1]

أدت تداعيات لاهاي من جهة أخرى إلى تصدع الوحدة الوطنية، حيث انقسمت التوجهات السياسية بين الأحزاب، فقد أسس فرحات عباس حزباً جديداً تحت شعار "أحباب البيان والحرية"، بينما واصل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) دعمه لأفكار البيان الجزائري. أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد ركزت على أنشطتها الدينية والثقافية، معتبرة أن الوقت لم يحن للتفكير في الاستقلال. في المقابل برز حزب الشعب الجزائري، حامل نفس الشباب الجزائريين المتحمسين للعمل الثوري.[2]

الجزء الثاني:تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

يخصص هذا الجزء للحديث عن تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. بعد مجازر 8 ماي، عاد مصالي الحاج[3] من المنفى بالتزامن مع إعلان فتح الانتخابات المحلية، قرر مصالي الحاج المشاركة في هذه الانتخابات. وأثار قراره جدلاً داخل حزب الشعب الجزائري، حيث عارض بعض المناضلين هذا التوجه الجديد، معتبرين أن النضال يجب أن يتجه نحو العمل الثوري المسلح. أدى هذا الانقسام إلى ظهور تيارين داخل الحزب، أحدهما بقيادة مصالي الحاج الذي رأى في الانتخابات وسيلة نضالية سياسية، والآخر معارض لهذا التوجه[4].

عندما تصاعد هذا الخلاف، طالبت عناصر من الحركة بعقد مؤتمر، فتم تنظيمه سراً عام 1947م بحضور مصالي الحاج، حيث أقر خلاله تبني الانتخابات كواجهة سياسية مع إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ذات دور مزدوج يتمثل في العمل السياسي العلني وتدريب

---

[1] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 15

[2] نفسه، ص17

[3] مصالي الحاج: ولد الحاج مصالي في عائلة فقيرة من الفلاحين، أنهى خدمته العسكرية في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، بدأ خطواته الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا، التي ساهم في تأسيسها، والحزب الشيوعي الفرنسي. بدأ بصرامة مع هذا الحزب منذ عام 1928م. يعتبر أبو الوطنية الجزائرية، وأصبح منذ عام 1951م أبرز شخصية في الحركة السياسية في الجزائر. ينظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 177

[4] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص17

الأفراد وتسليحهم تحضيراً لمعركة التحرير في المستقب ل[1]. واصلت قيادة الحزب، بقيادة مصالي الحاج، النشاط الانتخابي، خاصة بعد أن حققت الحركة نجاحاً شعبياً في الانتخابات البلدية عام 1947م وانتخابات المجلس عام 1948م. لكن الإدارة الفرنسية، خوفاً من نتائج هذه الانتخابات، قامت بعرقلة المرشحين والمحاكمات، بل لجأت إلى التلاعب بالتاريخ لتشويه الحقائق. في ذلك الوقت أصبح واضحاً أن الإصرار على البقاء في هذا المسار يعد خيانة متعمدة للوحدة الوطنية.[2]

الجزء الثالث: المنظمة الخاصة

يحدث محمد بوضياف في هذا الجزء عن "المنظمة الخاصة"، مشيراً إلى أنها تأسست بين عامي 1947م و 1948م من قبل مجموعة من الشبان المتحمسين للعمل العسكري. وقد اعتبرت هذه المنظمة الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد تولت مسؤولية شراء الأسلحة وتدريب المناضلين عسكرياً مع توفير كافة الشروط الضرورية لخوض المعركة. وكما أوضح بوضياف عند الحديث عن تأسيسها فقد كانت تهدف إلى غرس الثقة في نفوس أعضاءها وضمان الانضباط وتجنب الانحراف مع الإبقاء على الولاء للحزب.

استلم قيادة المنظمة الخاصة المناضل محمد بلوزداد[3]وقسم الجزائر إلى خمس مناطق إدارية تعرف بـ"العمالات"، بينها تم تعيين محمد بوضياف مسؤولاًعن عمالة قسنطينة. وقد خضعت المنظمة لتنظيم وهيكلة دقيقة، وتم اختيار أعضائها وفق معايير محددة مثل الإيمان بالقضية والشجاعة البدنية والالتزام بالسرية والاستعداد لفرض المخاطر، وذلك بهدف تعزيز المسار الثوري الذي كان يعتمد في جوهره على الكتمان والثقة[4].

---

[1] محمد بوضياف: نفسه، ص18

[2] نفسه، ص19

[3] محمد بلوزداد: المدعو سي مسعود ولد في 9 نوفمبر 1924م في الجزائر. انخرط في حزب الشعب وشارك في تأسيس منظمة ثورية رفقة مجموعة من الشباب تحت اسم لجنة شبيبة بلكور وشارك أيضا في إصدار صحيفة سرية للحزب تحت عنوان "الوطن" ،كان رئيس للمنظمة الخاصة لكن سرعان ما توقف حماس و النشاط النضالي لبلوزداد بسبب المرض المزمن "السل الرئوي" وتوفي 1952م عن عمر يناهز 28 سنة. ينظر: حباش فاطمة: **محمد بلوزداد المناضل الجزائري (1999م – 1912م)**،**مجلة عصور**، ع 26 – 27، 2015م، ص313

[4] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص20

واصلت المنظمة الخاصة تنفيذ أنشطتها العسكرية في سرية تامة إلى أن السلطات الفرنسية تمكنت من اكتشافها واعتقال بعض أعضائها. ويرجع محمد بوضياف هذا الاختراق إلى حادثة خيانة وقعت عام 1950م حيث قام أحد أعضاء المنظمة المدعو ربيع بتسريب معلومات إلى الشرطة مما أدى إلى كشف العديد من أنشطتها. وبمجرد أن أدركت السلطات الاستعمارية خطورة الأمر، بدأت في ملاحقة المسؤولين عن المنظمة ولاعتقالهم. وفي محاولة لحماية ما تبقى أمر محمد بوضياف بحرق الوثائق وإخفاء السجلات في أماكن آمنة، بينما فر العديد من الأعضاء إلى الجبال، لكنه وقع لاحقاً في قبضة السلطات الاستعمارية[1].

الجزء الرابع:القيادة تحل المنظمة الخاصة

يشير العنوان إلى قرار حاسم اتخذته قيادة حزب الشعب الجزائري بحل ذراعه العسكري السري، المعروفة بالمنظمة الخاصة (OS)

ـ **القيادة:** تشير إلى السلطة العليا في حزب الشعب الجزائري، المسؤولة عن اتخاذ القرارات الحاسمة.

تحل:فعل يدل على إنهاء وجود أو إلغاء كيان قائم.

ـ **المنظمة الخاصة:** تشير إلى الذراع العسكري السري لحزب الشعب الجزائري، التي تأسست بهدف التحضير للكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.

بشكل عام، يعكس العنوان قرارًا هامًا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث تم إنهاء وجود المنظمة الخاصة، وهي خطوة كان لها تأثير كبير على مسار النضال الجزائري.

يتناول هذا الجزء الأزمة التي عصفت بحزب الشعب الجزائري والتي تمثلت في الكشف عن المنظمة الخاصة وحلها من قبل قيادة الحزب. يوضح محمد بوضياف أنه عقب اكتشاف المنظمة الخاصة، بقي في العاصمة لفترة دون مهام محددة، ولكنه ظل على تواصل مع مسؤولي الحزب. خلال هذه الفترة، كلف بمراجعة التقارير التنظيمية التي تغطي فترة تتراوح بين ثمانية وعشرة أيام، مما أتاح له تبادل المعلومات وعقد لقاءات متعددة. بالإضافة إلى ذلك، قام بتشكيل مجموعة

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 23

صغيرة من المناضلين وأصدر لهم تعليمات تركز على استعادة الأسلحة والذخائر والوثائق، وتأسيس شبكة اتصالات، وإنشاء صناديق بريد، وحصر أماكن الإيواء. يذكر أيضًا أن الحزب استغرق عامًا كاملاً لتهدئة ردود الفعل المحتملة، قبل أن يتخذ قرارًا حاسمًا بحل المنظمة الخاصة ودمج أعضائها في التنظيم السياسي دون قيد أو شرط [1]، و يشير الجزء إلى أنه لاحقًا، وصل ضابطان من الريف المغربي إلى الجزائر بتكليف من الأمير عبد الكريم الخطابي [2] للتواصل مع قيادة حزب الشعب الجزائري بهدف التنسيق للعمل الثوري في دول المغرب العربي الثلاث. لكن رد الحزب كان سلبيًا، مما دفع الضابطين للبحث عن قنوات اتصال غير رسمية. في هذا السياق، أبلغ المناضل عبد الحميد مهري محمد بوضياف بنوايا الضابطين، فالتقى بهما ودعا مراد ديدوش لحضور اللقاء الثاني[3].

عقب مناقشات مستفيضة، تم تشكيل لجنة قيادية ضمت محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد[4]، ديدوش مراد، والعربي بن مهيدي. اتخذت هذه اللجنة قرارات حاسمة، ولكن في تلك الفترة الزمنية، كثفت السلطات الفرنسية من مراقبتها لمقر الحزب. وبسبب هذا التضييق، أبدى محمد بوضياف تخوفه من الاعتقال، فتقدم بطلب لتولي مهمة أخرى. استجابةً لذلك، قرر الحزب إرساله إلى فرنسا حيث عُين مسؤولاً عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية هناك، وهناك التقى مجدداً بديدوش مراد[5].

---

[1] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص 26

[2] عبد الكريم خطابي: عرف باسم عبد الكريم أو ابن عبد الكريم، ولد في بلدة أجدير سنة 1881م. كان قاضي قضاة مليلة. قاد الخطابي حربًا شرسة ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي تسمى بحرب الريف من 1921م إلى 1926م، وأسس جمهورية الريف. وظل الخطابي مناصرًا للقضايا العربية والإسلامية حتى بعد نفيه. وتوفي في القاهرة عام 1963م. ينظر: مير البصري: **أعلام الوطنية و القومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999م، ط1، ص 118

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص31

[4] مصطفى بن بولعيد: ولد في 1917م في الأوراس وهو مناضل وسياسي جزائري. أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938م والتحق بحزب الشعب بعد أحداث 8 ماي 1945م، انضم إلى المنظمة الخاصة وساهم في الإعداد للثورة المسلحة، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس اجتماع 22 ،كان قائدا في الثورة المسلحة في المنطقة الأولى واستشهد في 22 مارس 1956م. ينظر: لطرشي مليكة: **مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية**،**مجلة مقاربات**،مج2، ع3، 2014م، ص18

[5] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص33

الجزء الخامس:أزمة الحزب

يتناول هذا الجزء الأزمة التي عصفت بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية. يشير النص إلى أن محمد بوضياف، الذي كان مقيمًا في فرنسا، تابع عن كثب تطورات الأحداث. خلال مؤتمر الحزب الذي انعقد في أبريل 1953م، ظهرت كتلتان متناحرتان: كتلة موالية لمصالي الحاج وأخرى تدعم اللجنة المركزية. في الوقت نفسه، كان بوضياف يكلف مبعوثين من فرنسا بتقصي الأوضاع في الجزائر، نظرًا لعدم تمكن أعضاء المنظمة الخاصة من حضور المؤتمر بسبب الظروف الأمنية[1].

تدهورت الأوضاع بسرعة، مما دفع بوضياف إلى طلب العودة من فرنسا للتدخل المباشر. اتخذت عودته شكل مهمة رسمية، وهي حشد المناضلين لمواجهة تأثير الدعاية المصالية.

اجتمع بوضياف لاحقا مع رابح بيطاط والعربي بن مهيدي، وتواصلوا مع مصطفى بن بولعيد والمناضل محمد دخيلي. اتفق المجتمعون على مواصلة التشاور لإيجاد حلول لأزمة الحزب، ومن هذا الاجتماع انبثقت فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

الجزء السادس:اللجنة الثورية للوحدة والعمل

بعد عودته من قسنطينة، اجتمع محمد بوضياف مع رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، ومصطفى بن بولعيد.ثم عقد اجتماعًا آخر مع رمضان بوشوشة ومصطفى بن بولعيد، نتج عنه تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، كان الهدف من هذه اللجنة الحفاظ على وحدة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتوحيد صفوفه، والتوفيق بين فصيلتيه المتنازعين: المصاليين والمركزيين.

تراجع المركزيون في نهاية شهر مارس عن موقفهم ومنحوا مصالي الحاج سلطات كاملة، كما خصصوا له مبلغ خمسة ملايين فرنك قديم لتنظيم مؤتمر الحزب. إلا أن هذا القرار أثار

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص36

[2] نفسه. ص41

غضب المصاليين، الذين قاموا بمعاقبة محمد بوضياف ورابح بيطاط. رد بوضياف وبيطاط بعد يومين بالهجوم على مقر حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي كان تحت سيطرة المصاليين[1].

يؤكد بوضياف أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم تكن منظمة أو حزبًا، بل كانت مجرد تجمع لأربعة أشخاص. تمثلت أهداف اللجنة في تحقيق التوافق الداخلي للحزب، وتزويده بقيادة ثورية من خلال تنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي.

تم إنشاء جريدة "الوطني" في هذه الفترة لتكون وسيلة لنشر الأفكار الجديدة وتوضيح المواقف المحايدة، حيث لعبت دورًا مهمًا في تحديد دور المناضلين الذين يجب أن يكونوا حكامًا في الأزمة وليسوا مجرد أتباع لأحد الفصائل المتنازعة.[2]

عمل محمد بوضياف على إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة. أما المصاليون، الذين كانوا متمسكين بموقفهم الرافض لأي مبادرة، فقد اعتبروا تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل تهديدًا لهم. فقاموا بنشر شائعات تتهم اللجنة المركزية واللجنة الثورية بالتواطؤ.

ردًا على هذه الشائعات، عقد بوضياف اجتماعًا مع ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد وقدماء المنظمة الخاصة لتوضيح موقفهم للمركزيين. عُرف هذا الاجتماع بـ"اجتماع لجنة الاثنين والعشرين" (22) الذي عُقد في جوان 1954م بكولوصالومبي، حيث اتخذ المناضلون قرارًا حاسمًا بشأن مستقبل الحركة[3].

الجزء السابع:اجتماع لجنة الاثنين والعشرين

عُقد هذا الاجتماع بسبب التوتر الذي كان سائداً بين محمد بوضياف والمركزيين، حضر الاجتماع 22 عضوًا من المنظمة الخاصة، وقد تم اختيارهم بعناية، وهم: مختار باجي، عثمان بلوزداد، بن عودة بن مصطفى، رمضان بن عبد الملك، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سعيد بوعلي المدعو لاموطا، بلحاج بوشعايب المعو، أحمد عبد الحفيظ بوصوف، إلياس دريس، ديدوش مراد، العمودي عبد القادر، حباشي عبد

[1] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 42

[2] نفسه. ص43

[3] نفسه. ص46

السلام، سليمان ملاح المدعو رشيد، سويداني بوجمعة، محمد مرزوقي، وزيغود يوسف [1].تم اختيار مصطفى بن بولعيد بالإجماع لرئاسة الاجتماع.

قدم محمد بوضياف بالتعاون مع العربي بن مهيدي وديدوش مراد في الفترة الصباحية تقريرًا شاملاً تناول تاريخ المنظمة الخاصة، المراحل التي مرت بها، الأنشطة التي قام بها أعضاؤها بين عامي 1950م و 1954م، وتأثير القمع الذي تعرضوا له. كما تم انتقاد مواقف القيادة السياسية للحزب، والخلافات بين المصاليين والمركزيين، وموقف اللجنة الثورية[2].

تمت مناقشة التقرير في الفترة المسائية، وتركز النقاش حول سؤال حاسم: هل حان وقت الثورة؟ أثار هذا السؤال جدلاً واسعًا، حيث تباينت الآراء بين مؤيدين ومترددين بسبب الوضع العام والإمكانيات المتاحة. سادت الاجتماع روح حماسية وانتقادات حادة للقيادة، لكن المناقشات جرت في جو أخوي وصريح، وتم التوصل إلى موقف موحد.

انقسم الحاضرون في اجتماع لجنة الاثنين والعشرين إلى فريقين: الأول يرى ضرورة الانتقال الفوري إلى الكفاح المسلح لمواجهة الاستعمار. أما الفريق الثاني، فكان يرى أن الوقت لم يحن بعد لبدء الثورة. دارت مناقشات حادة بين الفريقين.

حسم سويداني بوجمعة في النهاية النقاش بتدخله القوي، حيث وبخ المترددين قائلاً: "نعم، أولسنا ثوريين؟ فما الذي ننتظره لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين لأنفسنا؟" أثرت كلماته في الحاضرين، وقطعت الطريق أمام التردد[3]

---

[1] زيغود يوسف :ولد سنة 1921م بولاية سكيكدة وهو قائد عسكري وسياسي جزائري. لعب دوراً بارزاً في الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. قائد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني وقام بتنظيم هجومات 20 أوت 1955م في الشمال القسنطيني. شارك في مؤتمر الصومام. استشهد في 23 سبتمبر 1956م. ينظر: مقلاتي عبد الله: **دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية ، مجلة العلوم الإنسانية**، ع 6، 2018م، ص78

[2] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص48

[3] نفسه، ص 49

قرارات الاجتماع

اختُتم الاجتماع بالمصادقة على لائحة تضمنت النقاط التالية:

- تصميم المجموعة على إنهاء أزمة الحزب ومنع انهيار الحركة الثورية.
- اعتبار الكفاح المسلح الوسيلة الوحيدة لحل الخلافات الداخلية وتحرير البلاد.
- تكليف المنسق الوطني للحركة الجديدة، الذي يتم انتخابه سراً، بتشكيل قيادة لتنفيذالقرارات.
- يشترط لانتخاب المنسق الوطني حصوله على أغلبية الثلثين من الأصوات.
- أجريت الانتخابات على جولتين، لم يحصل أي مرشح على الأغلبية في الجولة الأولى، ولكن محمد بوضياف فاز في الجولة الثانية.

بعد اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين، تم انتخاب محمد بوضياف منسقًا وطنيًا لتنفيذ قرارات الاجتماع وتشكيل قيادة للثورة. في اليوم الثالث.

شكل بوضياف "لجنة الخمس" التي ضمت ديدوش مراد [1]، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط بالإضافة إليه[2].

[1] ديدوش مراد: وُلِد في 14 جويلية 1927م مناضل وسياسي جزائري، في عام 1953م عُيِّن مسؤولًا في فيدرالية فرنسا. وبعد أزمة الحزب بادر مع زملائه في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وشارك في الاجتماعات التحضيرية للثورة، وعُيِّن ديدوش قائدًا لمنطقة العاصمة. وتولى بوضياف قيادة المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة عام 1947م. توفي 18 جانفي 1955م، استشهد وهو يحاول التغطية على جنوده المنسحبين. ينظر: عبد الله مقلاتي: **الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها**، **المجلة التاريخية الجزارية** ، ع 4، 2017م, ص257

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص50

عقدت لجنة الخمس اجتماعًا حاسمًا في منزل المناضل عيسى كشيدة [1]بالقصبة، حيث اتخذت القرارات التالية:

- تنظيم صفوف المناضلين: دمج أعضاء المنظمة الخاصة السابقين في التنظيم الثوري الجديد.
- التدريب على المتفجرات: إقامة دورات تدريبية للمناضلين لتعليمهم صناعة القنابل والمتفجرات.
- التدريب العسكري: استئناف وتكثيف التدريب العسكري باستخدام كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها.

تواصل مع منطقة القبائل

لم يشارك ممثلو منطقة القبائل في اجتماع الاثنين والعشرين بسبب انحيازهم للمصاليين. بعد ذلك، بذلت جهود لإقناعهم بالانضمام للثورة. شملت هذه الجهود عدة لقاءات، منها لقاء بين بوضياف وبن بولعيد مع كريم بلقاسم [2]وأوعمران في مقهى العريش، لكنه فشل. ثم عقد لقاء آخر في منزل المناضل نذير بالقبة، ولكن لم يتم التوصل إلى نتيجة أيضًا.

بعد فشل اللقاءين السابقين لإقناع منطقة القبائل بالانضمام للثورة، عقد لقاء ثالث في تيزي وزو، حيث اتفقوا على مقاطعة المصاليين. ومع ذلك، لم يلتزموا بهذا الاتفاق وأرسلوا ممثلاً عنهم لحضور المؤتمر[3].

أدرك محمد بوضياف أهمية انضمام منطقة القبائل، لذلك قررت لجنة الخمس تحرير استبيان وتقديمه لكريم بلقاسم لعرضه على المصاليين والمركزيين.

---

[1] عيسى كشيدة :خياط استقر في العاصمة منذ عام 1948م بعد فترة تكوين في مسقط رأسه ببانتة ثم في تونس العاصمة. ناضل في صفوف حزب الشعب عام 1945م، كما انضم إلى المنظمة الخاصة، الجناح شبه العسكري لحزب الشعب. تعرف على محمد بوضياف أواخر عام 1949م بالصدفة، لتجمعهما علاقة نضال وصداقة امتدت على مر السنين حتى وفاة بوضياف. ينظر: محمد عباس, **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ**، دار هومة، الجزائر،2009م، ص 248

[2] كريم بلقاسم: ولد كريم بلقاسم يوم 14 ديسمبر 1922م في ولاية تيزي وزو، لعب دوراً محورياً في النضال من أجل استقلال البلاد، كان من القادة الستة ولعب دور قيادياً في جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني،اغتيل في 18 أكتوبر 1970م في ألمانيا. ينظر: آسيا التميم: المرجع السابق، ص 188

[3] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص52

تضمن الاستبيان الأسئلة التالية:

- هل أنتم مع الثورة؟ وما هي أهدافكم؟
- ما هو موقفكم إذا اندلعت الثورة خارج صفوفكم؟

رفض المصاليون المبادرة، بينما أيدها المركزيون لكن مع تأجيل موعد الثورة. في ذلك الوقت، اقتنع كريم بلقاسم بصواب رأي الثوريين وانضم للجنة مع أوعمران، لتصبح القيادة مكونة من ستة أعضاء.

الاتصال بالوفد الخارجي

اتصل محمد بوضياف بأحمد بن بلة [1]في سويسرا في بداية يوليو 1945م. كان هذا أول لقاء يقدم فيه بوضياف عرضًا عن التحضيرات للثورة وما ينتظرونه من الوفد الخارجي، خاصة بعد تعهد بن بلة بالتحرك.

سعى محمد بوضياف للحصول على دعم خارجي للثورة. التقى بمحمد خيضر وحسن آيت أحمد لتأمين الدعم السري. وفي سبتمبر من نفس العام، قدم بوضياف عرضًا لبن بلة في سويسرا حول تقدم التحضيرات. أوضح بن بلة أن المصريين مستعدون للمساعدة، ولكن بعد اندلاع الثورة. في لقاء آخر بسويسرا، التقى بوضياف مع محمد وأحمد بن بلة، وديدوش مراد، وعز الدين عزوز (مناضل تونسي)، والفاسي (مسؤول مغربي). تم خلال اللقاء مناقشة نقطتين:

- تنسيق الحركات: وضع أسس للتعاون بين الحركات الثورية في الجزائر، تونس، والمغرب.
- الدعم المغربي: تعهد المغاربة بتقديم السلاح للجزائر.[2]

[1] أحمد بن بلة: شخصية محورية في تاريخ الجزائر، حيث قاد النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وعمل على تدويل القضية الجزائرية وجلب الدعم للثورة. بعد الاستقلال، أصبح أول رئيس للجزائر عام 1963، وبدأ مرحلة بناء الدولة المستقلة وتجاوز آثار الاستعمار الشامل. عمل على إبراز سيادة الجزائر وبناء مجتمع جديد ودولة ذات مكانة دولية ينظر: بوضياف خديجة و جيلالي بلوفة عبد القادر: **أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية (1962م – 1965م)،مجلة البحوث التاريخية**، مج 16، العدد 2، 2022م، ص886

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق ، ص58

قرارات لجنة الستة

بعد عودته، اجتمعت لجنة الستة واتخذت القرارات التالية:

- شراء السلاح: جمع مبلغ 1.4 مليون فرنك قديم لشراء الأسلحة التي وعد بها الفاسي. كلف رابح بيطاط بنقل المبلغ إلى سويسرا.
- استلام السلاح: كلف بن بولعيد بالسفر إلى طرابلس لاستلام الأسلحة التي وعد بها أحمد بن بلة.
- تأمين خطوط الإمداد: سافر العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف إلى الريف الإسباني لتكوين شبكة اتصال استعدادًا لاستقبال وتهريب الأسلحة إلى الجزائر.

يؤكد أحد القادة أنهم لم يتلقوا أي شحنة أسلحة في طرابلس، ولم تصلهم أي أسلحة قبل اندلاع الثورة في الأول من نوفمبر. ويضيف أن الوعود التي قدمها الفاسي (المسؤول المغربي) كانت مجرد وعود كاذبة وغير قابلة للتحقيق[1].

الجزء الثامن: تحضير العمل المسلح

تحدث في هذا الجزء عن كيفية التحضير للعمل المسلح حيث كانت خطة الثورة تتطلب وجود غطاء سياسي، فبالرغم من أن أعضاء مجموعة الستة كانوا معروفين لدى المنظمة، إلا أنهم كانوا مجهولين للرأي العام. أدرك القادة أن الثورة لن تنجح دون دعم شعبي، لذلك سعوا للحصول على تأييد شخصيات معروفة.

توجهت الأنظار نحو محمد الأمين دباغين، النائب السابق في البرلمان الفرنسي. ذهب محمد بوضياف وكريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد إلى العلمة للقائه، لكنه طلب مهلة للتفكير ثم رفض الانضمام. كما تم التواصل مع شخصيات أخرى صاعدة مثل عبد الحميد مهري، لكن دون جدوى.

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 59

أدرك بوضياف ورفاقه أنهم لا يستطيعون الاعتماد على الشخصيات السياسية في هذه المرحلة، وأن عليهم الاعتماد على أنفسهم[1].

الجزء التاسع: أولوية الداخل على الخارج

اعتبار القيادة في الداخل هي الأساس، وتقتصر مهمة الوفد الخارجي على شراء الأسلحة والدعاية للثورة

عُقد اجتماع آخر لمجموعة الستة لمناقشة تنظيم العمل الثوري، من خلال وضع قواعد للتسيير والتقسيم السياسي والعسكري للبلاد. تم الاتفاق على عدة نقاط أساسية:

- تغيير اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" إلى "جبهة التحرير الوطني"، وفتح باب العضوية لكل من يرغب في الانضمام.
- إنشاء جناح عسكري للجبهة تحت اسم "جيش التحرير الوطني".
- منح حرية التسيير الداخلي لكل منطقة على حدة، على أن يتم توحيد الرؤى في مؤتمر وطني لاحق[2].
- تقسيم الجزائر إلى ست ولايات عسكرية، وتعيين قادة لكل ولاية:
- **الولاية الأولى (الأوراس):** مصطفى بن بولعيد
- **الولاية الثانية (الشمال القسنطيني):** ديدوش مراد
- **الولاية الثالثة (القبائل):** كريم بلقاسم
- **الولاية الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها):** رابح بيطاط
- **الولاية الخامسة (وهران):** العربي بن مهيدي
- **منطقة الجنوب (الصحراء):** تم تأجيل تقسيمها إلى ما بعد مؤتمر الصومام (1956م).

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص62

[2] نفسه، ص 68

تم إرسال مبعوثين من القيادة الجزائرية إلى القاهرة للقاء أعضاء الوفد الخارجي (أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد) وإطلاعهم على قرارات مجموعة 22 المتعلقة بالاستعداد لإعلان الثورة. تم تزويد الوفد بالوثائق اللازمة، بما في ذلك بيان أول نوفمبر 1954م.

كان من المقرر أن يعود المبعوثون إلى الجزائر للمشاركة في اجتماع في يناي ر1955م، لكن الأحداث تسارعت ولم يُعقد الاجتماع.[1]

الجزء العاشر: المرحلة الأولى:إقامة جهاز عسكري و سياسي للإعداد و التوسيع

هدفت هذه المرحلة إلى إنشاء بنية تحتية قوية للثورة، سواء على المستوى العسكري أو السياسي. كان الهدف الرئيسي هو كسب تأييد الشعب، الذي فوجئ باندلاع الثورة ولم يكن لديه معلومات كافية عنها. تم تكليف الخلايا السياسية والمقاتلين بشرح أهداف الثورة للشعب وحثهم على دعمها[2].

الجزء الحادي عشر:المرحلة الثانية :مرحلة عدم استقرار الأمن العام

تم التركيز في هذه المرحلة على زعزعة الأمن في البلاد، من خلال تعطيل الاقتصاد وتدمير البنية التحتية للاحتلال. شمل ذلك مهاجمة مراكز الجيش والشرطة، وإجبار المستوطنين الأوروبيين على مغادرة الجزائر[3].

الجزء الثاني عشر: المرحلة الثالثة: تشكيل مناطق محررة

كانت المرحلة الثالثة من الثورة تهدف إلى إنشاء مناطق محررة تكون بمثابة قواعد خلفية للثوار وقيادتهم، وتقديم نموذج مصغر للدولة الجزائرية المستقلة.

- كانت مهمة الحصول على السلاح والتمويل من آخر المهام التي أوكلت للجنة الستة.
- تم تكليف كل منطقة بالبحث عن مصادر تمويل خاصة بها.

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص69

[2] نفسه، ص70

[3] نفسه، ص71

- كان المستودع الرئيسي للأسلحة موجودًا في منطقة الأوراس، ويحتوي على حوالي 300 قطعة سلاح إيطالي تم شراؤها من ليبيا، وتم تخزينها في براميل مملوءة بالزيت لحمايتها [1].

الجزء الثالث عشر: لم يبق إلا تحديد التاريخ

يذكر محمد بوضياف في شهادته أن تحديد تاريخ اندلاع الثورة كان هو الأمر المتبقي الوحيد، حيث تم الاتفاق في البداية على أن يكون يوم 15أكتوبر1954م هو موعد الانطلاق، وتم إبلاغ الوفد الخارجي بهذا القرار.

لكن تسرب الخبر إلى القادة المركزيين، مما دفع القيادة إلى تغيير الموعد إلى الأول من نوفمبر 1954م، دون الإعلان عن سبب واضح لهذا التغيير.[2]

2_5:دراسة أفكار محمد بوضياف

الناحية اللغوية

- استخدم محمد بوضياف لغة واضحة ومباشرة، مما سهل على القارئ فهم الأحداث التاريخية. وقد برزت أهمية اللغة في توضيح الرؤية الثورية والوطنية.
- استخدم بوضياف استعارات ورموزاً تعبر عن التحرر والثورة، مثل الحرية والاستقلال والنضال. وقد أضافت هذه الاستعارات عمقاً إلى النص، وكانت بمثابة أداة لتحفيز الشعب على النضال.
- استخدم محمد بوضياف أسلوباً سردياً يسهل على القارئ متابعة الأحداث التاريخية. كما حرص على أن تكون الأحداث مترابطة ببعضها البعض، مما يظهر التطور التاريخي للثورة الجزائرية.
- أبرز محمد بوضياف أن هذه الأحداث التاريخية كان لها تأثير عاطفي عميق على الشعب الجزائري، مما ساهم في تعبئة الناس من أجل الاستقلال.

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص72

[2] نفسه، ص74

الناحية المعرفية

- بوضياف يقدم رؤية مباشرة حول الأحداث التي أدت إلى اندلاع الثورة الجزائرية، مما يجعله مصدرًا موثوقًا للتحليل التاريخي. يُبرز دوره الشخصي في هذه الأحداث، مما يُضيف عمقًا إلى فهم القارئ.
- يقدم محمد بوضياف تحليلا عميقا للأحداث التاريخية مما يظهر فهمه للسياق الذي أدى إلى الثورة الجزائرية حيث برز كيف كانت هذه الإحداث متشابكة ببعضها البعض
- إبراز أهمية الوعي الوطني في تحفيز الشعب الجزائري على النضال من اجل الاستقلال حيث يظهر كيف ساهم بيان أول نوفمبر [1] في توحيد الجزائريين حول هدف نيل الاستقلال
- استخدم محمد بوضياف الكتاب لتحفيز الشباب على النضال من اجل حقوقهم مستندا الى تجربته الشخصية في الثورة الجزائرية
- أهمية الوعي السياسي و العمل الجماعي من اجل تحقيق الأهداف الوطنية

3.قيمة الكتاب

تعتبر مذكرات محمد بوضياف وثيقة تاريخية غنية ومصدرًا قيّمًا لما تقدمه من رؤية مباشرة وشاملة حول الأحداث التي شكّلت الثورة الجزائرية. محمد بوضياف، المعروف بـ"السي الطيب الوطني"، عاش هذه الأحداث وكتب عنها كفاعل وشاهد، مما يضفي دقة ومصداقية على المعلومات المقدمة. المذكرات تعكس تجربته الشخصية في التحضير للثورة ومشاركته في تنفيذها، إلى جانب إبراز الدور القيادي الذي اضطلع به بفضل جديته، صرامته، وانضباطه.

أهم ما يميّز هذه المذكرات:

- تُقدِّم رؤية دقيقة نابعة من تجربته الشخصية، مما يساعد على إثراء الفهم التاريخي للأحداث.
- تعكس المذكرات اهتمامه بالتفاصيل، ما يؤكد صفاته القيادية ودوره المحوري.

[1] بيان أول نوفمبر:هو وثيقة تاريخية تأسيسية للثورة الجزائرية حددت أهدافها ومبادئها، وهو وثيقة أعلنت انطلاق الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي،صدر عن جبهة التحرير الوطني.انظر إلى: بوعباش مراد : **بين البيان والنداء، قضايا تاريخية** ،2013م، مج8، ع 2، 2023م، ص87

- تُساعد المذكرات على فهم تحديات الثورة الجزائرية وطريقة التحضير المحكم لها.

كذلك هناك محاور رئيسية تسلط الضوء عليها المذكرات:

- مجازر 8ماي 1945م، هذه المجازر شكّلت نقطة تحوّل محورية في الوعي السياسي [1] للشعب الجزائري، ومثلت دافعًا قويًا نحو الثورة.
- التحديات التي واجهها حزب الشعب، حيث يبرز بوضياف الأزمات التي عصفت بالحزب قبل اندلاع الثورة، ودور هذه التحديات في بلورة الخيارات الثورية.
- يُوضح بوضياف أهمية التخطيط الدقيق وكيف كان ذلك حاسمًا في نجاح ثورة أول نوفمبر 1954م.

بصورة عامة، تُبرز مذكرات محمد بوضياف دوره المحوري في الثورة الجزائرية، وتقدّم مرجعًا غنيًا للمؤرخين والمهتمين لفهم الأحداث التي مهّدت لاستقلال الجزائر.

[1] الوعي السياسي :يتضمن مفهوم الوعي السياسي قدرة الفرد أو المجتمع على تحليل القضايا السياسية من جوانبها المختلفة، واتخاذ موقف مبني على المعرفة والعاطفة. ويُعرف أيضًا بأنه نظام من الأفكار والقيم التي تحدد تفسيرنا للأوضاع السائدة، وتُظهر مدى إدراكنا لهويتنا الاجتماعية، وتقيّم قدرة السياسة على مواكبة التطورات وتلبية احتياجات المجتمع. كما يشير إلى حالة ذهنية تعكس إدراك الفرد للعالم من حوله بشكل عقلاني أو عاطفي. ينظر: احمد ذكي ،عامر ذكي : **الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني ، مجلة البحوث و الدراسات الإفريقية** ، مج7، ع1، 2023م، ص 31

الفصل الثاني: ظروف اندلاع الثورة الجزائرية من خلال مذكرات محمد بوضياف

المبحث الأول: مجازر 08ماي 1945م

المبحث الثاني: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

أولا: مجازر08ماي 1945م

1.أسباب أحداث 8ماي 1945م

تعددت العوامل التي أدت إلى اندلاع مظاهرات 8 ماي 1945م والتي تحولت إلى جريمة إنسانية ارتكبتها فرنسا آثارًا عميقة على الحركة الوطنية الجزائرية. لقد شكلت هذه الأحداث صدمة قوية للحركة، دفعتها إلى إعادة تقييم إستراتيجيتها في التعامل مع الاستعمار[1].

يقول محمد بوضياف في هذا السياق" **يعتبر 8ماي 1945م بالنسبة لمناضلي جيلي نقطة انطلاق الوعي و القطيعة**"[2]،لم يكن خروج الشعب الجزائري في مسيرات سلمية في بداية مايو، ثم تحولها إلى مظاهرات حاشدة، حدثًا عارضًا، بل كان نتيجة لأسباب وجيهة دفعت الجماهير إلى التعبير عن مطالبها والتظاهر لتحقيقها، وذلك لأهمية هذه المطالب وشعبيتها وشرعيتها.

لنستعرض أهم الأسباب الممهدة لأحداث 8ماي 1945م[3].

ـ **التجنيد الإجباري**[4]الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الجزائريين للقتال في الحرب العالمية الثانية، مقابل وعود بالحرية والاستقلال [5]، وبعد تصريحات الحلفاء وعلى رأسهم الجنرال ديغول [6] في

---

[1] الطيب لباز: **مظاهرات الثامن ماي 1945م في الجزائر(الأسباب و النتائج)** ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، مج 5، ع 1، 2021م، ص619.

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص13

[3] الطيب لباز: المرجع السابق، ص619

[4] التجنيد الإجباري : وهو قانون فرضته الإدارة الفرنسية على الشباب الجزائري استعدادا للحرب العالمية الأولى حيث تزامن إصداره في ظل الحرب العثمانية الإيطالية على ليبيا و قيام فرنسا باحتلال المغرب الأقصى في 1912م، ينظر: أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار المغرب الإسلامي، 1961م، ص196

[5] الطيب لباز: المرجع السابق، ص620

[6] الجنرال ديغول: يعتبر الجنرال ديغول شخصية بارزة في تاريخ فرنسا والعالم خلال القرن العشرين ، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة جنرال. لعب دورًا سياسيًا هامًا وأصبح رمزًا للمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية (1939م–1945م). تولى رئاسة الدولة الفرنسية المؤقتة بعد الحرب حتى استقال عام 1946م، ثم عاد إلى السلطة في عام 1958م بعد انقلاب 13 مايو. قاد فرنسا خلال حرب الجزائر، وفي نهاية حكمه قدم استقالته عام 1969م بعد مظاهرات طلابية واسعة النطاق. توفي السيد ديغول في عام 1971م تاركًا وراءه إرثًا فكريًا وكتابيًا هامًا.ينظر: لزهر بديده: **السياسة الديغولية تجاه الجزائريين بين الأمس واليوم**، **مجلة العلوم القانونية و السياسية**، ع11، 2015م، ص27

برازافيل عام 1944م وظهور هيئة الأمم المتحدة وميثاق حقوق الإنسان، زاد ذلك آمال الجزائريين في الحصول على حريتهم واستقلالهم [1]،بالإضافة إلى خيبة الأمل المريرة بعد أن تنكرت فرنسا لوعودها التي قطعتها قبل العرب، لقد أدرك الجزائريون أن لا قيمة لهم في نظر فرنسا بغض النظر عن آرائهم وسواء كانوا يدعون إلى الاندماج أو الإصلاح أو الاستقلال، وسواء ارتدوا الزي العسكري أو رفضوا ذلك[2].

ـ بيان 10 فيفري 1943م: اثر نزول الحلفاء في الجزائر وتجاهلهم لقادة الشعب الجزائري، اجتمعت مجموعة من الناشطين في الحركة الوطنية وبعض المسؤولين المنتخبين في منزل أحمد بومنجل بالجزائر وقاموا بمبادرة جديدة تمثلت في إصدار بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري1943م. تم تسليم نسخ من البيان للحاكم العام الفرنسي بالجزائر وإلى ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وإلى الجنرال ديغول وإلى الحكومة المصرية[3].

كان للبيان له أثر كبير في تطور الحركة الوطنية وتوعية الشعب الجزائري بمدى مطالبه المشروعة. فقد وحد البيان بين الإصلاحيين والاستقلاليين ونظم مطالبهم وحرك الساحة السياسية الرائدة. في المقابل تظاهرت السلطات الفرنسية بالقبول الظاهري للبيان وذلك لأسباب الظروف العسكرية الحساسة في ذلك الوقت وطلب الحاكم العام من قادة البيان تقديم خطة عمل للإصلاح بهدف كسب الوقت وتهدئة المقاومات الوطنية. واستجاب قادة الحركة الوطنية لهذا المطلب وقدموا خطة إصلاح عرفت بملاحق البيان وقدموها إلى الجنرال ديغول من خلال الحاكم الفرنسي الجديد الجنرال (كاترو)[4].

---

[1] مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفرقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926م-1954م**، دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص63

[2] الطيب لباز: المرجع السابق، ص621

[3] يحي بوعزيز: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912م-1948م)**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ص66

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 453،454.

ـ مرسوم 7مارس 1944م: إن تصرفات كاترو[1] المتهورة بعد تقديمه أن قدم ملحق البيان للجنرال ديغول من خلاله وكان رد فعل الحلفاء أن مهمتهم حرب المحور أم قضايا الجزائر فهي تخص فرنسا أدت إلى نتجتين:

1. تراجع بعض المعايير مع الأمم
2. اقتنع كاترو بضرورة إعداد إصلاحات لاسترضاء الرأي العام الجزائري.

ذلك أعلن الجنرال ديغول عن بعض الإجراءات وتمت صياغتها اتفاقي مرسوم 7 مارس 1944م. تضمنت ما يلي:

- إلغاء القوانين الاستثنائية المفروضة على الجزائريين في المجالس المحلية.
- زيادة تمثيل المسلمين في المجالس المحلية من الثلث إلى النصف وفي الجمعية العامة التي حلت محل المجالس العامة ومن الربع إلى النصف في المناطق الريفية.

إن هذه الإجراءات لم تحظ برضا أي طرف باستثناء بعض النواب الذين يسعون للحفاظ على مصالحهم وثرواتهم المودعة في البنوك،حيث احتوى نص قانون 7 مارس 1944م على أربع فصول[2]،وعلى إثر صدور مرسوم 7 مارس 1944م قام فرحات وبعض رفاقه بتأسيس حركة جديدة سمى حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م.

ـ حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس1944م: قبل الحرب العالمية الثانية، كان حزب الشعب يقتصر على مجموعة من المتعاطفين المؤيدين لفكرة الاستقلال. لم يتمكن قادة الحزب في المدن من توسيع نطاق التنظيم بشكل فعال رغم استجابة الجماهير للأوامر البسيطة التي صدرت في نهاية الحرب[3].

---

[1] كاترو: وهو جنرال فرنسي تولى الحكومة العامة في الجزائر بأمر من ديغول سنة 1943و المعروف بنزعته الديغولية يؤكد أن "الجزائر ليست مستوطنة وحسب ،إنما الأرض فرنسية بكل ما تحمل الكلمة من معنى السيادة إنها جزء من فرنسا في البحر المتوسط إنها جزء لا يتجزأ من فرنسا". ينظر: لزهر بديده: المرجع السابق، ص18

[2] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص109.

[3] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص14

بعد صدور مرسوم 7 مارس 1944م[1]قام فرحات عباس ورفاقه بتأسيس تنظيم جديد أطلقوا عليها اسم "أحباب البيان والحرية" في 14 مارس 1944م[2].

أكد محمد بوضياف أن حركة "أحباب البيان"[3] التي نشأت حول "بيان الشعب الجزائري" شهدت انضمام مئات الآلاف من الأعضاء الجدد في فترة قصيرة، حيث ضم حزب البيان شخصيات من الطبقة البرجوازية الصغيرة والمثقفة، مثل عباس وأعضاء المجالس المالية المنتخبة. حصل الحزب على دعم حزب الشعب الذي كان يتمتع بقاعدة شعبية أوسع ولعب دورًا حيويًا في الحركة مع التأكيد على مواقفه المتشددة[4].

[1] مرسوم 7مارس1944م : أصدر الجنرال ديغول قرارات مهمة اعتبرت خطوة أولى نحو منح المسلمين حقوق المواطنة الكاملة تدريجيًا، لكنها جاءت متأخرة بالنظر إلى المطالب الوطنية الملحة في ذلك الوقت. ينظر: نفيسة دويدة: **إئتلاف حركة أحباب البيان و الحرية(النشاط و المال 1943م-1945م)**، **مجلة قضايا تاريخية**، ع6، 2017م، ص150

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائر،المرجع السابق، ص111.

[3] حركة أحباب البيان و الحرية: تأسست هذه الحركة في 14 مارس 1944م، واتخذت من مدينة سطيف (مهد روح البيان) مقرًا لها في 06 شارع لافيجري. اعتمدت الحركة رسميًا على عمال قسنطينة، وتكونت من النواب والنخبة وحزب الشعب (الحل) والطلبة والكشافة. رأى البعض أن الحركة الجديدة كانت مجرد رد فعل تلقائي على بيان 7 مارس 1944م، بينما اعتبرها آخرون امتدادًا لمحاولة سابقة. ورغم رفض السلطات الفرنسية الاعتراف بها رسميًا، إلا أن وعي الحركة بضرورة تقدم حزب الشعب المحظور، وتأملها في تحويل النضال الوطني الخفي إلى فدرالية ضمن الإطار الفرنسي، كان واضحًا. ينظر: نفيسة دويدة:المرجع السابق، ص145

[4] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص14

وضعوا للحركة منهاج عمل يقوم على المبادئ التالية[1]:

- الدفاع عن" بيان الشعب الجزائري" وتحقيق مطالبه
- رفض الاستبداد والعنصرية بكل أشكالها.
- تقديم المساعدة لضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الاستثنائية.
- إقناع الجماهير بشرعية الحركة الجديدة وتكوين قاعدة شعبية داعمة للبيان.
- نشر فكرة إقامة دولة وجمهورية جزائرية مستقلة في إطار ارتباط فيدرالي مع جمهورية فرنسية جديدة مناهضة للاستعمار
- تسعى الحركة إلى خلق روح التضامن بين الجزائريين من مختلف الفئات من مسلمين و مسيحيين ويهود، و نشر قيم المساواة و التعايش السلمي في جميع الظروف.

إن بفضل التجمعات الجماهيرية لحركة "أحباب البيان" تمكن مناضلو حزب الشعب من توسيع شبكة علاقاتهم في مؤتمر "أحباب البيان" في مارس 1945م ظهر بوضوح تفوق تيار حزب الشعب وتأكدت المطالبة القومية بالاستقلال[2].

كان مؤتمر "أحباب البيان والحرية" بمثابة نافذة أمل واسعة فتحت آفاقا جديدة أمام حركة جريئة متعطشة للحرية لهذا السبب انخرط المناضلون من مختلف الفصائل بحماس شديد في هذه المنظمة الجامعة وسارعوا إلى الترويج لها بشتى الوسائل لشرح مبادئها وأهدافها في الأوساط الشعبية وسرعان ما تدفق سيل شعبي هادر مؤمنا بالدعوة وملبيا لها وكأنها رسالة سماوية مقدسة واعتبر المتخلف عنها كافرًا وفي غضون أسابيع قليلة وصل عدد المنتسبين إلى مئات الآلاف[3]،لكن من جهة أخرى بعد قيام فرحات عباس بتسليم دستور "أحباب البيان والحرية" وبدأ سلسلة من الاتصالات من مختلف الهيئات والأحزاب لإقناعهم للانضمام للحركة الجديدة نجد

---

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائر،المرجع السابق، ص111.

[2] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص14

[3] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936م-1945م)**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر،2010م، ص337.

الحزب الشيوعي رفض الانضمام وأسس منظمة منافسة تحت أسم "أحباب الديمقراطية والحرية" للمطالبة بالإدماج في فرنسا[1].

2.وقائع ومجريات الأول و الثامن ماي 1945م

2_1:حوادث الفاتح ماي1945م

لم يكن المستوطنون الأوربيون في الجزائر راضين عن الحراك السياسي الذي قاده الزعماء الجزائريون خلال الحرب، وخاصة نشاط جماعة أحباب البيان والحرية، الذين كانوا أحرار طلقاء وقد حال وجود قوات الحلفاء في الجزائر دون قيام المستوطنين بقمع هذا النشاط السياسي الجزائري. ولكن بعد أن غادرت هذه القوات إلى أوروبا ومع هزيمة النازية، خرج المستوطنون من عزلتهم وبدئوا [2] يسعون جاهدين لإيجاد ذرائع لتبرير انتقامهم من الجزائريين، فعملوا على تأجيل الانتخابات البلدية ونشر شائعات عن وقوع أحداث دموية في الجزائر بهدف حل أكبر حزب سياسي في الجزائر وملاحقة أعضائه وإيقاف تنفيذ إصلاحات مرسوم 7 مارس 1944م[3]

وصف محمد بوضياف في كتابه التحضير لأول نوفمب ر1954م ذروة الغضب الذي وصل إليها الشعب الجزائري من حالة الظروف المعيشية الصعبة من جهة والتدخل السلطات الاستعمارية بعزم من جهة أخرى بهدف البحث عن ذريعة لقمع الحركة الوطنية وقد وجدت ضالتها في احتفالات النصر حيث رفع الوطنيين الأعلام الجزائرية مطالبين بالاستقلال لكن الشرطة هي من أشعلت فتيل الأزمة باستفزازها وتكرر هذا في كل مكان بمجرد رفع العلم كان رد الشرطة هو إطلاق النار مما أثار غضب الجماهير[4].

شهدت الجزائر مظاهرات في 1من مايو1945م في عدة مدن بمناسبة عيد العمال العالمي. شملت عدة مدن منها: الجزائر، وهران، بجاية، تلمسان، قسنطينة، قالمة...الخ، شارك في هذه

---

[1] يحي بوعزيز: : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائر،المرجع السابق، ص 111

[2] نفسه.، ص112

[3] نفسه. ص113

[4] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص15

المظاهرات آلاف الجزائريين، ورفعوا شعارات تطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين واستقلال الجزائر،كانت مظاهرات الأول من ما ي1945م بمثابة مقدمة للأحداث اللاحقة، وفي 3ماي شهدت عنابة مظاهرات مماثلة، وفي السابع من مايو نظم سكان وادي الزناتي مظاهرة و قاموا بإنزال العلم الفرنسي من مبنى البريد، ساهمت هذه المظاهرات في رفع الروح المعنوية للجماهير و زيادة الوعي الوطني مما أدى إلى تصاعد حدة الاضطرابات[1]

2_2:حوادث يوم الثامن ماي 1945م

وصف محمد بوضياف مجازر الثامن من ماي 1945م قائلا" **كان للقمع عنفا لا يمكن تصوره برع برع فيه رجال اللفيف الأجنبي والسنغاليون فدمرت مداشر وقنبلت دواوير جوا وبحرا بينما تعاطت ميليشيات المعمرين مجازر شنيعة وأخيرا ألقي القبض على ألاف من الأشخاص**"[2].

يوم 8مايو احتفل الجزائريون باستسلام ألمانيا النازية لقوات الحلفاء ونظموا مظاهرات سلمية بموافقة الشرطة في سطيف وقالمة ومدن أخرى في شرق الجزائر تعبيرا عن فرحتهم بالنصر على النازية والفاشية رفع المتظاهرون في مدينة سطيف العلم الوطني الجزائري وانطلقوا من حي المحطة بالقرب من الجامع الجديد وحملوا لافتات تحمل شعارا مثل "تحيا الجزائر المستقلة"،"يسقط الاستعمار"،"تحيا الجامعة العربية" و"أفرجوا عن مصالي الحاج "وغيرها من الكثير من الشعارات وعند وصولهم إلى مقهى" فرنسا الكبيرة " في وسط المدينة حاول مفتش الشرطة نزع العلم الوطني من إحدى المتظاهرين وعندما قاومه أطلق رجال الشرطة النار عليه[3]،وهو الشهيد سعال بوزيد. انتشرت الفوضى ودعا البعض إلى الجهاد واستخدموا الأسلحة البيضاء والعصي وقتلوا عددا من الأوروبيين الذين صادفوهم في الشوارع والأسواق، تدخلت قوات الدرك وأطلقت النار على المتظاهرين مما أدى إلى سقوط مئات القتلى والجرحى[4].

---

[1] عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، ج1، دار الهدى، 2012م، ص26.

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص16

[3] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائر، المرجع السابق،ص 113

[4] عمار ملاح: المصدر السابق، ص 27

تكررت هذه الأحداث في كل من :

ـ **جيجل:**تكون الموكب من حوالي ألفي مواطن رافعين لافتات تطالب بالإفراج على مصالي الحاج و تحيا الجزائر[1].

ـ **عنابة:** تجمع المظاهرون في ساحة السوق وكان الموكب يضم جزائريين و أوربيين، لاحظ رجال الشرطة رفع العلم الجزائري فأطلقوا النار على المواطنين مما أدى إلى اشتباكات بين الطرفين وأعمال تخرب.

ـ **قالمة:** بينما كانت السلطات الاستعمارية تنظم تجمعا في ساحة "سانت اوغستان" وصل خبر أحداث عنابة فتجمع المواطنون في مسيرة في الساعة الخامسة مساءا خلال المسيرة، أطلق مسؤول الشرطة النار على المتظاهرين مما أسفر عنه سقوط العديد من الشهداء و الجرحى.

ـ **البليدة:** انطلق حوالي 8000 متظاهر من باب الرحية نحو دار البليدة لكنهم قوبلو بالرصاص مما أدى إلى سقوط شهداء و جرحى و شهدت مدينة برواقية مسيرة مماثلة.

ـ **سيدي بلعباس:** شارك أكثر من 4000 متظاهر من بينهم مئات النساء في مسيرة رفعوا خلالها رايات الحلفاء، وتصدرها العلم الوطني، شهدت مستغانم و تلمسان مظاهرة مماثلة ولكن دون اشتباكات مع الشرطة الاستعمارية[2]

ـ **قسنطينة** : أعطى حكام المدينة أوامر لقوات الجيش بتنفيذ عمليات إرهابية، مما أطلق العنان للقمع العسكري و أعمال التعذيب و الإرهاب، تم إطلاق النار على جميع التجمعات السكانية و إحراق القرى و تدميرها بالكامل، استمرت السلطات الاستعمارية في ممارسة القمع الوحشي ضد الجزائريين[3].

---

[1] عمار ملاح: المصدر السابق، ص 27

[2] نفسه،ص28

[3] نفسه،ص29

يصف المناضل الكبير الشاذلي مك ي[1]أحداث يوم 8 ماي 1945م على أنها يوم مشؤوم خرج الشعب الجزائري عن بكرة أبيه شباباً وشيوخاً في مظاهرات سلمية عمت المدن والقرى مطالبين بالحرية والاستقلال لم يتوقع أحد أن تتحول هذه المظاهرات إلى مجازر دامية وأن يسقط آلاف الشهداء في مدن مثل سطيف وخراطة وقالمة و وادي الزناتي وغيرها لقد كانت تلك المجازر نقطة تحول في تاريخ الجزائر حيث أدرك الشعب أن الاستقلال لن يتحقق إلا بالتضحية والنضال[2] أضاف الشاذلي مستندا إلى شهادات موثوقة تفاصيل تكشف عن النوايا الحقيقية للاستعمار الفرنسي فقد كشف عامل عمالة(والي) في ذلك الوقت في حديثه مع الدكتور سعدان وهو نائب عمالة عن وجود مخطط لاندلاع أحداث عنف وعن نية حل حزب سياسي كبير كما صرح النائب الاستعماري البارز (abbo) أمام الناس بأن أعمال الشغب ستندلع وأن الجنرال ديغول سيجبر على التراجع عن قرارات السابع من مارس 1944م الذي كان هذا المستعمر من أشد معارضيه ، وبعد أقل من أسبوعين تحولت مدينة سطيف إلى مسرح لأحداث دامية.

يؤكد فرحات عباس[3] في شهادته على أن اختيار مدينة سطيف لم يكن صدفة، فقد كانت المدينة مركزاً لنشاط الحركة الوطنية، وظهر فيها "البيان الجزائري". لقد كان هدف السلطات الاستعمارية هو ضرب الحركة الوطنية في مهدها واستغلال أي حدث بسيط كمبرر لحل"حركة

---

[1] الشاذلي مكي : شخصية كبيرة لم تنل حظها وهو من ترأس مؤتمر مارس 1945م، و الذي أعلن فيه رسميا ودون خوف العمل من اجل استقلال الجزائر عن طريق الكفاح المسلح، انه ذلك الجندي المجهول و المناضل المؤمن الفذ، وهو رجل كبير ضيعه قومه. ينظر: بلغيث محمد الأمين : **مجازر فرنسا بالجزائر خلال شهر ماي 1945م الجريمة و العقاب، مجلة الصراط**، المجلد2، العدد2، 2000م، ص331

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: ج2، المصدر السابق، ص340

[3] فرحات عباس: منذ بداية مسيرته السياسية، دعا فرحات عباس إلى حل قضية الجزائر بطرق سلمية. اتسمت شخصيته السياسية بالاعتدال والنضال السلمي للتخلص من القوانين الفرنسية المجحفة، وقد تبنى فكرة الفيدرالية لتمثيل السكان الأصليين في الجزائر (La fédération des élus indigènes d'Algérie) التي أسسها الدكتور محمد صالح بن جلول، ضمت هذه الفيدرالية عددًا من الشخصيات الجزائرية المثقفة الموالية لفرنسا، كما حظيت بتمثيل في البلديات والمجالس العامة والمجلس المالي. ينظر:عقيل نمير: **فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، مجلة دراسات تاريخية**، ع139، 2019م، ص249

أحباب البيان والحرية" والتراجع عن المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية، وقد تحقق هذا المخطط بالفعل حيث تم استغلال أحداث الثامن من ماي لتنفيذ هذه المؤامرة[1].

وصف أحد الصحفيين الأحداث المروعة التي شهدتها الجزائر على أنها لم تشهد الجزائر منذ عام 1842م وحتى في أحلك أيامها قمعا أشد فتكا ضد شعب أعزل في كل مكان سواء في الشوارع أو الأزقة أو الحقول أو الوديان لا ترى سوى جثث مشوهة لقد تم سحق قرى بأكملها وانهارت قيم إنسانية تحت وابل الرصاص القاتل الذي أطلقه المدنيون أكواما وجبالا من الجثث تملأ المكان[2].

يروي الطاهر إبراهيم الملقب صالح شاهد عيان لمجازر 8 ماي 1945م والناجي من مذبحة قالمة الذي نجى بعد قفزة من الشاحنة التي كانت تنقل عشرات الجزائريين إلى "المسلخ" على أن الأحداث بدأت عندما رأى السفاح أشياري العلم الجزائري يرفرف في المظاهرة فأطلق النار في الهواء وأمر القوات بإطلاق النار على المتظاهرين سقط في قالمة وحدها 25 ألف شاهد وعندما وصل الخبر إلى القرى المجاورة ارتفعت أصوات الجهاد والتكبير في كل مكان نصرة لأخواتنا الذين قتلوا، لقد كان القمع وحشيا ومستمرا حيث كانت الإعدامات تتم علنا ثم بدأوا في مطاردة الجزائريين في كل مكان وكانت الشاحنات العسكرية تنقل مجموعات من المعتقدين إلى خارج المدينة حيث يتم إعدامهم ودفنهم في حفرة كبيرة[3].

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون:ج2، المصدر السابق، ص341

[2] عمار ملاح:المصدر السابق، ص30

[3] فوزية زنقوفي: **وقائع و مظاهرات وجرائم 8 ماي 1945م، مجلة الدراسات التاريخية**، مج8، ع1، 2020م، ص107.

يعتبر البشير الإبراهيمي [1] صاحب المقولة الشهيرة "...**لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في آخر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله**" [2]في هذه المقولة أراد الإبراهيمي أن يوضح أن جرائم فرنسا الوحشية كانت من الشناعة بحيث تلطخ تاريخها بأكمله، فقد شملت هذه الجرائم إحراق المنازل وتدمير المحاصيل ونهب الأموال إضافة إلى القتل وانتهاك الحرمات الإنسانية وقد وصف الإبراهيمي هذا الأعمال بأنها تجاوزت في شناعتها ما قد يتخيله المرء فتلك الأعمال لو أن فرعون شهدها لتبرأ منها[3].

يتحدث الشاذلي المكي عن8ماي وهو أحد الذين ساهموا بصورة فعالة في الإعداد لأحداث 8 ماي، كما هو من المناضلين الذين حضروا علم المظاهرات (العلم الجزائري)أنفي هذا اليدوم يوم الثامن ماي 1945م، خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في مدن سطيف وخراطة وقالمة... وينشدون أغاني الحرية ويرتلون أغاني الاستقلال وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه، وأن الرد منهم بالمرصاد، ذلك أنه لم تمض ساعات قلائل من خروجهم من دواويرهم حتى تبدل الحال من مظاهرات سليمة إلى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة من القطر الجزائري[4].

---

[1] البشير الإبراهيمي:ولد البشير الإبراهيمي في 14 جوان 1889م بمنطقة العين ولمان (سطيف). تلقى تعليمه في المدرسة الأموية وعاش في سوريا فترة من حياته حيث درس في جامعة دمشق بين عامي 1912م و 1922م. بعد عودته إلى الجزائر، عمل جنبًا إلى جنب مع عبد الحميد بن باديس في إصدار جريدة "الشهاب". ثم في 5 ماي 1931، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح نائبًا لرئيسها. بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس في أفريل 1940م، تولى الإبراهيمي رئاسة الجمعية. وعلى الرغم من تركيزه على الإصلاح الديني، إلا أن توجهه الوطني كان قويًا ومؤثرًا. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين:المرجع السابق،ص48

[2] سعدي بزيان: **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص30

[3] بشرير وهيبة، حليس لخضر: **أحداث الثامن ماي 1945م (دراسة تاريخية و قانونية)**، **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية و السياسية**، مج6، ع1، 2022م، ص128

[4] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: ج2، المصدر السابق، ص340

اعتبر الشاذلي المكي ما حدث في 8ماي 1945م مجزرة في حق الشعب الجزائري، فخلال هذا اليوم أنشئت الميليشيات وألغيت الحريات الديمقراطية، كما أعلنت أيضا حالة الطوارئ وصدرت القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية[1].

كما وصف لنا الشاذلي المكي إحدى المناظر المؤلمة عندما رأى رضيعا ملوثا بالدماء يبحث عن ثدي أمه المقطوعة الرأس دون أن تستجيب الفرنسية لصراخ ابنها وإنه لمنظر مؤلم اختلطت فيه مسكنة الرضيع بمصيبة الأم الذبيح، ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي الذي لم يفرق في عملياته الإجرامية بين شاب ورضيع واستخدام كل الطرق اللاإنسانية، ويضيف الشاذلي المكي من خلال قوله واصفا بشاعة المستعمر "**... وأما في مقبرة قالمة فلقد رأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي، ترمى على الأرض بأكياس كبيرة ولقد هالنا أن لا تحدث هذه الأكياس ساعة إلقاءها على الأرض أي صدى، فاقتربنا من العربات فإذا بالداخل جثث ممزقة منهوشة مزقها الرصاص وأخرى نهشها الغراب**"[2].

يقدم لنا الجنرال دوفال وصفاً لما حدث في 8 مايو 1945م وما تلاه بقليل من العصيان وهو بذلك يحمل الأهالي أو المسلمين مسؤولية ما وقع ويتضح من خلال سرده للوقائع بطريقة جعل فيه الفرنسيون مجرد ضحايا لمؤامرة دبرها أنصار حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان والحرية[3]، كما كتب دوفال في تقريره عن أحداث من 8 مايو1945م وركز في تقريره بشكل أساسي عن تسليط الضوء على ما وصفه "باستفزازات الجزائريين" خلال الأحداث مع تقديم إحصائيات دقيقة لعدد الضحايا الفرنسيين من المدنيين والعسكريين في المقابل تجاهل التقرير إلى حد كبير ذكر عدد الضحايا الجزائريين مكتفيا بالإشارة إلى أن عددهم "لم يتجاوز العشرة تقريبا" بينما يشير إلى اعتقال المئات ويختتم الجنرال دوفال تقريره بتأكيد على ضرورة الاستمرار في عمليات التطهير

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: ج2، المصدر السابق، ص360

[2] نفسه، ص362

[3] عبد الحميد زوزو: **محطاتفي تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التجريرية على ضوء وثائق جديدة)** ، دار هومة،2004م، ص234

في المناطق الشرقية والغربية الخاضعة لسلطته وذلك بهدف استعادة الأسلحة التي زعم أن المسلمين قاموا بإخفائها هذا التأكيد يشير بوضوح إلى استمرار عمليات القمع الرسمية لما بعد شهر مايو 1945م[1]، ومنه فإن دوفال حاول من خلال تقاريره إعطاء صيغة شرعية على القمع والتعليمات القمعية التي قامت بها فرنسا في 8 مايو 1945م وأنها جاءت كرد فعل على استفزازات الجزائريين ولما يقوله بصريح العبارة ولمح إليه فقط هو أن القمع جاء ردا على تنامي الوعي الوطني الذي برز في عدة تيارات خاصة أحباب البيان والحرية وبالتالي فإن دوفال يحمل حزب الشعب وأحباب البيان مسؤولية ما وقع[2].

3.تداعيات 8ماي 1945م

3_1:أثر أحداث الثامن ماي 1945م

لقد تركت مجازر 8 مايو 1945م بصمات عميقة على المشهد الجزائري حيث أيقن قادة الحركة الوطنية باستحالة تحقيق أي مطالب مشروعة عبر الطرق الفرنسية مع فرنسا الاستعمارية كما أدت هذه المجازر إلى قطع قنوات التواصل بين سلطات الاحتلال والقوى السياسية الجزائرية وتعميق الخلاف بين الشعب الجزائري والمستعمر[3].

شهدت الجزائر في أحداث 8ماي 1945م مجازر مروعة، راح ضحيتها وحوالي 45 ألف شهيد جزائري بالإضافة إلى آلاف الجرحى والمعطوبين تضاربت التقارير حول عدد الضحايا حيث ذكرت المصادر الفرنسية أقل بكثير[4]، بينما أكد الإحصاء الجزائري أن عدد شهداء الثامن من ماي 1945م بلغ 45 ألف أو يزيد[5]، استغلت السلطات الاستعمارية هذه الأحداث لقمع الحركة الوطنية

---

[1] بشرير وهيبة، حليس لخضر: المرجع السابق، ص134

[2] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص235

[3] محمد بلعباسي، محمد شيوب: **مجازر8ماي 1945م و أثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية** ، **مجلة تنوير**، ع5، 2018م، ص243

[4] الطيب لباز: المرجع السابق، ص625

[5] بشير سعدوني:**مجازر 8ماي 1945م الخلفيات و لانعكاسات** ، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية** ، مج 1، ع2، 2013م، ص201

واعتقال الآلاف من المناضلين بما فيهم قادة حزب الشعب [1]وجمعية العلماء المسلمين كما تم حل منظمة"أحباب البيان والحرية" و اعتقال فرحات عباس و رفقائه [2]،حيث يقول محمد بوضياف في هذا السياق "**كان لهذا الهجوم مزية توضيح الأمور،فتشتت "أحباب البيان الحرية" AML وانفردت كل حركة بنفسها منتهجة تطوراً مستقلاً**"[3].

لم تقتصر الجرائم على القتل والاعتقال، بل شملت أيضاً إصدار أحكام قاسية بحق مئات الجزائريين، بما في ذلك أحكام بالإعدام والأشغال الشاقة [4]، كما تم مسح قرى بأكملها واستخدام أساليب وحشية، مثل الأفزان الحارقة والغارات الجوية المكثفة[5].

عملت الحكومة الفرنسية على تبرئة نفسها من المجازر حيث شكلت الحكومة الفرنسية لجنة تحقيق برئاسة الجنرال توبيير لكن الجنرال دوفال الذي كان مسؤولا عن تلك المجازر أمر بوقف تحقيقاتها بعد مضي 48 ساعة فقط على تشكيلها وبدء عملها جاء هذا الأمر بعد أن كشفت تحقيقات الأولية عن قيام المستوطنين الأوروبيين باعتقال وإعدام الجزائريين بشكل جماعي وذلك أمام أعين السلطات الإدارية التي كانت على ما يبدو تشجعهم على ذلك، الأمر أكثر غرابة هو أن المستوطنين الأوروبيين رغم المجازر التي ارتكبوها طالبوا النواب في الهيئات المالية وبعضهم من الجزائريين باتخاذ إجراءات أكثر قصو ى، دعوا السلطات إلى تمديد حالة طوارئ [6] وإنشاء محاكم

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص65

[2] الطيب لباز: المرجع السابق، ص625

[3] محمد بوضياف : المصدر السابق، ص16

[4] محمد حربي: المصدر السابق، ص13

[5] مومن العمري: المرجع السابق، ص65

[6] حالة طوارئ: من أجل أن تتمكن فرنسا من القضاء على الثورة الجزائرية بسرعة لجأت إلى الاستعانة بقوانين إضافية جديدة فأعلنت لذلك قانون حالة الطوارئ، ويعتبر قانون حالة الطوارئ أخطر إجراء أقدم عليه الوالي العام في الميدان الأمني والعسكري بحيث في تاريخ 19 مارس 1955م أصدر بيانا عن وزارة الداخلية يتضمن إعلان حالة الطوارئ. ينظر: عبد الله ناصري معمّر، نماذج من الإستراتيجية الفرنسية منذ الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس 1954م-1956م، **مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية** ، المجلد 2، العدد ،8 سبتمبر 2018م، ص244.

عسكرية خاصة وتسليح المدنيين الأوروبيين في المناطق التي لم يتم تسليحها بعد وإعدام جميع الزعماء الجزائريين وتأجيل تنفيذ الإصلاحات التي نص عليها مرسوم 7 مارس 1944م[1].

لعلمن أبرز النتائج الإيجابية لمجازر من يوم 1945م هي نمو الوعي الوطني والثوري لزعماء الجزائريين وإيمانهم بضرورة لكفاح المسلح أي كل ما يأخذوا بالقوة يسترجع بالقوة ولهذا شرعوا في الإعداد الجديد للثورة المسلحة الحاسمة حيث بدأو في إعادة بناء الحركة الوطنية ضمن طياتها الكبرى[2].

3_2:إعادة بناء الحركة الوطنية

أحدثت المجازر فجوة عميقة بين الجزائريين وفرنسا وفقد الجزائريين ثقتهم في الإدارة الفرنسية كما يئس بعض المثقفين الجزائريين من فكرة الاندماج مع فرنسا وقرروا تبني مواقف معادية لها.

حاولت فرنسا تهدئة الأوضاع حيث دعت الجزائريين المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي الأول لكن أغلب قادة الحركة الوطنية كانوا إما معتقلين أو تحت الإقامة الجبرية في ذلك الوقت مما ترك الساحة السياسية الجزائرية خالية من المعارضين الحقيقيين لفرنسا [3]، حيث قاطعت الأحزاب الوطنية الرئيسية الانتخابات ودعت الشعب إلى مقاطعتها مما أدى إلى ضعف المشاركة الشعبية حيث لم تتجاوز 30%[4].

عملت فرنسا على تهدئة غضب الشعب وتحقيقه وتخفيف التوتر فأصدرت قانون العفو العام في 16 مارس 1946م، نص القانون على إطلاق صراحة المعتقلين السياسيين وسمح بعودة

---

[1] يحيى بوعزيز :سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص115

[2] نفسه، ص116

[3] سامية بن فاطمة: **الانتفاضة الشعبية 8 ماي 1945م و انعكاساتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية** ، **مجلة المعارف للبحوث القانونية و السياسية**،مج6، ع1، 2020، ص464

[4] عمار رخيلة: **8ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1985م، ص88

النشاط السياسي رغم أن القانون لم ينفذ بالكامل إلى أنه سمح بخروج بعض قادة الحركة الوطنية من السجن مثل فرحات عباس والبشير الإبراهيمي[1].

اعتبر محمد بوضياف أن أحداث 8ماي1945م أحدثت تحولا في حزب الشعب الجزائري ليصبح الحزب أمل الجزائريين وتسببت تلك الأحداث في مغادرة بعض القيادات القديمة ،ولقد شهد الحزب انضمام جيل الجديد من الشباب العائدين من الحرب القادمون من مناطق داخلية حيث دفعوا الحزب نحو تبني خطة ثورية وتنظيم أكثر صلابة متجاوزين بذلك التوجهات التقليدية[2].

استغلت بعض الأحزاب السياسيين قانون العفو العام لتدعي أنها سبب في إصدارها، زعم الحزب الشيوع الجزائري أن سياسته المرنة هي التي دفعت فرنسا لإصدار العفو العام وحاول الحزب تحسين صورته بعد أن أيد فرنسا في مجازر 8ماي 1945م، نشر الحزب دعاية في صحيفة "الحرية" ليؤكد أنه السبب في إطلاق صراحة المعتقلين ودعا الجزائريين للتعاون مع الفرنسيين[3]، وبعد صدور قانون العفو العام عاد النشاط السياسي في الجزائر لكن حركة الوطنية ظهرت بشكل جديد [4]، فكر أعضاء حزب الشعب الجزائري في الانتقال من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح.

ـ فرحات عباس: أسس فرحات عباس حزباً جديداً اسمه "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" في أفريل1946م[5]، أوضح فرحات عباس أنه يرفض فكرة الاندماج الكامل مع فرنسا أو الانفصال التام عنها. وأكد على ضرورة تحرير الجزائر من الاستعمار منتقداً ممارسات الفرنسيين التي وصفها بالمتعالية والعنيفة ضد الجزائريين، ودعا إلى التعايش بين المسلمين والمسيحيين واليهود في

---

[1] محمد بلعباسي، محمد شيوب: المرجع السابق، ص244

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص17

[3] قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940م-1954م)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2010م-2011م)، ص123

[4] محمد بلعباسي، محمد شيوب: المرجع السابق، ص244

[5] نفسه.

الجزائر. وفي 9 أوت 1946م اقترح فرحات عباس إقامة جمهورية ذات حكم ذاتي ضمن الاتحاد الفرنسي مع برلمان ورئيس الجمهورية واقترح تعيين ممثل للحكومة الفرنسية في الجزائر [1].

يقول محمد بوضياف في هذا السياق عن الحزب الجديد لفرحات عباس" أسس عباس وأصدقاءه "الاتحاد ديمقراطي البيان الجزائري" UDMA الذي كان يضم الأعيان والمنتمين إلى المهن الحرة والأغنية والمنتخبين...الخ، رغم أن UDMA يرمي إلى استقرار الجزائر غير أنه كان يتموقع داخل النظام الاستعماري وهو أقرب من التيارات الاندماجية التي كانت سائدة قبل الحرب من الوطنيين الحقيقيين لم يكن يسعى لتنظيم الجماهير لأن هدفه الوحيد هو تشكيل زبائن انتخابيين"[2].

يرى بعض الباحثين مثل محفوظ قداش أنا فرحات عباس وحزبه"الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" قد تطور في مطالبهم حيث دعوا إلى إقامة دولة جزائرية، لكن عند تدقيق في مطالب الحزب نجدوا أن هذا التطور كان طفيفا فعباس لم يطالب باستقلال تام للجزائر عن فرنسا كما فعل مصالي الحاج بل دعا إلى دولة جزائرية مرتبطة فدراليا بفرنسا، حيث تبنى مبدأ "خذ و طالب" أي دعا إلى الاستقلال ذاتي للجزائر بالطرق السلمية كان في اعتقاده أن الاستقلال الكامل سيتحقق على المدى الطويل[3].

طالب فرحات عباس بتعويضات من فرنسا قدرها 500 مليون فرنك لضحايا مجازر مايو 1945م وقد وافق وزير المالية آنذاك على ذلك لكن والي العام لجزائر رفض ذلك بحجة أن الضحايا قد حصلوا على تعويضات بالفعل، اقترح عباس مشروع قانون يسمح للجزائريين بممارسة نشاطهم السياسي داخل مجلس النواب الفرنسي،حيث استمر في الدفاع عن سياسة الاندماج مع

---

[1] بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م(معالمها الأساسية)** ، دار النعمان للنشر و التوزيع، 2012م،ص136

[2] محمد بوضياف، المصدر السابق, ص16

[3] محمد بلعباسي، محمد شيوب: المرجع السابق، ص245

فرنسا معتبرا أن الحوار وتجنب العنف هم السبيل الوحيد لتطور جزائر متجاهلا ظلم الاستعمار الفرنسي[1].

ـ مصالي لحاج: أسس مصالي الحاج حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD يهدف لسماح المواطنين الجزائريون من المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر 1946م[2]، رغم تمسك الحزب بالاستقلال التام إلى أن بعض الشباب مثل الأمين دباغين وحسين لحول دعوا إلى تبني العمل العسكري وإنشاء تنظيم سري وذلك بسبب قناعاتهم بأن الكفاح السياسي وحده لن يجدي مع الاستعمار الفرنسي.

ظهرت خلافات داخل الحزب حول الوضع القانوني للحزب والمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر 1946م حيث توصل مصالي الحاج إلى حل أوسط يجمع بين العمل الشرعي والسري أي سمح الحزب المشاركة في الانتخابات وكلف الجناح الآخر بالتفكير في العمل المسلح[3].

رفضت سلطات الاستعمارية بعض الترشحات ومن بينها ترشح مصالي الحاج نفسه ولحول الحسين على الرغم من ذلك فاز مرشحو الحزب الوطني MTLD محمد الأمين دباغين وجمال دردور ومسعود بوقادوم وأحمد مزغنا ومحمد خيضر في انتخابات في سنة 1946مالشريعية[4].

استطاعت الحركة بقيادة مصالي الحاج توسيع دائرة نضالها من خلال تنظيم النساء والشباب والطلاب والعمال إصدار صحيفتها تعبر عن مبادئها والمشاركة في انتخابات نوفمبر 1946م[5].

---

[1] محمد بلعباسي، محمد شيوب: المرجع السابق، ص247

[2] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص137

[3] محمد بلعباسي، محمد شيوب: المرجع السابق، ص249

[4] بوعلام بن حمودة :المرجع السابق، ص137

[5] محمد بلعباسي، محمد شيوب: المرجع السابق، ص249

ـ **البشير الإبراهيمي:**بعد إطلاق صراح البشير الإبراهيمي عام 1946م استأنف عن نشاط جمعية العلماء المسلمين الإصلاحي وركز على بناء المدارس والمساجد، نشر اللغة عربية وتصحيح المفاهيم الدينية ومحاربة الأئمة الذين يدعمون الاستعمار الفرنسي، حيث أسست معهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة وعملت على إصلاح التعليم الديني وشؤون القضاء،وفي 21 جويلية 1946م عقدت الجمعية مؤتمرها التاسع وطالبت بالاعتراف باللغة العربية لغة رسمية،حرية الثقافة الإسلامية، تعيين المفتين والقضاة من طرف الشعب، معارضة التجنيس والإدماج، محاربة الطرقية والشعوذة وإطلاق صراح المعتقلين السياسيين والدينيين[1].

يقول محمد بوضياف في هذا السياق "**لم يستطع العلماء، رغم كونهم منظمة ذات طابع ديني وثقافي، الامتناع عن القيام بدور سياسي.إلاأن موقفهم كان غامضا، كانوا من أشد المدافعين عن الشخصية الإسلامية الجزائرية غير أنهم كانوا أقل حماساً عندما يتعلق الأمر بإصدار حكم عن الاستقلال الكامل. كانوا يرون أن التفكير في الاستقلال لم يحن أوانه ما دامت الجماهير الكبيرة غائضة في الجهل، كانوا متمركزينفي المدارس والمساجد،وكان لهم تأثير أكيداً على السكان في المدن، ولكنهم كانوا يسددون ضرباتهم نحو حزب الشعب PPA على الخصوص، مقلدين أصدقائهم من حزب البيان UDMA في مواقفهم**"[2]

أخيرا حزب الشيوعي الجزائري المعروف بتقلباته وتأثره بالاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي الفرنسي فقد كان بعيدا عن التيار الوطني، و كان يركز عن الدفاع عن حقوق العمال المادية وتجاهل قضية الاستقلال الوطني، لكنه بعد مجازر 8 ماي 1945م اتخذ الحزب مواقف سلبية من الحركة الوطنية الجزائرية وهاجم بقية التيارات الوطنية وطالب بسجن زعمائها مما أدى إلى تراجع شعبيته بسبب مواقفه المعادية للوطنية الجزائرية[3].

---

[1] سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص 467

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص16،17

[3] محمد شيوب: **مجازر8ماي 1945م و اثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية** ، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والأجتماعية**، مج8، ع13، 2017م، ص61

4.محمد بوضياف و أحداث الثامن ماي 1945م

خلال تلك الفترة العصيبة، كان محمد بوضياف يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية في قسنطينة، مجندا في الجيش ضمن فيلق المسار رقم 67. لقد تأثر بوضياف بشدة لما شاهده من أحداث مأساوية نتيجة القمع الوحشي الذي مارسوا الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري المسالم[1].

يقول محمد بوضياف عن هذه الفترة الخصبة من تاريخ الكفاح الوطني "في أعقاب 8 مايو 1945م كنا نتجول بناحية سطيف فصادفنا شيخ عجوز سألنا عن الحوادث وأبدينا أسفنا على إجهاض انتفاضة الشعب في بحر من الدم وكان جواب الشيخ بكل بساطة: لقد خسرنا جولة وسنكسب الجولة القادمة"، ويعلق بوضياف على هذا الموقف بقوله "هذا الأمل الكبير الذي يعيش في ضمائر الشعوب لا يمكن أن يموت في ضمير الشعب الجزائري"[2].

هذا الأمل الكبير، الذي كان له تأثير كبير على الأحداث المؤلمة التي هزت مناطق مختلفة من البلاد، جعله ينظر إلى خسائره البشرية والمادية بمنطقة سطيف نظرة إيجابية باعتبارها "نقطة انطلاق لوعي جديد وبداية قطيعة في نفس الوقت"، ولمزيد من التوضيح يقول: "لقد اتضح أنه بات من الضروري البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الاستقلال وأخذه أخذًا بدل الاكتفاء بالمطالبة به.."،وتعني القطيعة في نظره نبذ كل المفاهيم السابقة في الكفاح والتنظيم التي كانت معهودة قبل الحرب العالمية الثانية[3].

لقد أفرزت أحداث 8 مايو 1945م أفكاراً جديدة لدى الجزائريين مغيرة لتلك التي كانت سائدة، فقد تشكل لديهم وعي وطني جديد يدفع من المطالبة بالحقوق إلى المواجهة المباشرة، لاحظ محمد بوضياف الشاب آنذاك الفراغ السياسي الذي أعقب هذه الأحداث بعد نفي مصالح الحاج وسجن قادة آخرين ورأى ضرورة تجديد النضال بفكر جديد يقطع مع الأساليب القديمة.

---

[1] عباس محمد الصغير: **محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس**، **مجلة دراسات**، مج13، ع2، 2022م، ص209

[2] محمد عباس: اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص198

[3] نفسه. ص29

الضربة القوية التي تلقتها الحركة الوطنية دفعت بجيل بوضياف للبحث عن طرق أخرى لتحقيق الاستقلال مع تغيير جذري في أساليب النضال، فقد ظهرت نخبة جديدة تدعو إلى الابتعاد عن المطالبة السلمية وتبني مفهوم جديد لنضال مبني على الواقعية ومبدأ "ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة".

يؤكد محمد بوضياف أن الجنود الجزائريين الذين خدموا في الجيش الفرنسي بعد تسريحهم وجدوا قرى بأكملها مدمرة وأدركوا أن أحداث 8مايو 1945م كانت عاملا حاسما في نضج الشباب الجزائري[1] الذين اختاروا المواجهة المباشرة مع الاستعمار، ويشير إلى أن العديد منهم بمن فيهم هو نفسه، شاركوا في تحرير فرنسا وأوروبا من النازية حيث ذهب في إطار التجنيد العسكري إلى منطقة "مونت كازينو" بإيطاليا لتحرير روما من الاحتلال النازي.[2]

[1] عباس محمد الصغير: المرجع السابق، ص210

[2] نفسه، ص211

ثانيا: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

1.نبذة عن تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

غادر مصالي الحاج السجن في تاريخ 11 أوت 1946م،وسافر إلى باريس كخطوة أولى للتواصل مع مناضليه، استقبل مصالي الحاج وفدا من الاتحاد الديمقراطي بقياد الدكتور سعدان وبومنجل لكنه لم يكشف عن موقفه اتجاه فرحات عباس[1].

أسس مصالي الحاج ورفاقه حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 10 نوفمبر 1946م وهو عبارة عن امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا [2] 1926م-1937م وحزب الشعب الجزائري 1937م-1939م الذي تم حلهما من طرف السلطات الفرنسية[3].

شكلت حركة الانتصار الحريات ديمقراطية مرحلة جديدة في مسيرة التيار بآليات عمل متطورة تأثرت الحركة بالصراع ضد المحتل والتحولات العالمية الناجمة عن الحرب البردة والتغيرات الداخلية التي شهدها التيار على مدى ثلاث عقود 1954م-1960م أفرزت هذه المرحلة فكراً جديداً، قيادات شابة وتطوراتها متنافسة[4].

يطلق على هذه التشكيلة السياسية اسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، ويُشار إليها أحيانًا باسم "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية". وبعد التدقيق، تبين أن الترجمة الأمثل لعبارة "Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques" هي "الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية" التي تضمنها الملف الإداري الذي قدمه السيد الحاج مصالي

---

[1] قدادرة شايب: **تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م-1954م، مجلة العلوم الإنسانية**، ع30، مج أ، 2008م، ص147

[2] نجم شمال افرقيا: تأسس "نجم شمال إفريقيا" في باريس عام 1926 على يد مجموعة من العمال الجزائريين المغتربين، وكان عبد القادر حاج علي أول رئيس له. في عام 1927، انضم الأمير خالد ورئيسًا للحزب بالإضافة إلى بلقاسم راجف وعمار إماش. كان الحزب في بدايته يمثل الجزائريين والمغاربة فقط، لكن سرعان ما انضم إليهم تونسيون ليصبح "نجم شمال إفريقيا" حزبًا للجماهير يضم نقابات العمال الناشطة تحت لواء الحركة الشيوعية. ينظر: محمد الشريف ولد حسين: المصدر السابق، ص50

[3] محمد حربي، المصدر السابق، ص15

[4] الصادق بخوش: **الفكر السياسي لثورة التحريرية الجزائرية (مقاربة في دراسة الخلفية)** ، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص46

لإضفاء طابع شرعي على نشاطه السياسي، وذلك باسم حزب الشعب الجزائري، بهدف المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية التي تقرر إجراؤها في 10 نوفمبر 1946م[1].

كانت أهداف الحزب واضحة ومعلنة وهي والتي تمثلت في المطالبة بجمعية تأسيسية جزائرية منتخبة، جلاء القوات الفرنسية، استرجاع الأراضي المستولى عليها، تطبيق اللغة العربية في التعليم، إعادة الم ساجد إلى نشاطها والمشاركة في انتخابات نوفمبر 1946م لاختيار فكرة استقلال الجزائر عبر صناديق الاقتراع[2].

تم تعيين أحمد مزغنة [3] رئيساً للحركة وحسين لحول آميناً عاماً، والمبدأ الأساسي التي قامت عليها MTLD وقبلها حزب الشعب والنجم فهي تشكيل مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام بدون تمييز في الجنس أو الدين حيث كانت سياستها استقلالية التي تتبعها منذ نجم شمال إفريقيا 1927م ثم حزب الشعب 1937م فإنها لم تتبدل ولم تتغير إلا بأعمال وأقوال تكتيكية تحت الظروف العابرة المتداولة[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م، ص154

[2] قدادرة شايب: المرجع السابق، ص147

[3] احمد مزغنة: ولد في 29 أفريل 1907م بالبليدة أحد قادة نحم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ومن المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية، كان يقوم بتوزيع المناشير وعقد الاجتماعات وكتابة الشعارات على جدران المدينة، وبعد حل حزبه (ن.ش.إ.)، أصبح عضوا في مكتب حزب الشعب الجزائري في 1937م، دخل السرية خلال (ح. ع.) 2 إلى غاية إلقاء القبض عليه في 1943م ليسجن بوهران حتى عام 1944م، إنخرط من جديد في نشاطه النضالي ليتم إلقاء القبض عليه مرة أخرى بعد أحداث 8 ماي 1945م ومع إطلاق سراحه إنتخب عضو بالمجلس الجزائري لحزب الشعب الجزائري في 1946م ثم عضو في اللجنة المركزية (ح. ج.)، في 1947م وخلال أزمة الحزب، تحالف مع مصالي الحاج، حيث يعتبر المنظم الأول لمؤتمر هورنو في جويلية 1954م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص51.

[4] بن يوسف بن خدة:**جذور اول نوفمبر 1954م**،تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار شاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر،2012م، ص164،165

كانت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية تعتمد على مبدأ "المركزية الديمقراطية" حيث كانت أوامر القيادة لها الأولوية على آراء الأعضاء وهذا يعني أن الحركة كانت تتبع هيكلا تنظيميا هرميا دقيقا يتم فيه توزيع السلطات والمهام بشكل واضح على النحو التالي[1]:

ـ **المؤتمر:** وهو أعلى هيئة في الحركة ويعقد دوريا بناء على قرارات اللجنة المركزية بالاتفاق مع رئيس الحركة ويحضره جميع أعضاء.

ـ **اللجنة المركزية:** وهي السلطة التنفيذية الفعلية التي تتخذ القرارات المصيرية للحركة، وتضم أربعين عضواً قياديا منتخباً.

ـ **المكتب السياسي:** ويضم كبار قادة الحركة ويتم انتخابهم من قبل أعضاء اللجنة المركزية ويعرف أحيانا باللجنة الإدارية.

ركز برنامج الحركة الذي عرف ببرنامج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على تحقيق أهداف محددة خاصة في المجالات التالية[2]:

- إنهاء النظام الاستعماري.
- إقامة نظام سيادة وطنية.
- إجراء انتخابات عامة دون تمييز عرقي أو ديني.
- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية واجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات تربط الجزائر بمدها الطبيعي العرقي الإسلامي والإفريقي.

ما ميز هذا الحزب هو أصالته التي تفسر مدى انتشاره بين الناس وتحديدا طابعه الديني والأخلاقي فقد كانت توجيهاته وأوامره السياسية تقدم على أنها واجبات دينية ولم يحظ أي زعيم جزائري بمثل هذه الشعبية الجارفة التي حظي بها مصالي الحاج.

شهد حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية نشاطا مكثفا في الفترة بين عامي 1950م و 1954م وفي شهر مارس في 1950م على وجه الخصوص أرسل السيد عبد الدايم عبد القادر

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص81

[2] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ 1962م) الجزائر خاصة**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص382

إلى مدينة تقرت بهدف تأسيس فروع للحزب MTLD وتعين مسؤولين عليها ونتيجة لذلك تم تشكيل لجنة من أربعة فروع، حيث أنشئت خلية في الحزب لتجنيد مناضلين جدد ووصل عدد إلى 31 مناضلا بالإضافة إلى أربعة مسؤولين عن توزيع المهام وتنظيمها وفي محاولة من السلطات الاستعمارية للحد من نشاط الحزب MTLD قامت في ديسمبر 1952م باعتقال عدد من أعضاء حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي 5 ديسمبر صدرت أحكام ضدهم بدفع غرامات مالية بتهمة التحريض وفقا للمحكمة تقرت وفي ليلة 27و28 كلف حزب حركة انتصار مجموعة من الأطفال بتوزيع ملصقات تحمل شعارات الحزب على الجدران وبالقرب من مكتب البريد مثل "تحيا حركة انتصار الحريات الديمقراطية" فتحت الشرطة المحلية تحقيقا في الحادث لكنها لم تتمكن من تحديد هويته من كتبوا الشعارات[1].

يرى محمد بوضياف أن بعد عودة مصالي الحاج من المنفى اتخذ قرارا حاسما بالمشاركة في الانتخابات عبر حزب الشعب الجزائري يرجع أن لقاءاته بممثلي الدول العربية في الأمم المتحدة بباريس قد أثرت في هذا القرار حيث رسخت لديه قناعة بأن لتحقيق وتوسع نفوذ الحزب يجب تبني الشرعية واستقطاب المثقفين والسعي لكسب تأييد الفرنسيين ذو التوجهات التحريرية رغم معارضة العديد من المناضلين حيث يقول محمد بوضياف في هذا السياق "... **لا داعي لأن أؤكد بأن كثير من المناضلين كانوا ضد هذا التوجه الجديد، غير أنهم لم يستطيعوا مقاومته لأن الحزب كان قد أسس حول شخصية مصاليالحاج وليس في وسع أحد أن يعارض إرادته**"[2].

[1] عبد القادر بوباية: **الثورة التحريرية لمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية** ، **مجلة العصور الجديدة**، الجزائر، ع 16-17، 2014م-2015م، ص354

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص17

2.نشاط الحركة

2_1: على المستوى الداخلي

انعقاد ندوة إطارات الحركة في شهر ديسمبر 1946م في بوزريعة بقيادة مصالي الحاج، استمرت طوال أمسية كاملة خلالها ركز المتحدثون على رأسهم مصالي على أهمية الانتخابات كأداة إستراتيجية في النظام من أجل الاستقلال، تم توضيح فوائد هذا التوجه بما في ذلك التعريف ببرنامج الحزب وتوعية الجمهور وتنظيمها كخطوة أساسية قبل أي عمل ثوري[1].

عقد المؤتمر الأول للحركة من 15 إلى 16 فبراير 1947م حيث اجتمعت فيه قيادات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لتحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وضع إستراتيجية شاملة لنضال الوطني تم التركيز بشكل خاص على دراسة سبل تحقيق الاستقلال وإنهاء الاحتلال بكافة أشكاله، أقر المؤتمر مجموعة من القرارات الأساسية والتي تضمنت الدعوة إلى استخدام كافة الوسائل المتاحة لتحقيق الاستقلال بما في ذلك الكفاح المسلح، كما تم خلال المؤتمر تأسيس "المنظمة الخاصة" وهي الجناح العسكري للحركة بهدف الإعداد والتجهيز لخوض معركة التحرير، حيث شهدت الفترة اللاحقة للمؤتمر و تحديدا في ربيع صيف 1947م تحول حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى حزب سياسي يتمتع بالشرعية، مما سمح له بتوسيع قاعدته الشعبية وتشكيل أول مجلس وطني في مزغنة[2].

يقول محمد بضيوف في هذا السياق عن المؤتمر الأول للحركة "**انعقد المؤتمر بكيفية سرية في بداية في1947م بحضور مصالي الحاج بعد ثلاثة أيام من المناقشات العنيفة صادق على الطريقة الانتخابية التي يطبقها الحزب وأنشأ لهذا الغرض منظمة شرعية MTLD(حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية)،و قرر مقابل ذلك إقامة منظمة خاصة OS ذات طابع شبه عسكري هدفها إعداد العمل المسلح رغم أن تأسيس المنظمة الخاصة كان ناتجا عن مصالحه وأنه يستجيب لاهتمام القيادة بعدم الانفصال عن الجناح المتصلب للحركة فإنه يعتبر**

---

[1] مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص47

[2] شايب قدادرة: المرجع السابق، ص 147

في حد ذاته حدثا بالغ الأهمية، أضف إلى ذلك أنه يشكل في أعين المناضلين ضمانا ضد الانحرافات التي قد تعتري الحزب" ومن هنا نستنتج من كلام محمد بوضياف أن تأسيس المنظمة حدثا بالغ الأهمية حيث كانت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني وساعدت في الحفاظ على وحدة الحركة وتجنب انحرافها عن أهدافها.[1]

2_2: على المستوى الخارجي

تجلّت جهود الحركة في الساحة السياسية الدولية عبر نشاط مكثف، حيث سعت بجد على المستوى الدولي بعد أن تبلورت فكرة تحرير الشعوب وحقها في تقرير مصيرها من أبرز مشاركاتها:

- شاركت في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة في مدينة براغ، تشيكوسلوفاكيا عام 1947م، وقدمت عريضة حول القضية الجزائرية.
- شاركت في المؤتمر المناهض للإمبريالية لدول آسيا وإفريقيا في جويلية 1948م حيث قدمت عريضة تم التصديق عليها لصالح مجلس جزائري ذي سيادة.
- قدم مصالي الحاج مذكرة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها المنعقدة في ديسمبر 1948م.
- شاركت في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لدول إفريقيا وآسيا في فيفري 1949م.
- أرسلت الحركة لائحة إلى لقاء "مؤتمر ضد الامبريالية" الذي انعقد في لندن يومي 12و13جوان 1949م لدفاع عن القضية الجزائرية العادلة[2].

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص18، 19

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص101،102

3.أهم أعمال الحركة

3_1: المشاركة في الانتخابات

يؤكد محمد بوضياف مدى تأثير مصالي الحاج بشكل كبير بالنجاح الذي حققه حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" UDMA في انتخابات جوان في 1946م ونتيجة لذلك قرر حزب الشعب الجزائري المشاركة بقوة في الانتخابات التشريعية، رأى محمد بوضياف هدف المشاركة في هذه الانتخابات على أساس تصريحات مصالي الحاج على أن رؤية مصالي لحاج للمشاركة في الانتخابات كوسيلة للتواصل مع الجماهير دون التخلي عن النهج الثوري للحزب، وخلال الحملة الانتخابية أكد مصالي الحاج أن نواب الحزب لن يذهبوا إلى البرلمان الفرنسي (قصر بربون) ومع ذلك لم يلتزم نواب الحزب بهذا الوعد وحضروا جلسات البرلمان حتى نهاية الفترة التشريعية عام 1951م، كان لهذا التحول إلى السياسة الانتخابية تأثير كبير على مواقف الحزب، حيث اضطر المناضلون إلى تغيير أساليب عملهم والانخراط في العمل السياسي العلني وتنظيم الاجتماعات السياسية ومواجهة مرشحين الأحزاب الأخرى والمشاركة في الانتخابات كمرشحين[1].

ـ **انتخابات أكتوبر 1946م:** في أعقاب دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة الذي نص على منح المستعمرات الحق في التمثيل النيابي في المجالس التشريعية والمحلية، جرت في شهر أكتوبر 1946م أول انتخابات للجمعية التشريعية الفرنسية في الجزائر.

شهدت هذه الانتخابات مقاطعة من قبل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وذلك لأسباب إجرائية، كما قاطعها أيضا فرحات عباس في المقابل شارك في هذه الانتخابات ابن جلول وأنصاره بالإضافة إلى الشيوعيين والاشتراكيين وأسفرت نتائج الانتخابات عن فوز جماعة ابن جلول سبعة مقاعد بينما حصل الاشتراكيون على أربعة مقاعد وفاز الشيوعيون بمقعدين [2]، وفي

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص18

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص122

هذا السياق يقول محمد بوضياف "**...كانت الخيبة نسبية في الانتخابات التشريعية لسنة 1946م...**".

ـ **الانتخابات البلدية أكتوبر 1947م:** أكد محمد بوضياف أن بعد خيبة انتخابات أكتوبر في 1946م عوضت بانتخابات أكتوبر 1947م حيث نال فيها الحزب على 80% من الأصوات لكن السلطات الاستعمارية لجأت إلى التزوير الشامل حيث يقول محمد بوضياف في هذا السياق "**...حمل هذا النجاح السلطة الاستعمارية اعلى الظلم والتزوير...** [1]، وعند انتخاب الجمعية الجزائرية طبقا لقانون الأساسي رفضت الإدارة الفرنسية 33 مرشحاً من أصل ال 59 مرشحاً في القائمة وذهبت إلى أبعد من ذلك إذا ألقت القبض عليهم[2].

ـ **انتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948م:**جرت هذه الانتخابات في 4و11أفريل 1948م، حيث ألقيت مسؤولية تنظيم هذه الانتخابات على عاتق نايجلان في محل شاتينيو، تزايدت حدة الاتهامات بين مصالي ونايجلان حيث وعد مصالي بأنه في حالة الفوز سوف يرمي بالمعمرين في البحر وكرد فعل صرح نايجلان بأنه سوف يروض الوطنيين[3].

تم الإعلان عن إجراءات انتخابات جديدة في الجزائر في أفريل 1948م لانتخاب أعضاء المجلس الجزائري المنصوص عليه [4]، قررت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المشاركة في هذه الانتخابات التي كانت فرنسا تنوي تنظيمها في 4 أفريل 1948م لتأسيس المجلس الجزائري وأصدرت تعليمات بترشيح مناضلين من قاعدتها، تحقيقا لهذا الهدف اجتمع مناضلو الحركة في منطقة معزولة تدعى تانوث، بناء على تعليمات العربي بن مهيدي المسؤول الجهوي للمنظمة السرية التي ترأس الاجتماع.

---

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص19

[2] حمودة بوعلام: المرجع السابق، ص142

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص168

[4] يحي بوعزيز: سياسية التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص124

تم خلال هذا الاجتماع ترشيح مصطفى بن بولعيد لخوض هذه الانتخابات مع العلم المسبق بمحاولة فرنسا تزوير نتائجها غير أنهم أصروا على المشاركة فيها لأن ذلك[1]:

- يعتبر تحديا مباشرا لفرنسا وأتباعها.
- يزيد من حماس مناصري الحركة ويقوي عزيمتهم.
- يساعد الحركة على فهم السياق السياسي وتقييم قوتها.
- يكشف عملاء الاستعمار عن حقيقتهم.

بسبب ضعف أداء الحاكم شاتينيو والذي ظهر جليا بعد فوز الاتحاد الديمقراطي في انتخابات أكتوبر 1947م قام روني مايير بتعيين حاكم اشتراكي ذو روح وطنية وهو إيدموند نايجلان الذي قرر تحطيم نفوذ الوطنيين المسلمين وأمر الإدارة بأن تجري انتخابات جديدة[2].

ألقى الحاكم العام خطاباً مليئاً بالتهديدات والوعيد ومنع إصدار صحيفة "المغرب العربي" الناطقة باسم حركة انتصار للحريات الديمقراطية والتي كانت تصدر شهريا بلغتين، كما شنت حملة مداهمات وتفتيش في الأوساط الوطنية أسفرت عن اعتقال 33 مرشحاً من أصل و 5 تابعين للحركة، بالإضافة إلى مئات المناضلين، تم أيضاً منع التصريحات العلنية في الساحات العامة وإجراء مناورات عسكرية في منطقة القبائل الصغرى لترهيب السكان [3]،وصارت الطريقة النايجلانية مضرب الأمثال في سائر أنحاء البلاد[4].

يقول محمد بوضياف في هذا السياق متحدثاً عن انتخابات المجلس الجزائري أفريل في 1948م"...**وهكذا انصب الاضطهاد على المنظمة الشرعية سنة 1948م بمناسبة الانتخاب على المجلس الجزائري، فألقى القبض على المرشحين، و طورد المناضلون، بينما كانت الشرطة**

---

[1] مسعود العثماني : **مصطفى بن بولعيد**، مواقف و أحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص86

[2] شارل روبير اجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م ، ص155

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 168

[4] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المصدر السابق، ص 162

تبحث عن النواب الذين انتخبوا بكيفية قانونية..."[1]. ومن هنا حقق المستوطنون المتطرفون بقيادة نايجلان هدفهم في تهميش حركة الانتصار للحريات الديمقراطية داخل المجلس الجزائري، وذلك من خلال اللجوء المكثف إلى تزوير الانتخابات مما منع الحركة مع الحصول على الأغلبية الساحقة التي كانت تستحقها[2].

بسبب ضغوط الإدارة الاستعمارية وتساعد وتيرة الإرهاب والاضطهاد اضطر الحزب إلى مقاطعة انتخابات فيفري في 1951م لتجديد نصف أعضاء المجلس الجزائري ولكنه شارك في انتخابات 17 جون في 1951م حيث خسر أربعة مقاعد، كما خسر الاتحاد الديمقراطي مقعدا واحدا، ثم فقد الحزبان معا جميع مقاعدهما في البرلمان الفرنسي ومجلس الشيوخ في الانتخابات التي أجريت في نفس الشهر [3]،ويقول محمد بوضياف في هذا **السياق** "...**بيّن هذا النوع من ردود الفعل للجميع بوضوح حدود العمل الشرعي وبدد الأوهام التي كانت تدور بخلد بعض المناضلين عن إمكانيات الكفاح داخل النظام الاستعماري، منذ ذلك الوقت أصبح الإصرار على البقاء في هذا الطريق يعتبر أكثر من خطأ سياسي ولكن خيانة متعمدة وما لبثت الأحداث الموالية أن أثبتت صحة ذلك**" ويؤكد هنا حسب قوله أن هذه الانتخابات أظهرت أن النظام لم يكن يسمح بحرية سياسية كاملة، وأن هناك قيوداعلى المعارضة ويوضح أيضا أن النضال الحقيقي يتطلب تجاوز حدود النظام القائم، كما يشير إلى أن الاستمرار في العمل السياسي ضمن حدود النظام، بعد وضوح قيوده يعتبر خيانة لمبادئ النضال وأهداف التحرر، يلمح محمد بوضياف أن التطورات السياسية في الجزائر قد أكدت أن النظام لم يكن مستعدا للتغيير الحقيقي وأن النضال من داخله كان عديم الجدوى وبشكل عام يعبر محمد بوضياف في هذا الكلام عن إحباطه من المسار السياسي الذي اتخذته الجزائر بعد الاستقلال، ويؤكد على ضرورة تبني إستراتيجية نضالية جديدة

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص19

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 170

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري،المرجع السابق، ص125

تتجاوز حدود النظام القائم [1]. هذه الانتخابات الساخرة ستجعل الحركة أكثر تصميما على تبني مواقف جذرية، والعمل وسرا وتشكيل جهاز عسكري وهو المنظمة الخاصة لتحقيق أهدافها.

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص19

الفصل الثالث: نحو العمل المسلح من خلال مذكرات

محمد بوضياف

المبحث الأول: المنظمة الخاصة 1947م

المبحث الثاني: أزمة الحزب

أولا: المنظمة الخاصة

1. دواعي تأسيس المنظمة الخاصة

نتيجة لأحداث 08ماي1945م التي عرفتها الجزائر[1] و ما خلفته من عواقب وخيمة لم تنتهي حتى على تعاقب السنين. لقد استعمل الفرنسيون جميع الأسلحة الحديثة و الفتاكة للقضاء على ما اعتقدوا أنه ثورة عامة[2].

شرع التفكير في العمل المسلح و هذا بإعداد جيل ثوري يكون بمثابة الند للند مع الاستعمار عن طريق تحضير قوة منظمة و متخصصة في مختلف الأعمال الثورية. [3]فقد استوعب الشعب الجزائري الدرس من هذه الأحداث و اعتبرها نقطة بداية التحول في مجراه التاريخي, فقد أعادته هذه الأحداث للوعي بالحقائق الصعبة و كشفت له خرافة تحقيق الاستقلال بالوسائل السلمية.[4]

إن الشباب الثوري المتعطش للعمل المسلح لم يكف عن محاولاته في الكفاح، فأسسوا المنظمة الخاصة التي هي في الأصل امتداد لجميع محاولاته السابقة. حيث تولت تدريب المناضلين على الأعمال العسكرية و الإعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة و فاصلة بعد أن تأكد بأن الاستعمار لا يستجيب لمطالب الشعب إلا بالقوة و العنف [5].لهذا تم إعادة بناء الحركة الوطنية من جديد، فبالنسبة لحزب الشعب فقد أصر على مواصلة النضال تحت اسم جديد و هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1946م و الذي تمخض عنه إنشاء المنظمة الخاصة.[6]

---

[1] عمر بلعربي: **المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح(1947م–1954م)**،**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج5، ع9، ص2

[2] أبو قاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية1930م–1945م**،ج3، د.ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992م، ص256_257

[3] عمر بلعربي: المرجع السابق، ص3

[4] عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط.1، دار الريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002م، ص182

[5] يحي بوعزيز: التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830م–1954م،المرجع السابق، ص129

[6] عمر بلعربي: المرجع السابق، ص3

لقد أدت مشاركة الحزب في الانتخابات إلى انشقاق في داخله بين مؤيد لها بزعامة مصالي الحاج و عارض لها بقيادة حسين لحول.[1]وامتدت المعارضة و زاد الاستياء إلى كثير من مناضلي حزب الشعب و كادت تحدث أزمة لولا أن مصالي الحاج تدارك الوضع بالدعوة إلى عقد مؤتمر وطني للحزب 15-16 فيفري 1947م.[2]حيث برزت 3 تيارات رئيسية:

1. **تيار الشيوعية:** دعا الى المشاركة في الانتخابات كوسيلة للإعلان عن مبادئ الحزب في المحافل الرسمية.
2. **تيار حزب الشعب** : أصر على الحفاظ على النشاط السري للحزب لضمان استمرارية شعبية.
3. **التيار الثوري:** طالب بالبدء في العمل الثوري من خلال تشكيل منظمة شبه عسكرية سرية لتحضير ليوم التحرير [3]. و قد صرح مصالي الحاج قائلا:" **إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد**".[4]

ظهرت أول منظمة سرية عسكرية تابعة لحزب وطني جزائري سميت بالمنظمة الخاصة و تم تكليف محمد بلوزداد الذي يتمتع بتجربة فريدة في هذا المجال بتنظيمها و إدارة شؤونها. كان هذا الأخير مسؤول عن لجنة الأمن التي أنشأها الحزب في عام 1944م، كما تم تعيين حسين لحول، كوسيط بين قيادة المنظمة الخاصة و قيادة الحزب.[5].

---

[1] حسين لحول:من سكيكدة، كان قياديًا في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم أمينًا عامًا لهما حتى 1951م. عارض المصاليين وانضم للثورة سنة 1956م. بعد الاستقلال، اعتزل السياسة حتى عام 1976م، حيث انتقد سياسات بومدين مع آخرين. ينظر: مومن العمري، المرجع السابق،ص42

[2] عمر لعربي: المرجع السابق، ص3

[3] إبراهيم لونسي: **أزمة حزب الشعب خلفياتها و أبعادها، مجلة المصادر**، ع2، 1999م، ص129

[4] سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954م-1962م)**، دار المعرفة، د.ط، 1999،م ص16

[5] إبراهيم لونيسي: **المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة أول نوفمبر 1954م، مجلة المصادر**، مج4، ع1، ص56

2. تأسيس المنظمة الخاصة

تأسست المنظمة الخاصة 13نوفمبر 1947م، تولى رئاستها محمد بلوزداد بطرق محكمة، حيث بدأ بتجنيد المناضلين الملتزمين. أسس أول هيئة خاصة مهمتها تكوين الرجال في إطار تنظيمي و منهجي ناجح، أكثر ملائمة للعمل الثوري. [1]هدفت المنظمة الخاصة في مجال التسليح بشكل واضح و العمل من أجل توفير السلاح لضمان استمرارية العمل المسلح، بالإضافة إلى إنشاء مخازن الأسلحة الخفيفة و الذخيرة في كل المناطق.[2]

تميزت عملية الانخراط في المنظمة الخاصة بوجود شروط صارمة تتسم بالصعوبة و الخطورة. فقد كان التجنيد النهائي في صفوف المنظمة يعتمد على معايير محددة أبرزها:

- الالتزام و النضال المستمر في خدمة الحزب من أجل الجزائر، حيث لم تكن الأقدمية معيارا أساسيا في عملية الاختيار.
- الشجاعة و الإقدام، و هما من الصفات الضرورية التي يجب أن يتحلى بها العضو في المنظمة
- الفتوة و الشباب، حيث كان يتم تفضيل المناضلين الشباب نظرا لقدرتهم على التحرك الديناميكي و التأقلم بسهولة، فضلا عن عدم تحملهم مسؤوليات عائلية.[3]
- اختيار العناصر الغير المعروفة على الصعيد السياسي و التي لم تصطدم من قبل مع الإدارة الفرنسية.[4]لقد كان محمد بوضياف من بين المناضلين الذين تميزوا بالشجاعة و الإخلاص

---

[1] أحمد مهساس: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، تر:الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003م، ص293

[2] سلوى الهلالي: **المناضلة نسيمة الهلال، الكاتبة الشخصية لعبان رمضان، من حزب الشعب إلى الثورة التحريرية(1947م-1962م)**، جامعة لمين الدباغين سطيف2، **مجلة الأدب و العلوم الاجتماعية**، مج18، ع2، 2021م، ص70

[3] حسين آيت أحمد: **روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942م-1952م**، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م، ص148

[4] إبراهيم لونيسي:**المنظمة الخاصة L'OSأو المخ المدبر لثورة أول نوفمبر 1954م**، المرجع السابق، ص57

للوطن، و اشتهر بصراحته. كما أنه اكتسب خبرة عسكرية نتيجة خدمته السابقة في الجيش الفرنسي ضمن سلاح المدفعية.

3. هياكل المنظمة الخاصة

يذكر محمد بوضياف في كتابه التحضير لأول نوفمبر:"**بعد ستة أشهر تم تشكيل المنظمة الخاصة التي بدأت ربيع 1948م تطير بجناحيها**".[1]

3_1: قيادة أركان المنظمة الخاصة

تولى قيادة المنظمة الخاصة ثلاثة مناضلين، أولهم محمد بلوزداد، إلا أن أقعده المرض عام 1947م عن عمر لم يتجاوز 24 سنة (توفي 1952م). ثم تولى حسين آيت أحمد القيادة إلى أن ظهرت الأزمة البربرية [2] في الحزب عام 1949م، وأحاطت الشكوك بضلوعه فيها، فعزل في ربيع ذلك العام، و خلفه أحمد بن بلة إلى غاية انكشاف أمر المنظمة و تفكيكها في ربيع عام 1950م، و اعتقاله يوم 12ماي من نفس السنة.[3]

هيئة الأركان الأولى 1947م_1948 م

وفق لما ذكره محمد بوضياف في مذكراته، فإن هيئة الأركان تشكلت من[4]:

- منسق وطني: محمد بلوزداد.
- مسؤول سياسي: حسين آيت أحمد.
- مسؤول العملات

---

[1] محمد بوضياف:المصدر السابق، ص20

[2] الأزمة البربرية: حدثت بسبب ما يسمى بالعناصر البربرية داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والحساسية التي حدثت داخل الحزب هي في الحقيقة خلق استعماري القضاء على وحده الحزب والتفرقة بين ما هو بربري جزائري وعربي جزائري، فقد أعطيت هذه الأزمة الأهمية الكبرى كون الإدارة الاستعمارية قد جعلت منها الشغل الشاغل آنذاك. ينظر عمر بلعربي: المرجع السابق، ص8

[3] بشير بلاح:المرجع السابق ، ص474

[4] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص20

- منطقة الجزائر: محمد ماروك[1].
- منطقة وهران: أحمد بن بلة.
- منطقة: الجزائر و متيجة: رقيمي جيلالي[2].
- منطقة القبائل: حسين آيت أحمد.
- منطقة قسنطينة: محمد بوضياف.

هيئة الأركان الثانية 1948م_1949م

بعد أن أقعد المرض محمد بلوزداد، تولى حسين آيت أحمد القيادة، فشكلت هيئة الأركان، على النحو التالي[3]:

- قائد الأركان: حسين آيت أحمد.
- المدرب و المفتش العام: عبد القادر بلحاج جيلالي[4].
- مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.
- مسؤول الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، القبائل، التيطري): جيلالي رجيمي.
- مسؤول الجزائر 2 (الشلف، الظهرة): محمد ماروك.

---

[1] محمد ماروك: المدعو علال ولد 1922م، انخرط في حزب الشعب 1943م، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة حكم عليه غيابيا بالسجن 1950م، عند اندلاع الثورة انضم إلى حزب مصالي اعتقل سنة 1956م. ينظر: أحمد غريسي: **الحركة الوطنية في الجزائروتونس1945–1956**–دراسة تاريخية مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة،2020م–2021م، ص86

[2] رقيمي جيلالي:ولد سنة 1924م، بالجزائر انضم إلى حزب الشعب اثناء ح.ع. 2 و أختير كعضو في هيئة الأركان العامة للمخ أسندت إليه مسؤولية مدينة الجزائر و متيجة اعتقل على عقب اكتشاف المنظمة الخاصة في 1950م. ينظر: مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص450

[3] بن يوسف بن خذة: جذور أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص189

[4] عبد القادر بلحاج جيلالي : كان من أبرز الشخصيات الجزائرية المناضلة ضد الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى. هاجر إلى فرنسا في بداية القرن العشرين وانخرط في النشاط السياسي داخل الحزب الشيوعي الفرنسي واتحاد ما بين المستعمرات. ساهم في تعريف المجتمع الفرنسي بمعاناة شعوب المستعمرات، خاصة الشعب الجزائري، من خلال الكتابة في الصحف الشيوعية. لعب دورًا بارزًا في تأسيس نجم شمال إفريقيا وترأسه لاحقًا، لكنه انفصل عنه بسبب خلافات حول المطالب الاستقلالية مع الحزب الشيوعي الفرنسي. رغم ذلك، استمر في نضاله ضد الاستعمار دون تراجع. ينظر: خالد قويرصان: **نضال الحاج علي عبد القادر ضد الاستعمار الفرنسي بين الشيوعية و الوطنية (1883م–1949م)**، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج8، ع2، 2024م، ص92

- عمالة وهران: أحمد بن بلة.

هيئة الأركان الثالثة 1949م_1950م:

واجه الحزب أزمة حادة في ربيع 1949م كانت من بين الأزمات الكبرى التي أثرت بشكل كبير على مساره. شكلت هذه الأزمة منعطفا حاسما في تاريخ الحزب، حيث ارتبطت بقضية الاستقطاب الجهوي و الهوية وهي من أعقد القضايا التي واجهت الحركة الوطنية.[1]

اتهم حسين آيت أحمد بالنزعة البربرية من قبل الحزب، و على الرغم من نفيه لهذه التهمة، قامت القيادة بعزله من منصبه في المنظمة و تعيين أحمد بن بلة خلفا له.

شكلت القيادة الثالثة التي استمرت من سبتمبر 1949م إلى ماي1950م.كانت على النحو التالي:

- الرئيس: أحمد بن بلة.
- العاصمة 1(العاصمة، متيجة، التيطري، القبائل): جيلالي رجيمي.
- العاصمة 2(الشلف، الظهرة): أحمد محساس[2].
- القطاع الوهراني: عبد الرحمان بن سعيد.
- القطاع القسنطيني: محمد بوضياف.
- المساعد: العربي بن مهيدي.
- المصالح العامة، المتفجرات، الاتصالات، الاستخبارات: محمد يوسفي.
- التدريب العسكري و التفتيش العام: عبد القادر بلحاج[3].

---

[1] سعاد يمينة شبوط : **الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945م–1954م)**،**مجلة كان التاريخية**، السنة11، ع40، 2018م، ص151

[2] أحمد محساس: ولد في 17 نوفمبر 1923م ببيودواو، انضم إلى شباب حزب الشعب في الأربعينات، وكانت جزءًا من لجنة شباب بلكور. تولى مسؤولية في المنظمة الخاصة كنائب لرئيس المنطقة الوسطى. بعد اكتشاف المنظمة في 1950م، اعتقل وحكم عليه بخمس سنوات بتهمة تهديد أمن الدولة. ينظر: مقلاتي عبد الله: **أحمد محساس و دوره في الحركة الوطنية الثورة التحريرية الجزائرية** ، **آفاق و أفكار**، ع7، 2016م، ص11

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص139

3_2: هيكلة المنظمة

إن النظام الداخلي الذي اعتمدته المنظمة الخاصة يظهر أهميتها ويبرز الشعور بالمسؤولية الذي يتحمله مؤسسوها في الإعداد السليم والصارم والسري لدعم الثورة الجزائرية.[1]

تم تقسيم الجزائر على المستوى الإقليمي إلى خمسة عملات :عمالة وهران، عمالة منطقه الجزائر، ماعدا مدينة الجزائر ومتيجة، اللتين شكلتها عمالة، عمالة القبائل، وعمالة قسنطينة، وقد قسمت كل عمالة إلى مناطق والمناطق إلى نواحي ونواحي إلى قرى.[2]

كانت الهيكلة التنظيمية للقاعدة تبدأ بنصف فوج مكون من مناضلين اثنين و قائد، يليها الفوج الذي يتألف من ستة مناضلين وقائد (موزعين على شكل 3+3)، ثم تأتي القسمة التي تتشكل من فوجين ويترأسها قائد القسمة، ليصل العدد الإجمالي إلى 15 مناضل. كانت القسمة تمثل المستوى الأعلى في الهيكلة التنظيمية،وفي حال تجاوز عدد المناضلين في القرية 15، يتم إنشاء قسمة إضافية، مما يؤدي إلى تصنيف القرية فوق المستوى القسمة[3] ومما يسجل حول هذه الهيكلة أنها كانت تعمل بصفة منفصلة، وبكيفية دقيقة، اذ يقوم كل نصف فوج بالنشاط منفصلا، وليس له علاقة مع أنصاف الأفواج الأخرى، فكانت المنظمة الخاصة بذلك تعمل وفق نظام مغلق الغرض منه الحفاظ على السرية التامة [4] و في الجانب التنظيمي أيضا، قام مسؤولوا المنظمة الخاصة بتشكيل مجموعة من أقسام المتخصصة، وهي[5]:

1. قسم متخصص في إيجاد مخابئ المناضلين الذين تبحث عنهم السلطات الفرنسية، و إعداد مخابئ الأسلحة و الذخيرة.
2. شبكة الاتصالات، و مهمتها شراء أجهزة الاتصالات و التدرب على استعمالها.

---

[1] مومن العمري : المرجع السابق، ص112

[2] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص21

[3] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص21

[4] عبد المالك بوعريوة: **اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م و انعكاساتها على حركة انتصار الحريات الديمقراطية** ، **مجلة البحوث التاريخية**، مج5، ع1، 2021م، ص223

[5] عمر بلعربي: المرجع السابق، ص4

3. قسم المتفجرات، التي تتمثل مهمته في صنع القنابل المتفجرة، و دراسة تقنيات تخريب الجسور.

لتعزيز فعالية المنظمة أكثر تفرعت إلى أربع دوائر تشمل المصالح العامة: دائرة الاستعمالات، المتفجرات، المتعاطفين مع المنظمة الخاصة، و المواصلات.[1]

عند اكتمال هذا النظام الشبه العسكري، بلغ عدد المناضلين المنتمين إليه مابين 1000 و 1500 فرد، و قد تم اختيارهم وفق معايير صارمة.[2]

أما عن عملية التكوين في صفوفها فقد ذكر محمد بوضياف، أن هناك ما يدعى بالتربية النضالية، التي تقدم إلى عناصرها وهي تربية أخلاقية أكثر منها سياسية، وتحتوي على دروس في صفوف المناضل الثوري، وحقوقه وواجباته ودوره، وحب التضحية والمبادرة والتستر في الجهد والتصرف النضالي تجاه الشرطة الخ ...،و يتلقى المناضلون إلى جانب ذلك تكوينا عسكريا يعتمد على كتابين يحتوي كل منهما على 12 درس، بدء بدرس الرماية والمهمات الفردية، ومناورات في الميدان وتدريب على حالة الطوارئ، وبعض المبادئ عن المتفجرات وصنع القنابل.[3]

استمرت المنظمة الخاصة في تعزيز هيكلتها وتوسيع عمليات التجنيد على نطاق وطني، مع تنظيم دورات تدريبية بشكل مستمر، بالتوازي مع جهودها المتواصلة في البحث عن الأسلحة و وسائل الاتصال.[4] وقد أشار محمد بوضياف، إلى أن عناصرها كانوا قد بلغوا في مجملهم بعد عام ونصف من العمل المتواصل مستوى عاليا من التكوين مقارنة مع الذين بقوا في المنظمة السياسية.[5]

---

[1] رفيق تلي: النشاطالوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946م–1954م،المرجع السابق، ص499

[2] محمد عباس :اغتيال..حلم،المصدر السابق، ص31

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص22

[4] عبد المالك بوعريوة: المرجع السابق، ص225

[5] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص22

4. دور محمد بوضياف في المنظمة الخاصة

كان محمد بوضياف من بين المنظمين الأوائل للمنظمة الخاصة، حيث كان يتمتع بالشجاعة والتجنيد وخبرة عسكرية، مما كان مطلوبا للمنخرطين فيها. إصراره على العمل العسكري، خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م، جعله شخصية بارزة في المنظمة الخاصة. استمر نشاطه فيها حتى عام 1950م، عندما تم اكتشاف المنظمة الخاصة.

كما كان محمد بوضياف مسؤولا جهويا عن منطقة قسنطينة (الشرق الجزائري)، حيث تولى الإشراف على إنشاء شبكات المنظمة الخاصة. وقد ذكر في إحدى في شهاداته أن من أهم الشروط التي اعتمدها في هذا السياق: هو الإقناع، التحمل، الشجاعة البدنية، التحفظ، والسرية.[1]

تم تجميع مجموعة من المناضلين تحت قيادة محمد بوضياف مثل: العربي بن مهيدي، زيغود يوسف، مصطفى بن بولعيد، لخضر بن طوبا ل[2]، وغيرهم. كان يجمعهم في منزل معزول بالقرب من وادي الرمال. حيث كان يدربون على استخدام الأسلحة ويخضعون لتكوين عسكري صارم. كما كان يربيهم على روح النظام و المسؤولية، مع التركيز على تجنيدهم النظام بطريقه منظمة.[3]

فالمنظمة الخاصة دقيقة الانتقاء مستقلة تماما تهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري.

4. اكتشاف المنظمة الخاصة

بدأت حالة الارتباك تتصاعد بين المناضلين مع نهاية عام 1949م، بالتزامن مع النقاشات حول إعلان الثورة أو حلا لتنظيم. ازداد الوضع تعقيدا مع صعوبة الحفاظ على وحدة الأفواج مما

---

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق ، ص20

[2] لخضر بن طوبال: من مواليد 1923م القي القبض عليه بعد حل المنظمة عام 1950م، بعدها عين عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل و مجمةعة 22 التي فجرت الثورة. كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية. عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى و الثانية، قبل ان يصبح وزير دولة في أوت 1961م. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م–1989م** ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م ، ص211

[3] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص9

جعل مواصلة تجنيد المناضلين مستحيلة دون تحديد مهام وأنشطة واضحة للتنظيم. هذا الوضع دفع القيادة إلى القلق من خطر انكشاف أمرهم أمام أجهزة الأمن الفرنسية، خاصة بعد تدخل الشرطة المتكرر في العمليات المنفذة من قبل الأعضاء، مما أثار شكوكا قوية حول وجود تنظيم سري نشط.[1]

لقد تم اكتشاف أمر المنظمة الخاصة العسكرية السرية من قبل السلطات الفرنسية مما أدى إلى اعتقال بعض مناضليها وقادتها البارزين، و تفكك بنيتها التنظيمية، و بالتالي توقف نشاطها بشكل كلي.[2]

تمثل قضية تبسة في 18 مارس 1950م السبب المباشر في الكشف عن وجود المنظمة الخاصة. وتتلخص القضية في أن أحد أعضاء المنظمة، وهو عبد القادر خياري، أُثيرت الشكوك حول ولائه. قررت قيادة الشمال القسنطيني تحت إشراف محمد العربي بن مهيدي إرسال فرقة تأديبية تضم ديدوش مراد، مصطفى بن عودة[3]،عبد القادر بكوس، طيب مسلم، وأحمد ماضوي إلى تبسة لاختطاف المتهم بالتعاون مع السلطات الاستعمارية. لكن الطريقة التي عومل بها خيار أثناء التحقيق، والعنف الذي مورس ضده، دفعاه إلى الفرار واللجوء إلى الشرطة الفرنسية حيث كشف لهم عن وجود شبكات شبه عسكرية تابعة للحزب.[4]

يذكر محمد بوضياف في أحاديثه مع محمد عباس في كتابه "حلم اغتيال"، أن السلطات الفرنسية شملت حملة اعتقالات ما يقارب400مناضل بما فيهم المسؤول الأول أحمد بن بله، وأبرز

---

[1] عبد المالك بوعريوة: المرجع السابق، ص227

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص23

[3] مصطفى بن عودة: ولد في 27 سبتمبر 1925م، انخرط مبكرا في العمل الوطني، حيث شارك في تأسيس حزب الشعب الجزائري، و بعد حل الحزب انضم إلى اللجنة المركزية لحركة ا ح د. ساهم في تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية و قيادة العمليات العسكرية في الولايات الشرقية الغربية. استشهد في 5يوليو 1958م إثر عملية إغتيال غامضة. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: : المرجع السابق، ص130

[4] عمر بوداود: **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني ،مذكرات مناضل**، ترجمة: بكلي، بن محمد احمد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص64_65

مساعديه: عبد القادر بلحاج، جيلالي رقيمي، محمد يوسفي، علما أن محمد بوضياف نجا من الأسر.[1]

عندما بدأت الاعتقالات في تبسة جاء المسؤولون ينذرون الحزب ويطلبون تعليمات، كان الجواب" **احرقوا الوثائق ضعوا العتاد في مؤمن وانتظرونا**".[2]

يعلق محمد بوضياف عن الحادثة بقوله: " **من المؤكد أن الأمن الاستعماري حصل على معلومات حول المنظمة الخاصة قبل ذلك، و استطاع بفضل المقاربة بينها من تبين حقيقة وجودها...**".[3]

بدأت سلسلة المحاكمات بداية يوم 15فيفري 1951م، و في ما يخص محمد بوضياف فقد عملت السلطات الاستعمارية على إصدار أحكام غيابية في حقه. في المرة الأولى ب 8سنوات بعنابة، كما أصدرت محكمة بليدة مرة أخرى ب10 سنوات سجنا.[4]

اختفى محمد بوضياف نتيجة مطاردة السلطات الفرنسية له وغير اسمه فكان يدعى "الطيب"، وذلك للنجاة من الاعتقال، حيث كان يقيم بدكان الخياطة الذي كان يملكه المناضل "عيسى كشيدة" ووصفه هذا الأخير: " **جاءني بوضياف إلى بيتي في حالة يرثى لها، ثيابه رثة و ممزقة وقدماه تنزفان وكان منهارا معنويا ومنهكا بدنيا بعد فراره كان قد فقد الصلة بعدد من مساعديه وأراد أن أطلع على أخبار بعضهم فأخبرته بما أعلم، مكث عندي منطويا على نفسه لعدة أيام وأذنه بصيغة بجهاز الراديو منقبا، متصفحا الصحافة المكتوبة بحثا عن أخباره، حول المأساة التي حلت بالحركة الوطنية**".[5]

---

[1] محمد عباس :اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص32

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص24

[3] محمد عباس:اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص32

[4] رفيق تلي: النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946م–1954م، المرجع السابق، ص498

[5] عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، ترجمة: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م، ص35_36

بعد فترة من التهرب والتستر، نجح في عقد اجتماع ضم كل من العربي بن مهيدي ممثلا عن قسنطينة، وابن السعيد ممثلا عن وهران. خلال هذا الاجتماع اتفق الثلاثة على إعداد تقرير يقدم لقيادة الحزب، حيث سعوا من خلاله إلى استخلاص أهم الدروس المستفادة من فشل تجربة المنظمة الخاصة، مع اقتراح وضع مجموعة من الشروط ببعثها من جديد.[1]

ويذكر محمد بوضياف أهم بنود هذا التقرير وهي[2]:

1. إعادة تشكيل المنظمة الخاصة مع مفهوم جديد.
2. مراجعة الخط السياسي للحزب واتجاه تحضير العمل المسلح. وفي الاعتماد اكثر على المناطق الجبلية لهذا الغرض: بلاد القبائل، الونشريس، قصد إقامة جماعة مقاومة.
3. تكوين أطر عسكريين. و أوصينا على الخصوص بإرسال عناصر إلى الخارج ليتلقوا تكوينا عسكريا وافيا.

بينما كان الثلاثة ينتظرون ردا على تقريرهم، أصدرت قيادة الحزب بعد حوالي عام قرارا بحل المنظمة الخاصة، بهدف تهدئة ردود الفعل المحتملة من القاعدة. خلال فترة الانتظار، قضى محمد بوضياف وقته متخفيا في العاصمة دون مهمة جديدة، مما دفعه للتواصل مع إدارة الحزب طالبا منها المساعدة " سيد علي عبد الحميد" في تلخيص التقارير المالية و النظامية الشهرية. [3]

بعد أن ساد هدوء نسبي قرر الحزب إجراء تقييم شامل، فكلف محمد بوضياف بمهمة جمع كافة العناصر المطلوبة وتأمينها في مخابئ آمنه على أن يتمتع المنفذون لهذه المهمة بالخبرة ، الإخلاص والالتزام بالسرية التامة.[4]

---

[1] محمد عباس :اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص33

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص25_26

[3] محمد عباس:اغتيال...حلم،المصدر السابق، ص33

[4] عيسى كشيدة : المصدر السابق، ص36_37

قام محمد بوضياف بتشكيل مجموعة صغيرة من المناضلين، حيث وجههم بمجموعة من التعليمات الأساسية التي شملت: استرجاع الأسلحة والذخائر والمستندات الهامة، إنشاء وسائل الاتصال فعالة مثل صناديق البريد، بالإضافة إلى تحديد مواقع مناسبة للإيواء.

لقد تباطئ الحزب سنة كاملة قصد تلطيف حدة ردود الفعل الممكنة، قررا من دون شك وبلا قيود شرط حل المنظمة الخاصة وإعادة إدماج أعضائها في المنظمة السياسية.[1]

استدعت إدارة الحزب المناضل "عبد الحميد مهري" [2]في بداية 1952م وأسكنته في شقة تقع في 13 شارع عبد الرحمن عرباجي بالقصبة. كان محمد بوضياف يتردد عليه بانتظام لمناقشة أوضاع الحزب وأحوال الجزائر، في نفس العام وصل إلى الجزائر ،الهاشمي الطود والعزيز الحمادي، قادمان من الريف المغربي بتكليف من أمير عبد الخطابي للتواصل مع قيادة الحزب الشعب بهدف التحضير للعمل الثوري في دول المغرب العربي الثلاث. ومع ذلك، لم يكن هناك تجاوب الحزب إيجابيا، مما دفعهما للتوجه إلى الأوساط غير الرسمية. وفي هذا السياق أخبر المناضل عبد الحميد مهري محمد بوضياف بنوايا الرجلين فالتقى بهما وبدوره دعا ديدوش مراد ليحضر معه اللقاء الثاني.[3]

شكلت لجنة من بوضياف، ديدوش مراد، بن بولعيد، والعربي بن مهيدي من أجل اتخاذ قرارات مصرية حيث ذكرها بوضياف قائلا :"**بعد هذا اللقاء بدأنا في تنظيم أنفسنا من جديد وكانت الخطوة الأولى أن اتصلنا بين بولعيد وبن المهيدي وكونا لجنة بمشاركة عبد الحميد مهري**"، لكن في تلك الفترة زادت الشرطة الاستعمارية من الرقابة على مقر الحزب في العاصمة، مما دفع بوضياف إلى الخوف من الاعتقال لذلك طلب نقله إلى مكان آمن [4] حيث سافر هذا

---

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص26

[2] عبد الحميد مهري: ولد 1926م، ناضل في صفوف الحركة الوطنية و عين عضوا في المجلس الوطني للثورة منذ سنة 1956م، و عضو لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية، وفي سنة 1958م عين ويزا لشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية و الثقافية سنة 1960م. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق، ص259

[3] محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص255_256

[4] محمد عباس : اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص36

الأخير إلى فرنسا وعين كمسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا، بعد ذلك التحق به ديدوش مراد.[1]

6. آثار اكتشاف المنظمة الخاصة

عقب اكتشاف المنظمة الخاصة وتعرض الحزب لعمليات عنف، قررت اللجنة المركزية حل المنظمة السرية، معتبرة أن الظروف لا تسمح باستئناف نشاطاتها. ومع ذلك، قررت اللجنة إعادة تفعيل المنظمة بعد بضعة أشهر من انطلاق الحركة الفعلية . أدى هذا القرار إلى تداعيات سلبية، حيث أثار شعورًا بالخطر لدى قيادة الحزب، بما في ذلك مصالي الحاج والشباب الذين استثمروا جهودا كبيرة في تجهيز الجيش وتدريبه ووضع الخطط اللازمة. شكلت سياسة الانتخابات خلافات بين قادة الحركة وأتباعها، حيث كان الحزب يتبنى المشاركة في الانتخابات البلدية والتشريعية سعياً لتأسيس شرعيته مع المطالبة بالاستقلال. في المقابل، اعتبر الشباب المتحمسون من أعضاء الحزب أن المشاركة في المجال الفرنسي خيانة لقضيتهم وضياع للوقت[2]

كان الكهول يرون أن المشاركة في الانتخابات تؤدي إلى مكاسب وطنية، كان الشباب يعتبرونها خيانة لقضيتهم. في عام 1952م، نقلت الحكومة الفرنسية مصالي الحاج نهائياً إلى فرنسا وحددت إقامته الجبرية هناك، مما أدى إلى اتساع الخلاف بينه وبين أعضاء اللجنة المركزية الشباب. هذا الخلاف كان بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه. مصالي الحاج كان يعتقد أنه بسبب تقدمه في الحركة، لا أحد يستطيع معارضته أو مشاركته في الرأي، ويريد فرض سلطته الشخصية. في المقابل، كانت اللجنة المركزية تركز على تعزيز الحزب بدم جديد وتطبيق الزعامة الجماعية ونبذ القيادة الفردية لضمان الاتجاه السليم وعدم انحراف الحزب[3].

---

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص33

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص128

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق،ص129

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، وجدت نفسها في مواجهة قيادة الحزب التي قررت حلها الفوري، فانقسم الحزب على جناحين، جناح مصالي الحاج و أنصاره و جناح اللجنة المركزية و أنصارها و عن موقف المنظمة من الجناحين، فقد رأت ضرورة مواصلة الكفاح المسلح.[1]

ثانيا: أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية

بدأت الأزمة في أوائل شهر مارس من عام 1950م، حيث اجتمعت اللجنة المركزية في مدينة الأربعاء، الواقعة بضواحي العاصمة، في ضيعة صغيرة يملكها المناضل مصطفى صحراوي. جرت المناقشات في أجواء يسودها النظام الكامل، وأسفرت عن صياغة خلاصة شاملة تضمنت مجموعة من الاقتراحات العملية.[2]

طالب مصالي الحاج في مارس 1950م، برئاسة الحزب مدى الحياة وحق النقض "الفيتو" في اجتماع اللجنة المركزية في مدينة الأربعاء، التي تقع بالقرب من العاصمة. ومع ذلك، نجحت القيادة في رفض هذا الطلب من خلال المناورة السياسية، حيث كانت متمسكة بمبدأ القيادة الجماعية وحرية التشاور. [3] بفضل التزامها بمبدأ القيادة الجماعية وحرية التشاور، تمكنت القيادة من إحباط محاولة مصالي الحاج بأغلبية الأصوات.[4]

نتيجة لتفكيك السلطات الاستعمارية للمنظمة الخاصة، ساد جو من الشك في صفوف المناضلين، مما دفع الأمين العام حسين لحول إلى الاستقالة من منصبه في مارس 1951م خوفًا من أن يُجعل كبش فداء في كل مرة يتعرض فيها الحزب لانتكاسة[5].

ظهر أول خلاف على مستوى القيادةفي دورة اللجنة المركزية المنعقدة في ماي 1951م، حيث ناقش الأعضاء نتائج مباحثات الوحدة مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

---

[1] سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص20

[2] بن يوسف بن خذة: المصدر السابق، ص266

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص143

[4] بن يوسف بن خذة: المصدر السابق، ص267

[5] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص143

اشترط الاتحاد شرطين لإتمام الوحدة[1]:

أولهما: أن يتم مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الحزب المعترف به رسميًا، وليس مع حزب الشعب الجزائري السري.

ثانيهما: أن يقوم الاتحاد بشكل صريح وواضح على إدانة أي نشاط سياسي غير قانوني لتجنب تكرار أحداث ماي 1945م التي استهدفت أنصار البيان والحريات.

اقترح شوقي مصطف ى[2] عبارة "**سنعمل في إطار الشرعية**"، مؤكدا أنه لا يرى أي تعارض في أن يتم توقيع الاتفاق مع الإشارة إلى الحركة فقط. هذا الاقتراح أثار ردة فعل غاضبة من مصالي الحاج، الذي اعتبر ذلك بمثابة "**قتل للحزب**". لم توافق اللجنة المركزية على اقتراح شوقي مصطفى، و لكن تأثر بعض أعضائها من سلوك مصالي الحاج تجاهه. إثر هذه الحادثة استقال من اللجنة المركزية شوقي مصطفى، سعيد عمراني، و عبد الرزاق شنتوف.

اجتمعت اللجنة المركزية من جديد بحضو ر مصالي الحاج في نفس المدية التي تقع (جنوب غرب العاصمة بحوالي 30كلم) في مارس1950م.[3]

طلب مصالي الحاج من حزبه تنظيم جولة في أنحاء البلاد في شهر أبريل عام 1952، حاولت قيادة الحزب إثناءه عن هذه الفكرة لتجنب استفزاز السلطات الأمنية، وحماية المناضلين الذين يقومون بتنظيم الفعاليات. لكنه أصر على المضي قدمًا في جولته. خلال زيارته لمدينة الشلف، قُتل اثنان من المناضلين وأصيب عدد كبير منهم. على إثر ذلك، تم القبض على مصالي الحاج في 14 مايو1952م، وتم نفيه إلى نيور[4].

1_ مؤتمر أفريل 1953م

---

[1] بن يوسف بن خذة : المصدر السابق، ص269

[2] شوقي مصطفى : من مواليد ولاية سطيف انضم إلى حزب الشعب خلال ح ع 2، التحق بالثورة في 1955م، و أشرف على المفاوضات مع منظمة الجيش السري الإرهابية. ينظر: أحمد غريسي: المرجع السابق، ص80

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص144

[4] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص144

لقد وصل الحزب سنة 1953م إلى حد الثمالة بسبب الأزمات الكثيرة التي توالت عليه مما جعل قواعده تطالب بضرورة عقد مؤتمر لحل كل المشاكل العالقة التي يتخبط فيها الحزب، الذي كان مستعد للانفجار فأي لحظة.[1]

جرى هذا المؤتمر في جو مشحون من التوتر و انعدام الثقة، حيث كان ذلك واضحا على وجوه الحضور بسبب تعدد الآراء و اكتشاف المنظمة الخاصة، و موقف القيادة السلبي تجاه مناضليها، بالإضافة إلى المواقف و التوجهات التي سبقت انعقاد المؤتمر الثاني بين مصالي الحاج من جهة و أعضاء اللجنة المركزية من جهة أخرى.[2]

1_1: انعكاساته و آثاره

لقد تم اتخاذ قرار من رئيس الحزب عبر مندوبه مولاي مرّبا ح[3]، وبحسب المؤرخ محمد نقيّة: " فإن المشرفين على المؤتمر منعوا أعضاء المنظمة الخاصة من المشاركة في أعماله تحت ذريعة الأمن. ومن بين هؤلاء كان محمد العربي بن مهيدي، الذي اضطر إلى إرسال رمضان بن عبد المالك[4] نيابة عنه، حيث ناقش الأخير مستقبل المنظمة الخاصة ومصيرها. أما مصطفى بن بولعيد، فرغم كونه عضوًا في اللجنة المركزية، لم يتمكن من الإدلاء بأي رأي خلال المؤتمر".[5]

---

[1] إبراهيم لونيسي: أزمات حزب الشعب الجزائري خلفياتها و أبعادها، المرجع السابق، ص144

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص195

[3] مولاي مرباح: ولد في خراطة، وعمل كوكيل عدلي. انضم إلى حزب الشعب بعد عام 1945م، ثم ترشح للجمعية الجزائرية عام 1948م. كان عضواً في اللجنة المركزية والقيادة حتى عام 1953م، وأُبعد بعد المؤتمر الثاني في أبريل 1953م، ليصبح المتحدث باسم مصالي داخل اللجنة المركزية. تم اعتقاله بعد نوفمبر 1954م، وبعد إطلاق سراحه، انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية (حزب مصالي الجديد) برفقة المركزيين. وهو الآن محام يمارس مهنته في مدينة. ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص182

[4] رمضان عبد المالك : ولد في قسنطينة 1928م، انضم إلى المنظمة الخاصة عام 1948م، و بعد اكتشاف السلطات الاستعمارية لهذا التنظيم، ظل يناضل من أجل وحدة حزب ح.ا.ح.د، شارك في اجتماع ل 22 في جوان 1954م، بعدها عين مساعدا للعربي بن مهيدي، قائد المنطقة الوهرانية، استشهد في 4 نوفمبر 1954م خلال اشتباك بين مجموعته و قوات الاحتلال. ينظر: رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق ص132

[5] مومن العمري: المرجع السابق، ص195_196

خلال هذا المؤتمر انتخب مصالي الحاج رئيسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعضو في لجنة الخمسة مكلفة بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة. إلا أن الصعوبات عندما وصل الأمر إلى تعيين أعضاء القيادة وتحديد صلاحيات رئيس الحزب، وفي 4_5 جويلية عين بن خدة بن يوسف أمينا عاما.[1]

بدأت العلاقة بين مصالي الحاج و رئيس الحركة تبدو طبيعية خلال اجتماعاتهما في جويلية و أوت 1953م في منفاه بنيور، حيث تم عرض نتائج المؤتمر الثاني وقراراته، بالإضافة إلى مناقشة تسوية مشكلات البرامج وتعيين المسؤولين، إلا أن مصالي الحاج لم يكن موافقًا على هذه القرارات، وأعلن رفضه الكامل لها في مذكرة أرسلها في سبتمب ر1953م، كاشفًا عن موقفه الحقيقي.[2]

لقد كشفت مذكرة عن معارضة مصالي الحاج لنتائج وقرارات المؤتمر الثاني في عام 1953م، منتقداً ما سمّاه "**سياسة الإصلاح**" التي تبنتها القيادة الجديدة، وطالب بتفويض كامل للسلطات. في المقابل، أعلنت اللجنة المركزية رسميًا عن تنصيب بن خدة، مما أدى إلى خلاف استقال على إثره بن خدة، لكن اللجنة رفضت الاستقالة. وأكدت اللجنة رفضها المطلق لتفويض مصالي الحاج بصلاحيات كاملة، كما زاد التوتر بإبعاد المقربين من مصالي الحاج، أحمد مزغنة ومولاي مرباح، من المكتب السياسي، وتعيين حسين لحول وعبد الرحمان كيوان مساعدين للأمين العام[3].

عقب المذكرة التي أرسلها رئيس الحزب في سبتمبر 1953م، أوفدت اللجنة المركزية في أكتوبر من العام نفسه وفداً مؤلفاً من أربعة أعضاء إلى نيويورك بهدف شرح أسباب رفض الطلب المقدم إليها، إلا أن الوفد لم يحقق أي نتيجة. وفي الأول من يناير 1954م، عاود مصالي إرسال

---

[1] محفوظ قداش جيلالي صاري : **الجزائر صمود و مقاومات 1830م_1962م**، تر: أوذينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 ، ص136

[2] نفسه.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص200

رسالة جديدة يعلن فيها عن رغبته في تجديد الثقة من جميع أعضاء القيادة، مجدداً طلبه الحصول على التفويض المطلق، ومهدداً بعرض الخلاف على القاعدة، ورداً على هذه الرسالة اجتمعت اللجنة المركزية في الفترة من 1 إلى 4 يناير 1954م، لدراسة محتواها، وأصدرت وثيقة تضمنت النقاط التالية:

- الإصرار على موقفها الرافض لمنح مصالي الحاج سلطات مطلقة.
- رفض قرار القاضي بسحب الثقة من الأمين العام الجديد للحركة.
- دعوة مصالي الحاج إلى عقد مؤتمر استثنائي لحسم الخلاف.

لقد كلف حسين لحول بنقل هذه القرارات إلى رئيس الحزب، لكن هذا الأخير رفض استقباله،[1] و كانت تلك هي القطيعة. أما الجناح العسكري للحزب الذي لم يكن له إلا تمثيل جزئي في اللجنة المركزية ولا تمثيل حقيقي في قيادة الحزب، قد بدأ أعضاءه في أفريل 1953م ينفصلون عن اللجنة المركزية، و يعملون من أجل تشكيل اللجنة الخاصة بعزيمة قوية.[2]

1_2: خروج الأزمة للعلن

اطلع المناضلون على الخلاف الموجود بين مصالي و اللجنة المركزية، في 26-27 ديسمبر 1953م، بمناسبة مؤتمر فيدرالية فرنسا، أرسل مصالي إلى المؤتمر رسالة، قرئت من طرف فيلالي عبد الله بجولة كبيرة في فرنسا، و في منطقة العاصمة و وهران من أجل أن يطلب من المناضلين، عدم الاعتراف بسلطات هيئات القيادة، فقام أنصاره في الجزائر بتحريف أسباب الصراع، نشرهم ما مفاده أن رئيس الحزب يسعى إلى إعلان العمل المسلح الثوري، و لكن اللجنة المركزية تعرقله في ذلك وهو طرح يستجيب لرغبات المناضلين، بما فيهم أعضاء المنظمةالخاصة المنحلة، وفي الوقت الذي تتمسك فيه اللجنة المركزية بالنضال السياسي، و أمام تزايد نشاط مصالي و أنصاره، قررت اللجنة المركزية التنازل و تقديم استقالة جماعية ضمنية.[3]

---

[1] نفسه، ص228

[2] عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص329

[3] محفوظ قداش، جيلالي صاري: المرجع السابق، 137

بدءًا من الأول من أبريل 1954م، سلمت اللجنة المركزية للرئيس مسؤولية القيادة وفقًا لقرارات المؤتمر الثاني. ومع ذلك، احتفظت بالمسؤولية الكاملة في الشؤون المالية، مؤكدةً دورها كجهة داخل الحزب، وسمحت لأي عضو برغبته في التوقف عن مهامه في اللجنة المركزية. على الرغم من أن مصالي الحاج بدا أنه انتصر، حيث عيّن وفدًا مؤقتًا لتحل محل القيادة، إلا أن الخلافات بين المناضلين استمرت. اتخذ مصالي الحاج قرارات متكررة أثرت على المناضلين وتجاهلت لوائح المؤتمر الثاني.

قررت اللجنة المركزية التحقيق في هذه القضية، وعقدت اجتماعًا سريًا في الفترة من 21 إلى 23 مايو 1954م. تم تعيين لجنة لشرح وجهات نظر اللجنة المركزية وتوضيح الوضع أمام المناضلين حتى انعقاد المؤتمر. نظم كل طرف جلسته العامة. انعقد المؤتمر الوطني للمركزيين في العاصمة في 10 يوليو 1954م، بينما عقد مؤتمر أنصار مصالي الحاج في هورنو ببلجيكا، حيث تم استبعاد الطرف الآخر من كل مؤتمر[1].

2_ مؤتمر هورنو 1954م

انعقد مؤتمر هورنو ببلجيكا من 13إلى15 جويلية 1954م بحضور أوفياء مصالي الحاج، و يمكن تلخيص مقرراته مايلي:

- إدانة الخروج عن سياستهم العامة التي بدأت تظهر في 1953م و يقصدون بذلك المركزيين.
- الدعوة إلى المبادئ الثورية.
- منح الثقة المطلقة لمصالي الحاج.[2]
- حل اللجنة المركزية القائمة.

---

[1] نفسه، ص138

[2] أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م–1962م**، دار الهومة، الجزائر، 2009م، ص54

- إقصاء القادة الرئيسيين منهم حسين لحول، بن يوسف بن خدة، سيد علي عبد الحميد، احمد بودة[1]، مصطفى فروخي، محمد يزيد و محمد الصالح لوانشي من الحزب.[2]

بعد شهر واحد عقدت اللجنة المركزية مؤتمرا بالجزائر العاصمة سرا من 13 إلى16أوت1954م، أعلنوا فيه:

- بطلان قرارات مؤتمر هورنو.
- إقالة مصالي من الحزب و جماعته.
- أدانوا عمل التفرقة الذي قام بهم صالي الحاج في بلجيكا و قرروا إسقاط عضويته و عضوية أحمد مزغنا و مرباح مولاي في اللجنة المركزية[3].
- إلغاء منصب رئيس الحزب.
- عينوا لجنة مركزية فيها 28عضوا، هذه اللجنة عينت بدورها هيئة مديرة، إنبثق منها أمانة عامة فيها ثلاثة أو خمسة أعضاء من بينهم أمين عام.

إن المادة الأولى من القانون الأساسي تحدد أهداف الحزب و هي:

إنهاء النظام الاستعماري و انتخاب مجلس تأسيسي من طرف هيئة ناخبة واحدة و تأسيس دولة مستقلة على شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية.[4]

---

[1] احمد بودة : ولد بعين طاية عام 1907م، انضم إلى حزب الشعب في 1937م، شغل منصب رئاسة تحرير صحيفة البرلمان الجزائري و عضوية اللجنة المركزية للحزب، عند اندلاع الثورة اعتقل و بعد اطلاق سراحه التحق مباشرة ب ج .ت .و في الخارج حيث مثلها في العراق و ليبيا، و بعد الاستقلال ابتعد عن السياسة و اختار مهنة التعليم و توفي في 1994م. ينظر: نجاة عبو: **أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية من خلال شهادات مناضلي الحزب و بعض الكتابات التاريخية** **، المجلة التاريخية الجزائرية**، مج8، ع2، 2024م، ص163

[2] محفوظ قداش : **جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر 1830م–1954م)**، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات " anep "، الجزائر، 2008م، ص389

[3] مقلاتي عبد الله: **الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م–1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص195

[4] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص147

تصاعد النزاع بين المركزين والمصالحين إلى مرحلة حادة، حيث أظهرت الأزمة انقسامًا ثنائيًا في القيادة. يرى سليمان الشيخ أن الأزمة هي أزمة قمة وليست أزمة قاعدة، ويؤكد ذلك بقوله:"**إن هذه الثنائية في القيادة أدت إلى انقسام الفريقين وتعارضهما حول السلطة داخل الحزب**". ويضيف أن الزعيم الكاريكاتوري الذي تم تعيينه من قبل الزعيم المكرّس، والذي يصرح بأن "**الحزب هو أنا**"، لا يختلف في طبيعته عن قول المركزين بأن "**الحزب هو نحن**".فكلا الفريقين غافلان عن ظهور قوى جديدة تمثل البديل الحقيقي، ومصممان على تجاهل متطلبات النضال الجديد[1]

أشار فرحات عباس إلى أن النزاع الذي نشب داخل الحزب عام 1954م كان نتيجة للتباين في الأفكار واختلاف أساليب إدارة الحزب. هذا التباين تمحور حول خيارين: إما التسيير الجماعي أو السلطة المطلقة التي تبناها مصالي الحاج. وقد أدى هذا الاختلاف إلى ظهور ثلاث نزعات داخل الحزب[2]:

ـ **النزعة الأولى:** تمثلت في المناضلين المناصرين لمصالي الحاج و التي طالبت في شهر جويلية 1954م الرئاسة الدائمة لمصالي مدى الحياة، و تخويله جميع السلطات.

ـ **النزعة الثانية:** تضم أنصار اللجنة المركزية، التي قررت أثناء اجتماع عام انعقد في شهر أوت 1954م، تعزيز مبدأ التسيير الجماعي كما قررت نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج.

ـ **النزعة الثالثة:** التفت حول لجنة تسمى " اللجنة الثورية للوحدة و العمل"، ضمت إطارات المنظمة الخاصة، و التي حاولت إيجاد الدواء للأزمة، بقول فرحات عباس: " **لقد أتى داء النزاع بدوائه، و ستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجع الأدوية و أنفعها**".

3_ موقف محمد بوضياف من الأزمة

---

[1] سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح**، ترجمة: محمد حاف ظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين الإستقلال، الجزائر، 2002م، ص72

[2] عبد الصمد عصماني: **الصراع داخل حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الأيديولوجية إلى أزمة القيادة 1946م –1954م)، مجلة المواقف للبحوث الدراسات في المجتمع والتاريخ**، مج15، ع1، 2019م، ص182

إن حزب ج.أ.ج. بدأ يركز على بناء التحالفات لتحقيق النجاح في الانتخابات، متخليًا عن نهج الكفاح لتحرير البلاد. وقد تبنى مصالي فكرة المشاركة في الانتخابات والعمل بأسلوب شرعي، بينما كان محمد بوضياف وزملاؤه يدعمون فكرة العمل العسكري.

يتضح من ذلك أن محمد بوضياف يرى أن الحركة تسعى للتخلص من القيادات التي تفضل النهج الثوري، وهو ما يعكس ميله إلى الطابع الثوري في العمل السياسي.[1]

أظهرت مراسلات بين محمد بوضياف وقدامى المحاربين في المنظمة الخاصة، بمن فيهم زيغود يوسف وبن طوبال وبن عودة وآخرون، أنهم تحولوا نحو خدمة مصالح مصالي الحاج نتيجة لسلوكيات مهنية من قبل اللجنة المركزية. وفي هذا الصدد، قال بوضياف:" **بعد تدهور الوضع، كان علينا التدخل، لذلك طلبت من ديدوش مراد العودة إلى البلاد والاتصال بأعضاء المنظمة الخاصة**".[2]

أما بالنسبة لموقف محمد بوضياف، فقد اتسم بالحياد، ويتضح ذلك من خلال عودته من فرنسا في 11 مارس 1954م حاملاً رسالة بعنوان "**نداء للمحكمة**"، وهي وثيقة أعدها مجموعة من مسؤولي "**ح.إ.ح.د**" في فرنسا، وتضم أسماء مثل راجف بلقاسم، وبن حبليس عبد المالك، وأحمد محساس،وتدعو هذه الوثيقة إلى الحياد[3]

[1] عمار بوحوش: المصدر السابق، ص324

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص41

[3] عيسى كشيدة : المصدر السابق، ص62

الفصل الرابع: الاستعداد للثورة الجزائرية من خلال مذكرات محمد بوضياف

المبحث الأول: الجنة الثورية للوحدة و العمل

المبحث الثاني: الاجتماعات الحاسمة

المبحث الثالث: التحضير للعمل المسلح من خلال اللجنة الستة

أولا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل

أدت أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية إلى انقسام في صفوف المناضلين خاصة التيار الثوري الذي رفض الوقوف مكتوف الأيدي فقام هذا التيار بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بهدف توحيد الصفوف وجعلها نواة للثورة، عقدت اللجنة عدة اجتماعات مصيرية وكان من أهم نتائج الاجتماع الأخير للقادة الستة إنشاء مناخ عسكرية جديد تمثل في تأسيس جيش التحرير الوطني التي أوكلت إليه مهمة التحضير العسكري للثورة.

1.نبذة عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل

تزامن ظهور هذه اللجنة مع حرب الهند الصينية الخاسرة التي أضعفت فرنسا وحطمت معنوياتها، في المقابل كانت الأوضاع في الجزائر خلال تلك الفترة تتسم بعدم استقرار التنظيم العسكري والإداري الفرنسي، بل وشهدت نوع من الاستهتار تجاه قوة الاستعمار وشر إدارته، ونتيجة ذلك لم يتبقى أمام الجزائريين إلا استغلال الفرصة والتحول نحو العمل المباشر وإعلان الثورة بأي طريقة ممكنة[1].

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م بمبادرة مشتركة بين بعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهم حسين لحول، محمد دخلي، والسيد علي الحميد وبعض قدماء المنظمة الخاصة أبرزهما محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد من داخل الجزائر وديدوش مراد و زيغود يوسف من فرنسا وأحمد بن بلة ومحمد خيضر و حسين آيت حمد من القاهرة[2]،أما محمد بوضياف يقول في هذا السياق: "**اللجنة الثورية للوحدة و العمل CRUAالتي كانت لجنتها تتشكل من أربعة أعضاء: اثنين من قدماء المنظمة الخاصة، و اثنين من المركزيين، رأت النور في 23مارس 1954م...**".[3]

[1] احمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مؤسسه الأهرام للنشر و التوزيع، القاهرة، 1998م، ص191-192

[2] عمار عمورة: الجزائر **بوابة التاريخ**،المرجع السابق، ص384

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص43

يؤكد محمد بوضياف أن اللجنة متكونة من:

- **مصطفى بن بولعيد:** عضو اللجنة المركزية و عضو سابق في المنظمة الخاصة
- **محمد بوضياف:** مسؤول التنظيم في فدرالية فرنسا التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية و مسؤول جهوي سابق في المنظمة الخاصة
- **محمد دخلي:** مسؤول التنظيم في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية
- **عبد الرحمن بوشبوبة:** مراقب عام في التنظيم بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية

كما يهدف هذا التنظيم إلى إعلان حركة رأي كفيلة بتوحيد القاعدة النضالية لمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام[1].

أكد عيسى كشيدة في كتابه مهندسو الثورة أن معظم المناضلين فهم تسمية "اللجنة الثورية" باعتبارها جناحا منشقا عن الحزب، و أكد ذلك انضمام جميع الذين اختاروا التيار المحايد لاحقا إلى هذه الحركة ومع ذلك فإن اللجنة ليست مجرد تنظيم حزبي، بل تضم أربعة أشخاص يسعون إلى تجاوز الانقسامات التي لحقت بالحزبين[2].

يروي بن خدة عن الدور المحور الذي لعبه الأشخاص المذكورين في تحضير الثورة والذهاب إليها قائلاً : "**في نوفمبر 1954م، كانت الجزائر بمثابة برميل مليىء بالبارود وكانت اللجنة الثورية فتيله. ضاع زمام الأمور من أيدي كل من اللجنة المركزية ومصالي معاً؛ فلقد برزت على الساحة الجزائرية قوة جديدة: إنها اللجنة الثورية للوحدة والعمل المتكونة من قدماء المنظمة الخاصة، وقد أسفرت عن وجهها أمام أعين العالم في أول نوفمبر 1954م تحت تسميتها التاريخية «جبهة التحرير الوطني»؛**" [3].

يقول محمد بوضياف: " **بعد عودتي من قسنطينة وجدت بن بن بولعيد قد وصل. اجتمعنا مع بن مهيدي وبيطاط لتحضير لقائنا مع "دخلي". صرت مع بن بولعيد إلى مكان الموعد حيث**

[1] عمار ملاح: المصدر السابق، ص48

[2] عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص62

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص348،349

وجدنا دخلي مصحوبا بنائبه "بوشبوبة رمضان" المدعو سي موسى وهو مراقب في المنظمة. انتهى هذا الاجتماع باتفاق مفاده بعث حركة توعية في القاعدة قصد المحافظة على وحدة الحزب. كان ذلك سبب تأسيس CRUA ل.ث.و.ع (اللجنة الثورية للوحدة والعمل...)[1].

ظهرت اللجنة الثورية للوحدة و العمل اثر الاجتماع التأسيسي بأحد أقدم مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد بشارع علي عمار رقم 02، كان بوضياف هو الناطق باسم المنظمة الخاصة وبعد التشاور طويل الآراء حصل الاتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها على المدى القريب توحيد القوى الحية في الحزب، أما عن تسمية هذه الهيئة فقد تم الاتفاق بعد أخذ ورد على تسميتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

تطرق محمد بوضياف لظروف تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل حيث يقول :"...**لا بد هنا من ذكر مسألة دقيقة هامة قبل مواصلة الحديث. كانت اللجنة المركزية، في نهاية شهر مارس عاجزة عن مواجهة الضغط المصالي. فتراجعت عن مواقفها ومنحت لمصالي السلطات الكاملة بعد أن خصصت له مبلغ خمسة ملايين من الفرنكات القديمة من أجل تنظيم مؤتمر للحزب في الأشهر الثلاثة المقبلة. لا بد من التأكيد على هذه الحلقة من المواجهة لمصالي – لجنة مركزية لأنها تحدد جيداً ظروف تأسيس CRUA وتفسر سخط المصاليين عند إعلان هذه المبادرة التي لم يتوقعوها. فنظموا بعد أسابيع قليلة غارة معاقبة ضد بيطاط وضدي أنا شخصياً. هذا الحادث يعطي فكرة عن رجال مصالي وعن طرائقهم الطائشة. وبعد 48 ساعة أجبنا على هذا الاستفزاز بالهجوم على مقر MTLD ح.أ.ح.د الذي كان بأيدي المصاليين. فكان ذلك رداً على طرائق الأوباش وقطاع الطرق. أجبر هذا الرد "مزغنة" وزبانيته على التفكير ولم يعودوا يجرؤون على التهجم علينا وذلك حتى أول نوفمبر 1954م. هذه المسألة الدقيقة كانت لها**

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص42

[2] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 335،336

كذلك أهميتها، لأننا كنا في سياق ذلك الوقت بجانب المركزيين، وكان يصعب علينا كثيراً النتيجة من هذه التهمة دون الكشف عن وسائلنا قبل الأوان."[1]

يقول محمد بوضياف عن تنظيم الحزب :"...**كان موضوع الاجتماعات الموالية تحديد الشعار ووسائل و تنظيم نشر مكتوبات CRUA...**"[2].

أصدر هذا التيار المحايد أول منشور بعنوان "نداء من أجل تحكيم العقل" الذي يحمل الإدارة وكذلك مصالي مسئولية تقسيم الحزب ويدعو جميع المناضلين إلى إلتزام موقف حيادي إيجابي بين الاتجاهين والمحافظة على الوحدة النضالية للقاعدة وتنظيم الصفوف للشروع في العمل الفعال، وكان كذلك البيان أول دعوة مستقلة نادت للالتزام بالاستمرار نحو الثورة ورغم حصول بعض العوائق والخلافات إلى أن الاتصال لم يقطع بخصوص تأسيس هذه اللجنة وقد تجاوزت المنظمة الخاصة حدودها بحيث ضمت ماروك محمد العضو السابق في القيادة العامة ومسؤول شبكة الاتصال في المنظمة ورقيمي جلال وولد حمودة مسؤول منطقة القبائل الذين غادروا العمل السياسي والتحقوا بقدماء المسؤولين في القاهرة، وأيضا بوتليليس حمو ومحمد يوسف الذين كانوا في السجن وبهذه تأسست اللجنة الثورية للوحدة و العمل تلبية للحاجة الماسة إلى توجيه هذه الحركة الجديدة وتحويلها إلى قوة مستقلة لمنع الإنقسام وهدر الطاقات في الخصومات الحزبية بين الإدارتين والعمل على بدء العمل الثوري نحو الاستقلال بمطالب و أهداف جديدة كانت تنشر عبر جريدة الوطني "الوطني LA PATRIOTE"[3].

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص42،43

[2] نفسه، ص42

[3] احمد مهساس: المصدر السابق، ص373

يتلخص برنامج اللجنة في ما يلي[1]:

1. وضع مسؤولية جميع القادة على بساط البحث باعتبار المشكلة تقع على مستوى قمة الحركة وإصلاح ذات البين
2. العمل على توحيد صفوف الحركة والبحث في ذلك من خلال طرح أسباب الصراع وتوضيح الموقف للقاعدة التي يجب إبعادها على الصراعات.

أما عن أهداف اللجنة فقد صرح محمد بوضياف بالأهداف التي أعلنتها اللجنة الثورية للوحدة و العمل و التي تمثلت في [2]:

- يعقد الحزب مؤتمراً واسعاً وديمقراطياً بهدف تحقيق الوحدة الداخلية وتعزيز قوته بناء على طلب جميع المناضلين، يهدف المؤتمر إلى تجاوز النزاعات وسيتم نشر هذا الإعلان على نطاق وطني واسع
- نشرة داخلية بعنوان "الوطني" [3] وهي جريدة سياسية تدافع عن هذه المواقف المحايدة وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضع الراهن، وتعد هذه النشرة في إصدراتها الستة مساهمة قيمة في توضيح مسؤولية المناضلين الذين يجب عليهم أن يكونوا صريحين وموحدين بدلاً من الانقسام إلى جماعات أو فئات مختلفة.

يقول محمد عباس في كتابه احاديث مع بوضياف في هذا السياق :"**وعنوان الحركة دليل برنامجها في نفس الوقت: الحفاظ على وحدة الحزب بواسطة مؤتمر ديمقراطي، يخرج بقيادة ثورية تقرر الكفاح المسلح في اقرب الاجال**"[4].

---

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص384

[2] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص43،44

[3] نشرة "الوطني": هي وسيلة فعالة للتواصل و الإرشاد، و عملت على نشر مفاهيم جديدة،و بالتالي هي أداة لتجاوز الوضعية المتأزمة. ينظر: نفسه. ص44

[4] محمد عباس: اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص41

2.صعوبات التوجه نحو العمل المسلح:

تحدث محمد بوضياف عن الأسباب التي دفعتهم للاشتراك مع المركزين في CRUA حيث يقول في هذا السياق: " **ليس أقل فائدة في هذه النقطة من التطور، شرح الأسباب التي دفعتنا إلى الاشتراك مع المركزين في CRUA. الأمر الذي لا بد من معرفته هو أنه كان من المستحيل في مارس 1954م ورغم الفوضى التي كانت تسود المنظمة إتخاذ اتصالات في هذه الأخيرة دون المرور بالإطارات الدائمين الذين كان "دخلي" بالضبط هو الذي يراقبهم. تمثل المشكلة حينئذ – ما دام المصاليون قد ناوؤونا العداء– في ربح الوقت مع التمتع بالوسائل المالية وعتاد الطبع والآلات التي كانت بحوزة اللجنة المركزية. الأمر الذي كان أكثر أهمية هو التوصل إلى استئناف الاتصال بمناضلي القاعدة ومن بينهم بعض إطارات المنظمة الخاصة المطاردين الذين انقطعت علاقتنا بهم منذ زمن بعيد**"[1].

ذكر محمد بوضياف في مذكراته أن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم يكن متوقعا لدى المصاليين وهذا ما سبب سخطا وضغينة لديهم، فنظموا بعد أسابيع قليلة غارة معاقبة ضد رابح بيطاط وضده شخصيا وهذا الحادث يظهر فكرة عن رجال مصالي الحاج وعن طرائفهم الطائشة وردا على هذا الاستقرار قام وزملاءه بالهجوم على مقر الحزب الذي كان بأيدي المصاليين حيث يقول في هذا السياق: " **كان يوجد وراء مصالي الحاج من يتمتع بسمعة كثر الإفراط فيها وعضوين سابقين وتافهين من اللجنة المركزية "مزغنة ومرباح" بعض المناضلين القدماء من زمان "نجم شمال إفريقيا". هؤلاء الأوفياء من بين الأوفياء كانوا يجرون وراءهم سيلا من أشخاص قليلي الدراية بكل ما كان يحدث، ومن المحتمل في هذه الظروف، أن ينتهز مناضلون قدماء مقصون الفرصة للتسلل في صفوفهم التي كانت بلا شك محشوة بمستفزين ووشاة في خدمة الاستعمار. أما المركزيون من جهتهم فكأنهم كانوا يتوقعون أن ل.ث.و.ع CRUA أو بالضبط عناصرها النشطين سيهدون لهم الطريق. أنهم لم يقولون شيئا صراحة غير أنهم كانوا يوهمون أنصارهم المقربين بأنهم هم CRUA. لما بلغت هذه الشوائع إسماع**

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص44

عديد من المناضلين أحدثت قلقاً كان ينبغي أن نتداركه في الحين. عقدت مع بن بولعيد وديدوش اجتماعاً لدراسة الوضعية الجديدة وقررنا على إثرها استدعاء قدماء أطر المنظمة الخاصة، من جهة من أجل توضيح مواقفنا بالنسبة للمركزيين، ومن جهة أخرى لطرح مشاكل العمل الذي ينبغي القيام به والهيكلة التي يجب أن نعطيها له. هذا القرار هو الذي ساقنا إلى اجتماع الاثنين والعشرين (22) الذي جرى في "كلوصالمبياي" بالعاصمة في النصف الثاني من شهر جوان 1954م دون أن أحدد التاريخ بالضبط، وقد شارك في هذا الاجتماع بن بولعيد بن مهيدي، ديدوش مراد،بيطاط وأنا، بصفتنا منظمي الاجتماع"[1].

ثانيا: الاجتماعات الحاسمة

إن العلاقة المتوترة بين رفاق بوضياف والمركزيين لم تدم طويلا ويعود ذلك إلى عدة أسباب وهي:

أولا: الشعور بالحرج الذي خيم على بوضياف ومؤيديه أمام أنصار الحياد، وذلك على خلفية تصريحات الأمين العام التي ربطت "اللجنة الثورية" به.

ثانيا: التحقق من اتجاه مصالي وأنصاره نحو الدعوة لعقد مؤتمر وهو مافاجأ الحسابات والتوقعات داخل التيار المركزي.

يعلق بوضياف على هذا المنعطف الحرج واصفا مهمة "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" بأنها عملية انتهت ويستعرض وقائع لقائهم في البليدة مع دخلي وبوشبوبة، متسائلا عند دوافع مصالي لعقد المؤتمر وعن ردة فعل المركزيين وأنصارهم المحتملة وفي خصم هذه التساؤلات يشدد بوضياف على ضرورة مواصلة العمل[2].

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص45،46

[2] محمد عباس: اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص43

1.اجتماع الـ22

اجتمع بوضياف بكل من ديدوش مراد وبن بولعيد لتدارس الموقف وقرر الثلاثة استدعاء الإطارات السابقة في "المنظمة الخاصة" لتبادل وجهات النظر فيما يمكن عمله لتجاوز الوضعية المستجدة تجاوزا إيجابيا ويقول محمد بوضياف في هذا السياق: "**كل المشاركين الآخرين كانوا قدماء المنظمة الخاصة، رغم أنهم كانوا مطاردين من طرف الشرطة، فإن معظمهم واصلوا نشاطهم وحافظوا على الاتصالات مع المناضلين الموثوق بهم في الجهات التي كانوا يمارسون فيها مسؤولياتهم. إن الفكرة الشائعة التي مفادها أن 22 كانوا أفراداً معزولين لا أساس لها من الصحة. صحيح أن اهتمامنا بالمشروع في العمل في كل التراب الوطني قد حملنا إلى اللجوء إلى عناصر أقل تمثيلاً غير أن ذلك لم يكن إلا من باب الاستثناء**"[1].

انعقد هذا الاجتماع بعنوان اجتماع الـ 22[2] في شهر جوان 1954م في حي المدينة حيث شكلوا كتلة طلائعية بهدف الشروع في الثورة المسلحة[3]، تولى الدعوة للاجتماع مصطفى بن بولعيد أما الإعداد المادي من استقبال وإيواء وتعيين مقر الاجتماع فكلف به ديدوش مراد وقام بإعداد التقرير العام محمد بوضياف[4].

---

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص46،47

[2] محمد عباس: اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص44

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص339

[4] محمد الطيب العلوي،**مظاهرالمقاومة الجزائريةمن عام 1930م حتى ثورة نوفمبر 1954م**، ط1، دار البعث، قسنطينة(الجزائر)، 1985م،ص248.

كانت التشكيلة من وجهة النظر الجغرافية مفصلة على النحو الأتي[1]:

- **من العاصمة:** بوعجاج زبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد و درويش إلياس.
- **البليدة:** سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج.
- **منطقة وهران:** بوصوف عبد الحفيظ[2] و رمضان بن عبد المالك.
- **قسنطينة:** مشاطي، حباشي عبد السلام، رشيد ملاح، سعيد المدعو "لاموطا".
- **سوق أهراس:** باجي مختار
- **الشمال القسنطيني:** زيغود يوسف، بن طوبال و بن عودة.
- **الجنوب القسنطيني:** لعمود عبد القادر

لكن هناك أشخاص رفضوا الالتحاق بالاجتماع حيث يقول محمد بوضياف في هذا السياق: "**... وقد دعونا أشخاص آخرين، غير أنهم رفضوا الالتحاق بنا، منهم"معيزة" مسؤول سطيف، ولا سيما "عبد الحميد مهري" الذي كنا نعتبره مساندا لنا و الذي تخلى عنا في ذلك الوقت**" بالإضافة إلى عناصر القبائل أيضا[3].

انعقد الاجتماع تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد وقام محمد بوضياف بتقديم التقرير المحرر في الاجتماعات التمهيدية من المجموعات كلها، وكان يخلفه بن مهيدي و ديدوش مراد من وقت لآخر[4].

---

[1] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص47

[2] بوصوف عبد الحفيظ: ولد عام 1926م، انضم إلى الحركة الوطنية و ساعد في ثورة وهران. أصبح عقيدا و مسؤولا عن الولاية الخامسة، و أسس المخابرات خلال الثورة. بعد أن شغل منصب وزير للاتصالات و التسليح، لعب دورا في إبعاد المدنيين عن قيادة الثورة. اعتزل بوصوف السياسة بعد الاستقلال و توفي عام 1982م. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق، ص216

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص48

[4] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1947م- 1954م)**، ج3 ، ط2 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م، ص522

ومن أهم القضايا التي نوقشت:

- نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حلها
- تأثيرات القمع والتنديد بالموقف المتخاذل لقيادة الحزب[1]
- العمل التحضيري الذي قام به قدماء المنظمة الخاصة
- أزمة الحزب ودواعيها العميقة يعني النزاع بين الخط الإصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة وهي الأزمة التي كانت نتيجتها انشقاق الحزب وعدم جدواه[2].
- شرح موقفهم في اللجنة الثورية للوحدة والعملCRUA بالنسبة للأزمة والمركزيين

يقول محمد بوضياف في هذا السياق:"**نظراً إلى هذه الوضعية؛ ولوجود حرب تحرير في تونس والمغرب، ماذا كان ينبغي أن نعمل؟ كان ختام هذا التقرير بهذه الكلمات: "يجب علينا، نحن قدماء المنظمة الخاصة، أن نتشاور ونقرر مصير مستقبلنا"**[3].

خصصت جلسة ما بعد الزوال لمناقشة التقرير و التي جرت في جو اخوي وبرز موقفان[4]:

الموقف الأول: يرى ضرورة العمل المسلح الوسيلة الوحيدة لتجاوز أزمة الحزب وإنقاذ الحركة الثورية[5]، ومثله أساساً العناصر التي يبحث عليها الاستعمار[6].

الموقف الثاني: التنظيم أولاً ووفرة الظروف الانطلاقية السليمة ثم تفجير الثورة [7]، وفي هذا السياق يقول محمد بوضياف: "**والاتجاه الآخر رغم أنه لم يطعن في ضرورة العمل المسلح، كان يرى بأن أوان الشروع فيه لم يحن بعد، كان تبادل الحجج حاداً جداً. تم اتخاذ القرار بعد التدخل المؤثر**

---

[1] عبد السلام كمون: **اجتماع لجنة (إشكالية التوقيت و عدد الحضور و هويتهم)**، **مجلة الحقيقة**، ع34، ص86

[2] محمد عباس: اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص45

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص49

[4] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين 1830م-1954م،المرجع السابق، ص402

[5] محمد عباس:اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص45

[6] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 402

[7] عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص86

لسويداني بوجمعة [1] الذي ندد بالمترددين مصرحاً والدموع في عينيه: "نعم أو لاً، هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة إذا كنا مخلصين مع أنفسنا؟"[2].

انتهى اجتماع الـ22 التاريخي بالمصادقة على اللائحة الآتية:

- إدانة انقسام الحزب و المتسببين فيه
- تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو آثار أزمة الحزب وإنقاذ الحركة الثورية من الانهيار
- تقرر إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر.

كما نصت اللائحة على تكليف الـ 22 مسؤول وطني والذي يعين باقتراح سري من المشاركين في الاجتماع يشكل قيادة لتطبيق القرارات المتخذة وتطلب اللائحة أغلبية ثلثي الحاضرين لتعيين المنسق[3].

ترأس جلسة الانتخاب مصطفى بن بولعيد والذي كلفه بجرد وإعلان النتائج وبعد جولتين من الانتخاب إذ لم تتوفر الأغلبية المطلوبة في الجولة الأولى وتحصل عليها في الجولة الثانية [4]، وبهذا انتهى اجتماع 22 التاريخي بعد تبادل المواعيد بين المشاركين الذين سيعملون سويا، وفي نفس اليوم أعلن مصطفى بن بولعيد محمد بوضياف باختياره مسؤولا وطنيا. وقام هذا الأخير بدوره في اليوم الموالي باختيار أمانته والمتكونة من بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش وبطاط[5].

---

[1] سويداني بوجمعة: ولد في قالمة 1922م، انخرط في حزب الشعب الجزائري و قاد فرقة من المناضلين. شارك في مظاهرات 1و8ماي 1945م، و قام بعمليات فدائية. حضر اجتماع ال 22 و قاد هجوما على ثكنة بوفاريك ليلة 1 نوفمبر. استشهد سنة 1956م بنواحي الصومعة. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق، ص213

[2] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص50،49

[3] محمد عباس:اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص46

[4] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص50

[5] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: ج3، المصدر السابق، ص524،523

2.اجتماع لجنة الخمسة

تكونت اللجنة الخماسية من محمد بوضياف (المسؤول الوطني)، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، و ديدوش مراد. و قد شرع أعضاؤها في تفعيل قرارات اجتماع ال22، و بدأوا مباشرة في التحضيرات للكفاح المسلح من خلال توفير الوسائل و الإمكانيات اللازمة، و بالإضافة إلى إقناع المناضلين بضرورة الالتحاق بالعمل الثوري كوسيلة للقضاء على الاستعمار.[1]

جرى أول اجتماع عقدته الأمانة التنفيذية بمنزل عيسى كشيدة في حي القصبة بالجزائر العاصمة، حيث قاموا بدراسة اللائحة التي تم المصادقة عليها في اجتماع 25جوان 1954م.[2] كان الأمر يتعلق بدراسة قرار ال22 و النظر في كيفية تطبيقه.[3]

تقرر في الاجتماع مايلي[4]:

- جمع الأعضاء القدماء للمنظمة العسكرية السرية ووضعهم في تنظيم.
- بعث تربية عسكرية على غرار التنظيم القديم للمنظمة العسكرية السرية التي أعيدت من جديد.
- إقامة تربصات للتدريب على المتفجرات كصناعة القنابل اللازمة لاندلاع الثورة.

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص156

[2] عمار بوحوش: المصدر السابق، ص357

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص51

[4] أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص62

عقب سلسلة من اللقاءات اجتمعت اللجنة الخماسية بالجزائر و اتخذت عدة قرارات هامة، من بينها[1]:

- جمع مبلغ 1.4 مليون فرنك لتسديد ثمن صفقة الأسلحة التي وعد بها لفاسي و تم تكليف بيطاط بنقل هذا المبلغ بسويسرا.
- تكليف بن بولعيد بالسفر إلى طرابلس للتباحث حول موضوع الأسلحة مع بن بلة.
- إرسال بوضياف و بن مهيدي إلى الريف الاسباني بهدف إنشاء شبكة اتصال استعدادا لاستقبال الأسلحة و تهريبها إلى داخل البلاد.

عقدت اجتماعات عديدة لإقناع قادة منطقة القبائل بالانضمام إلى الكفاح المسلح. كان أول اجتماع بين بولعيد، بوضياف، و كريم بلقاسم، الذي كان برفقته عمر أو عمرا ن[2] في مقهى العريش، لكنه فشل سريعا. ثم اتفقوا على اجتماع آخر عقده في القبة (الاجتماع الثاني) في منزل المناضل نذير، لكن هذا الاجتماع لم يسفر على أية نتيجة أيضا. أما الاجتماع الثالث فكان في تيزي وزو، حيث اتفقوا على مقاطعة المصاليين لكنهم لم يلتزموا بهذا الاتفاق و أرسلوا ممثلا عنهم لحضور المؤتمر.[3]

---

[1] محمد عباس: اغتيال...حلم، المصدر السابق، ص57

[2] عمر أو عمران: من مواليد 1919م، مجاهد جزائري، و نائب كريم بلقاسمفي المنطقة الثالثة ثم خلف رابح بيطاط في المنطقة الرابعة. تولى أمور ج ت و في تونس بعد اختطاف أعضاء الوفد الخارجي سنة1956م، و رئيسا لبعثة الجبهة بتركيا خلال تشكيل الحكومة المؤقتة. بعد الاستقلال، انتخب نائبا ثم انسحب و احتج على تسيير بن بلة، توفي عام 1992م. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق، ص215

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص56_57

أكد محمد بوضياف على إدراكه لأهمية ضم منطقة القبائل إلى مجموعة ال 22، و لهذا السبب قررت اللجنة الخماسية المنبثقة عن المجموعة تحرير استبيان و تقديمه لكريم بلقاسم، ليعرضه بدوره على كل من المصاليين و المركزيين. و فيمايلي خلاصة هذا الاستبيان:

هل انتم مع الثورة؟ و إلى ماذا؟

ماهو نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة اندلاعها؟

كيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم؟

كان رد المصاليين هو رفض المبادرة ووصف أصحابها بالديموغاجية [1] و العمل انقسامي، أما المركزيين فكان جوابهم نعم الثورة و لكن ليس في الحين. و آنذاك اقتنع كريم بلقاسم بصواب رأي الثوريين و تخلى عن تحفظاته و قبل الانضمام إلى اللجنة الخماسية المنبثقة عن المجموعة ال22 و سمح له بإطلاع نائبه عمر أو عمران على كل القرارات التي تستخدمها قيادة الثوريين.[2]

[1] الديموغاجية : هي كلمة يونانية الأصل تعني العمل من أجل الشعب، لكنها اليوم تشير إلى الأساليب لخداع الجماهير، ظاهريا لخدمة مصلحة الشعب، لكن في الواقع لتحقيق مكاسب سياسية أو الوصول إلى الحكم. ينظر: ياسر العلوي: **معجم المصطلحات السياسية**، معهد البحرين التنمية السياسية، 2005م، ص37

[2] عمار بوحوش: المصدر السابق، ص358_359

ثالثا: التحضير للعمل المسلح في لجنة الستة

بعد اجتماع مجموعة الـ 22، انضم كريم بلقاسم إلى اللجنة المكونة من خمسة أعضاء في سبتمبر 1954م، بعد عدة اتصالات، برفقة عمر أوعمران كممثلين لمنطقة القبائل، ليصبحوا بذلك لجنة الستة. كما انضم أيضًا المناضلون الثلاثة (أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر) الذين مثلوا الوفد الخارجي للجنة الثورية في القاهرة[1].

اجتمعت المجموعة المعروفة بالستة (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وكريم بلقاسم) في شهر أكتوبر 1954م، في منزل بوقشورة بحي رايس حميدو بالجزائر العاصمة،[2] وتم اتخاذ القرارات التالية[3]:

- تحديد إعلان الثورة.
- الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة و إشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر.
- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا.
- ضبط و صيانة الأسلحة القديمة المختزنة في مخابئ المنظمة الخاصة التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية عام 1950م.

تمت إعادة تسمية الحركة إلى "جبهة التحرير الوطني"، ومنها انبثقت تسمية "جيش التحرير الوطني". وقد كان لهذه التسمية أبعاد وتأثيرات على الصعيدين الداخلي والخارجي. عملت لجنة الستة على توسيع دائرة قيادة الجبهة، حيث أصرّت على إشراك الوفد الخارجي. وفي هذا السياق، نجح بن بلة في أفريل 1954م، في إقناع المقربين من جمال عبد الناصر بجدية التحضيرات الجارية في الجزائر، مما أدى إلى الحصول على ضمانات واضحة لدعم الثورة المسلحة.

---

[1] عمار بوحوش، المصدر السابق، ص359

[2] زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م–1962م**، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007م، ص11

[3] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص250

كما جرت محاولات للبحث عن شخصية بارزة لتكون الغطاء السياسي للحركة الجديدة، وتم التواصل مع الأمين دباغين ومصالي الحاج، إلا أن هذه المساعي لم تثمر عن نتائج.

أقرت على مبدأين أساسين:

- أولوية الداخل النابعة من ضرورة إعطاء أهمية خاصة في البداية للعمل الثوري.
- اللامركزية نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري و انعدام وسائل الاتصال الملائمة.[1]

أحدثت ستة مناطق لتغطية التراب الوطني، على النحو التالي:[2]

- **المنطقة الأولى:** الأوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيحاني.[3]
- **المنطقة الثانية:** الشمال القسنطيني تحت قيادة ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف.
- **المنطقة الثالثة:** جرجرة صمام (القبائل) تحت قيادة كريم بلقاسم بمساعدة عمر أو عمران.
- **المنطقة الرابعة:** الجزائر (الوسط) تحت قيادة رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة
- **المنطقة الخامسة:** بقيادة العربي بن مهيدي بمساعدة عبد المالك رمضان.
- **المنطقة السادسة:** الصحراء بقيت لوقت لاحق.

---

[1] محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م–1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص67_68

[2] الطاهر جبلي : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م–1962م)**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2013م، ص111_112

[3] بشير شيحاني: ولد سنة 1929م قرب قسنطينة، وتلقى تعليمه في المدارس الفرنسية والعربية. بعد نجاحه، انتقل إلى قسنطينة للدراسة وسكن عند عائلة ابن باديس .انضم إلى العمل الطلابي والسياسي مبكرًا، والتحق بالمنظمة الخاصة سنة 1947م تولى قيادة الدائرة الحزبية ببشار سنة 1953م تحت اسم "سي الهواري"، ثم عاد إلى الأوراس باسم "سي مسعود". شارك في التحضير للكفاح المسلح مع مصطفى بن بولعيد، وقاد معركة الجرف، واستشهد في الأوراس في 2 أكتوبر 1955م. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق، ص128

كما تم تكليف محمد بوضياف بدور المنسق الوطني بين الداخل والخارج، بالتنسيق مع البعثة المتواجدة في الخارج. وكان لكل قائد منطقة من المناطق الخمسة ثلاثة نواب تحت إمرته.[1]

بعد نقاشات طويلة تم وضع خطة تتألف من ثلاث مراحل تشمل الجوانب السياسية والعسكرية. تتكون من:

ـ **المرحلة الأولى:** إنشاء هيكل عسكري وسياسي للتجهيز والتوسع، فمن الناحية العسكرية، طُلِبت كل الولايات بإثبات وجودها عند اندلاع الثورة لإظهار أن الكفاح المسلح يشمل كامل أرجاء البلاد. أما من الناحية السياسية، فينبغي توضيح طبيعة العملية للجماهير الشعبية لكسب تأييدهم ودعمهم.

ـ **المرحلة الثانية:** زعزعة الأمن العام، ينبغي على المجموعات المسلحة الأكبر عددًا، والأفضل تدريبًا، والأكثر تسليحًا أن تنخرط في عمليات تهدف إلى نشر حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في جميع أنحاء البلاد.[2]

ـ **المرحلة الثالثة:** إنشاء مناطق محررة من خلال تشكيل مناطق آمنة ومحصنة بعيدة عن متناول العدو، مما يسمح بتأسيس إدارة ثورية تتولى قيادة العمليات .وفيما يتعلق بالجانب السياسي، يجب في هذه المرحلة تحقيق الوحدة بين الجانبين السياسي والعسكري، وذلك بإبراز مختلف هياكل السلطة الثورية التي ستكون بمثابة النموذج الأولي للسلطة التي ستقود البلاد بعد الاستقلال.[3]

كما ناقشت اللجنة قضية التسلح التي كانت مصدر قلق للجميع. كما تم تحديد الخامس عشر من أكتوبر كموعد للإعلان، ولكن تسرب بعض المعلومات أدى إلى تأجيله، وتقرر أن تكون

---

[1] بوشيخ شيخ : **الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية (1954م–1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م، ص267_268

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص112_113

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 72

ساعة الصفر هي الموعد المحدد وقد اتفقت على أن يتم إعلان الثورة في الليلة الأولى من شهر نوفمبر، والتي تتزامن مع عيد جميع القديسين ويتبعها يوم الثاني من نوفمبر عيد ذكرى الموتى. [1]

بحلول نهاية شهر أكتوبر، كان القادة الستة قد تفرقوا بالفعل، واتجه كل منهم إلى المنطقة التي يتولاها لقيادة العمليات العسكرية. تم تحديد موعد للاجتماع مرة أخرى في القاهرة في يناير 1955م لتقييم و مراجعة العمل الثوري[2].

ذكر محمد بوضياف فيما يتعلق بالأسلحة و الأموال أنها النقطة الأخيرة لمهام لجنة الستة فإن كل منطقة كلفت بالسعي للحصول على الأموال بوسائلها الخاصة أما الأسلحة كان المستودع الرئيسي موجود في الأوراس و هو يحتوي على حوال ي300 سلاح إيطالي تم شراءها من ليبيا و خزنت في بادئ الامر بوادي سوف ثم حولت إلى الأوراس حيث كانت مخبأة في براميل مملوكة بالزيت[3].

قام القائد مصطفى بن بولعيد في ليلتي 30 و 31 من شهر أكتوبر سنة 1954م، بتوزيع الأسلحة على الجنود، وألقى عليهم كلمة لإرشادهم. اتفقوا على أن تكون كلمة السر بينهم هي: خالد– عقبة. كما اجتمع مع قادة المجموعات وقدم لهم خريطة تحدد مواقع العمليات ورموزًا لأنواع الهجوم.

[1] أحمد مهساس: المصدر السابق، ص383 و محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص68_69

[2] عمار بوحوش: المصدر السابق، ص362

[3] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص72

كان من بين قادة المجموعات: بشير شيحاني، عجول عاجل، عباس لغرو ر[1]، مصطفى بوستة، مدور عزوي، والمسعود بلعقون.[2]

تم طبع حوالي (1100 نسخة) من بيان أول نوفمبر بتاريخ 31اكتوبر 1954م في مطبعة تابعة للمركزيين، ووزع بطرق عديدة عن طريق البريد إلى عدة شخصيات. و بذلك شكلت جبهة التحرير الوطني رسميا في 31 أكتوبر بواسطة بيان الثورة[3].

هكذا، استعد المناضلين بكل طاقتهم ليوم الحسم، يوم انطلاق الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر1954م.

[1] عباس لغرور: ولد سنة 1926م في خنشلة لعائلة فقيرة، وتلقى تعليمه الابتدائي ثم عمل كطباخ. مع بداية الثورة، أظهر مهارات قيادية وشجاعة في مواجهة العدو. شارك في عدة معارك مهمة مثل معركة الجرف ومعركة الزاوية. كما شارك في معارك أخرى مثل تفور والبياضة وكمين كنتيس. استمر نضاله حتى استشهد في 25جويلية 1957م. ينظر: رابح لونيسي و آخرون: المرجع السابق، ص124

[2] محمد العيد مطمر: **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954م–1962م، (الأوراس_النمامشة)**، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص 84

[3] رفيق تلي: **محمد بوضياف و دوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م–1956م، مجلة الإحياء**، مج21، ع29، 2021م، ص783

خاتـــــــــمة

من خلال دراستنا لموضوع التحضير للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مذكرات محمد بوضياف، توصلنا الى جملة من النتائج منها:

- لعبت البيئة التي نشأ فيها محمد بوضياف دورا هاما في تشكيل شخصيته، إذ تجلى لديه حب الوطن و الشعور بالمسؤولية تجاه بلاده و الدفاع عنها. و ذلك بفضل المبادئ و القيم الأخلاقية التي اكتسبها من أسرته المحافظة.
- كان محمد بوضياف يحمل إيمانا عميقا بوطنه منذ سنوات تعليمه الأولى، حيث أدرك معنى الوطنية و التضحية من أجل الوطن خاصة بعد حفظه للقرآن الكريم، ماجعله شديد الحرص على سيادة بلاده.
- بدأ محمد بوضياف مسيرته السياسية بالانضمام إلى حزب الشعب الجزائري في آواخر الثلاثينيات، كما تأثر بشدة بمجازر 08ماي 1945م، الأمر الذي دفعه مع مجموعة من المناضلين البارزين إلى تأسيس المنظمة الخاصة في عام 1947م. حيث تولى مسؤوليات قيادية لتنظيم الثورة الجزائرية، ليصبح بذلك من أهم قادة الكفاح الوطني من أجل استقلال الجزائر.
- كانت مجازر 08ماي 1945م جريمة استعمارية بشعة لكنها في الوقت نفسه كانت محفزا قويا لإعادة تنظيم و تصعيد النضال الوطني الجزائري نحو الاستقلال. حيث كانت نقطة تحول حاسمة في مسار الحركة الوطنية.
- إن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية كانت محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث مثلت الحركة محاولة للجمع بين العمل السياسي العلني(المشاركة في الانتخابات) و التحضير للعمل المسلح السري(من خلال المنظمة الخاصة).
- تأسست المنظمةالخاصة الجناح شبه العسكري السري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، بهدف التحضير للكفاح المسلح من أجل استقلال الجزائر. حيث كانت تعبيرا عن تطور الوعي الوطني الجزائري، و إدراك جزء من قيادته و مناضليه لضرورة التحضير للكفاح

المسلح. على الرغم من عمرها القصير و تفككها إلا أنها تركت بصمة واضحة و ساهمت في إرساء الأسس الأولية للثورة الجزائرية لاحقا.

- اعتبر اكتشاف المنظمة الخاصة ممهدا لظهور الأزمة التي عصفت بحركة انتصار للحريات الديمقراطية، الذي أثرت على تماسك الحركة بالسلب. إثر ذلك دخلت الحركة في أزمة عميقة نتيجة تضارب بالمصالح داخل القيادة، مما أدى إلى انقسامها و ظهو ر03 تيارات: المصاليون، المركزيون و تيار ثالث الذي حاول البحث عن حلول جديدة، و الدعوة إلى انطلاق العمل الثوري، و هو ما تجسد في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23مارس 1954م.
- كان للمناضل محمد بوضياف دور محوري في الإعداد لثورة أول نوفمبر 1954م، تجلى ذلك في مساهمته في اختيار أعضاء المجموعة ال 22، التي بادرت و أطلقت شرارة ثورة التحرير الجزائرية. من خلال التنسيق و التنفيذ لعمليات الأول من نوفمبر، و تقديم الإطار السياسي للثورة. كما تم تعيينه في لجنة الخمسة المكلفة بالتحضير للثورة، حيث كان له مشاركة فعالة في الاجتماعات المصيرية التي سبقت اندلاع الثورة، و مساهمته في إقناع كريم بلقاسم بالانضمام إلى مجموعة الخمسة لتشكيل فيما بعد مجموعة الستة التي فجرت الثورة الجزائرية.

الملاحـــــــق

الملحق 01: واجهة كتاب التحضير لأول نوفمبر1954م

الملحق02: صور أعضاء المجموعة الستة التاريخية[1]

[1].بشير بلاح: المرجع السابق، ص 535

الملحق03: صور مجموعة الـ22[1]

[1].محمد الشريف ولد حسين: المرجع السابق، ص59

الملحق رقم 4: الشهيد محمد بوضياف[1]

[1]. محمد الشريف ولد حسين: المرجع السابق، ص57

الملحق رقم 5: المنزل الذي انعقد فيه اجتماع مجموع الـ22[1]

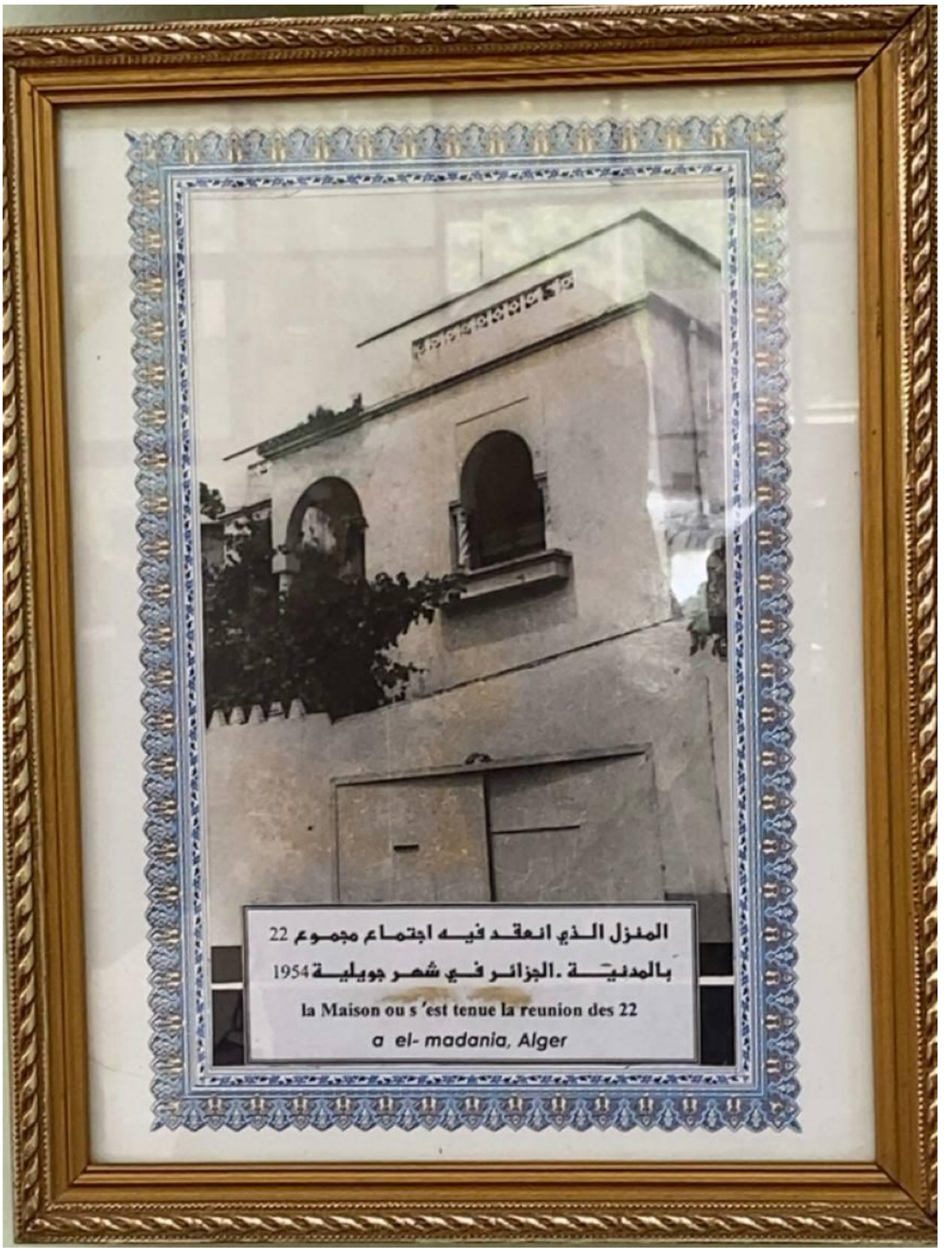

[1].متحف المجاهد، قالمة

قائمة البيبليوغرافية

أولا: المصادر

1. احمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر:الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003م
2. بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954م،تر: مسعود الحاج مسعود، ط 2، دار شاطبية للنشر و التوزيع، الجلزائر،2012م
3. جوان غليبسي: الجزائر الثائرة، تر:خيري عماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961م
4. حسين آيت أحمد: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942م-1952م، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م
5. سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م، ج 3، د.ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م
6. عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، ج1، دار الهدى، 2012م
7. عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936م-1945م)، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر،2010م
8. عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1947م- 1954م)، ج3 ، ط2 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م
9. عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م
10. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م
11. محفوظ قداش، محمد قناش: حزب الشعب الجزائري 1934م-1937م: وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني، تر:أوذايبية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013م

12. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،ج 1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م
13. محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954م، تق:عيسى بوضياف، ط 2، دار النعمان، الجزائر، 2011م
14. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عيادي، صالح الملثوني، سلسة صاد، 1994م، ص 182 احمد خطيب: حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي، الجزء 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م
15. مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة و المجتمع، تر:حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م
16. محمد عباس: اغتيال ...حلم (أحاديث مع بوضياف)، دار هومة ، الجزائر، 2009م

ثانيا: المراجع

1. أسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100شخصية ،دار المسك ,الجزائر ،2008م.
2. احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مؤسسه الأهرام للنشر و التوزيع، القاهرة، 1998م.
3. احمد خطيب: حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي، الجزء 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
4. الصادق بخوش: الفكر السياسي لثورة التحريرية الجزائرية (مقاربة في دراسة الخلفية)، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م
5. الطاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2013م
6. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
7. بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م(معالمها الأساسية)، دار النعمان للنشر و التوزيع، 2012م

8. رابح لونيسي و آخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م

9. زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007م

10. سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005م

11. سعد الله أبو القاسم: أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط1، دار المغرب الإسلامي، 1961م

12. سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م

13. شيخ بوشيخ : الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م

14. شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م

15. عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962م) الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م

16. عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط. 1، دار الريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002م

17. عبد الله مقلاتي: الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م

18. عبد الحميد زوزو: محطاتفي تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التجريرية على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة،2004م

19. عمار رخيلة: 8ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1985م

20. عمر بوداود: من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني ،مذكرات مناضل، ترجمة: بكلي، بن محمد احمد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م

21. محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830م-1962م، تر: أوذينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012

22. محفوظ قداش : جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر 1830م-1954م)، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات "anep "، الجزائر، 2008م.

23. مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م

24. مير البصري: أعلام الوطنية و القومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999م

25. محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر،2009م

26. محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م

27. مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفرقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926م-1954م، دار الطليعة، الجزائر، 2003م

28. محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م، دار الهومة، الجزائر، 2009م

29. محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م

30. مسعود العثماني : مصطفى بن بولعيد، مواقف و أحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009م

31. محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر في الجزائر 1954م-1962م، (الأوراس_النمامشة)، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن

32. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1930م حتى ثورة نوفمبر1954دم، ط1، دار البعث، قسنطينة(الجزائر)، 1985م

33. وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954م-1962م)، دار المعرفة، د.ط، 1999م

34. يحي بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912م-1948م)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر

35. يحي بوعزيز: دسياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م

ثالثا: المجلات

1. احمد ذكي ،عامر ذكي :الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني، مجلة البحوث و الدراسات الإفريقية ، مج7، ع1، 2023م

2. ابراهيم محمد محمد صادق عامر ، التأصيل العملي لطبيعة الثورة و انواعها ، مجلة البحوث المالية و التجارية ، مج19، ع4، 2018م.

3. إبراهيم لونيسي: أزمة حزب الشعب خلفياتها و أبعادها، مجلة المصادر، ع2، 1999م

4. إبراهيم لونيسي: المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة أول نوفمبر 1954م، مجلة المصادر، مج4، ع2002،1م

5. الطيب لباز: مظاهرات الثامن ماي 1945م في الجزائر(الأسباب و النتائج)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع1، 2021م

6. بشير سعدوني:مجازر 8ماي 1945م الخلفيات و لانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع2، 2013م

7. خديجة بوضياف وعبد القادر جيلالي بلوفة: أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية (1962م – 1965م)،مجلة البحوث التاريخية، مج 16، العدد 2، 2022م

8. خالد قويرصان: نضال الحاج علي عبد القادر ضد الاستعمار الفرنسي بين الشيوعية و الوطنية (1883م-1949م)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج8، ع2، 2024م

9. رفيق تلي: النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد السلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946م-1954م، مجلة العلوم الانسانية، مج 33، ع4، ديسمبر 2022م

10. رفيق تلي: محمد بوضياف و دوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م، مجلة الإحياء، مج21، ع29، 2021م

11. رياض عبد السميع بدوي: الاستعمار الفرنسي في افرقيا ، قراءات تاريخية، ع8، 2023م

12. سلوى الهلالي: المناضلة نسيمة الهلال، الكاتبة الشخصية لعبان رمضان، من حزب الشعب إلى الثورة التحريرية(1947م-1962م)، جامعة لمين الدباغين سطيف 2، مجلة الأدب و العلوم الاجتماعية، مج18، ع2، 2021م

13. سعاد يمينة شبوط : الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945م-1954م)،مجلة كان التاريخية، السنة11، ع40، 2018م

14. سامية بن فاطمة: الانتفاضة الشعبية 8 ماي 1945م و انعكاساتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث القانونية و السياسية،مج6، ع1، 2020

15. قدادرة شايب: تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م-1954م، مجلة العلوم الإنسانية، ع30، مج أ، 2008م

16. عباس محمد الصغير:محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس (1919-1992)، مجلة الدراسات،مج13، ع 2، 2022م

17. عبد الله مقلاتي: الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزارية ، ع 4، 2017م

18. مقلاتي عبد الله: دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 6، 2018م

19. عبد الله مقلاتي: أحمد محساس و دوره في الحركة الوطنية الثورة التحريرية الجزائرية ، آفاق و أفكار، ع7، 2016م

20. عقيل نمير: فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية1945م، مجلة دراسات تاريخية، ع139، 2019م

21. عبد الله ناصري معمّر: نماذج من الإستراتيجية الفرنسية منذ الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس 1954م-1956م، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 2، العدد ،8 سبتمبر 2018م

22. عبد القادر بوباية: الثورة التحريرية لمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية، مجلة العصور الجديدة، الجزائر، ع 16-17، 2014م-2015م

23. عمر بلعربي : المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح(1947م-1954م)،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع2017،9م

24. عبد المالك بوعريوة: اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م و انعكاساتها على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة البحوث التاريخية، مج5، ع1، 2021م

25. عبد الصمد عصماني: الصراع داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الأيديولوجية إلى أزمة القيادة 1946م - 1954م)، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات فيالمجتمع و التاريخ، مج15، ع1، 2019م.

26. عبد السلام كمون: اجتماع لجنة (اشكالية التوقيت و عدد الحضور و هويتهم)، مجلة الحقيقة، مج14، ع3، 2015م

27. فريح لخميسي:الحركة الوطنية الجزائرية : المصطلح و المفهوم ، مجلة العلوم الإنسانية ، مج17، ع1، 2017م

28. فاطمة حباش: محمد بلوزداد المناضل الجزائري (1999م - 1912م)،مجلة عصور، ع 26 - 27، 2015م

29. كمال بيرم: إدارة الأهالي في الجزائر من خلال تكوين الضباط الأهالي :مدرسة الضباط الأهالي الجزائريين و التونسيين ببوسعادة 1942م-1947م نموذج على ضوء وثائق الأرشيف، مجلة البحوث التاريخية، مج6، ع2022،1م.

30. لزهر بديده: السياسة الديغولية تجاه الجزائريين بين الأمس واليوم، مجلة العلوم القانونية و السياسية، ع11، 2015م

31. مليكة لطرشي: مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية، مجلة مقاربات، مج2، ع3، 2014م

32. مراد بوعباش، بين البيان والنداء، قضايا تاريخية ،2013م، مج8، ع 2، 2023م

33. محمد الأمين بلغيث : مجازر فرنسا بالجزائر خلال شهر ماي 1945م الجريمة و العقاب، مجلة الصراط، المجلد2، العدد2، 2000م

34. محمد بلعباسي، محمد شيوب: مجازر 8ماي 1945م و أثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة تنوير، ع5، 2018م

35. محمد شيوب: مجازر 8ماي 1945م و اثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والأجتماعية، مج8، ع13، 2017م

36. محمد الصغير عباس: محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس، مجلة دراسات، مج13، ع2، 2022م

37. نفيسة دويدة: إنتلاف حركة أحباب البيان و الحرية(النشاط و المال 1943م-1945م)، مجلة قضايا تاريخية، ع6، 2017م

38. نجاة عبو: أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية من خلال شهادات مناضلي الحزب و بعض الكتابات التاريخية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج8، ع2، 2024م

39. هواري صفصاف، فتيحة صافر: الدكتور محمد الصالح بن جلول و نضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930م-1956م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج13، ع2، ديسمبر 2021م

40. وهيبة بشرير، لخضر حليس: أحداث الثامن ماي 1945م (دراسة تاريخية و قانونية)، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية و السياسية، مج6، ع1، 2022م

41. يمينة بن رحال: ملامح و مواقف نضالية للمجاهد محمد بوضياف من بداية نشاطه السياسي، مجلة الدراسات التاريخية، مج 2، ع2 ، 2024م.

رابعا:المذكرات و الرسائل

1. أحمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائروتونس 1945-1956-دراسة تاريخية مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة ،2020م-2021م
2. قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940م-1954م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2010م-2011م)

خامسا: المعاجم و القواميس

1. ياسر العلوي: معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين التنمية السياسية، 2005م

الفهـرس

المحتوى	رقم الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	02
الفصل الأول محمد بوضياف بين السيرة و التوثيق	
أولا: محمد بوضياف قبل الثورة	08
ثانيا: مذكرات محمد بوضياف	13
الفصل الثاني: ظروف اندلاع الثورة الجزائرية من خلال مذكرات محمد بوضياف	
أولا: مجازر 8 ماي 1945م	36
ثانيا: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	57
الفصل الثالث: نحو العمل المسلح من خلال مذكرات محمد بوضياف	
أولا: المنظمة الخاصة	69
ثانيا: أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	84
الفصل الرابع:الاستعداد للثورة الجزائرية كما وثقها محمد بوضياف في مذكراته	
أولا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل	94
ثانيا: الاجتماعات الحاسمة	100
ثالثا: التحضير للعمل المسلح في لجنة الستة	108
خاتمة	114
الملاحق	117
قائمة البيليوغرافية	123
الفهرس	133
الملخص	135

الملخـــص

الملخص

تناول محمد بوضياف في مذكراته موضوع التحضير لثورة أول نوفمبر 1954م باعتباره مرحلة مفصلية في تاريخ الجزائر، خاصة بعد المجازر الوحشية التي ارتكبها الاحتلال في الثامن من ماي 1945م، حيث لعبت المنظمة الخاصة دورًا جوهريًا في زرع البذور الأولى للكفاح المسلح. وكان اجتماع مجموعة الـ 22 نقطة تحول في مسار الإعداد للثورة، وانبثق عنه القرار النهائي بإعلان الثورة، بناءً على رؤية استراتيجية واضحة. وقد حرص بوضياف ورفاقه على وضع أسس تنظيمية دقيقة، تشمل تحديد قيادة جماعية لضمان وحدة الصف، وتوزيع المهام بدقة بين القادة الثوريين، مع إعداد بيان أول نوفمبر الذي شكّل وثيقة تاريخية، وهكذا لم يكن النجاح في إطلاق الثورة وليد الصدفة، بل جاء نتيجة لتراكم وعي سياسي عميق، وتنظيم محكم، وروح التضحية التي جسدها أبطال الثورة في سبيل تحقيق حلم الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: محمد بوضياف، مذكرات محمد بوضياف، ثورة أول نوفمبر 1954م، العمل المسلح، مجموعة ال22، بيان أول نوفمبر1954م.

Summary:

In his memoirs, Mohamed Boudiaf addressed the preparation for the November 1, 1954 revolution as a pivotal stage in Algerian history, particularly following the brutal massacres committed by the occupation on May 8, 1945. The Special Organization played a crucial role in sowing the seeds of armed struggle. The meeting of the group of 22 was a turning point in the course of preparation for the revolution, and it resulted in the final decision to declare the revolution based on a clear strategic vision. Boudiaf and his companions were keen to establish precise organizational foundations, including determining collective leadership to ensure unity, distributing tasks accurately among the revolutionary leaders, and preparing the November statement that formed a historical document. Thus, the success in launching the revolution was not a coincidence, but rather the result of accumulated deep political awareness, precise organization, and the spirit of sacrifice embodied by the heroes of the revolution in order to achieve the dream of independence.

Keywords: Mohamed Boudiaf, memoirs of Mohamed Boudiaf, November 1, 1954 revolution, armed action, Group of 22, Proclamation of November 1, 1954.